قرارات وخطوات باتجاه الانفراج في الوضع المالي وعدالة حصة المدن

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 28
الخميس
2022/05/19

No. : 7655

ثمن باهض للتقاعس السياسي

الملف العراقي امام مجلس الامن

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الاتحاد الوطني يؤكد دعمه للشباب المبدعين في كردستان
- بافل جلال طالباني: اهمية ضمان حياة مستقرة للمواطنين
- حكومة الإقليم ستتعامل مع جميع المناطق بنظرة متساوية
- في الذكرى السنوية لرحيل المناضل الصنديد عادل مراد
- نوشيروان مصطفى: أية مطالب للكرد في العراق الجديد؟
- بلاسخارت : للتقاعس السياسي في العراق ثمن باهظ
- الملف العراقي في أروقة مجلس الامن
- رئيس الجمهورية: ضرورة التعاون الدولي والإقليمي لمواجهة التحديات
- الكاظمي: واجهنا كارثة قادتنا إليها سياسات من يتهمنا بالفشل
- الإطار التنسيقي: الخطابات الانفعالية المتشنجة لا يمكن أن تكون حلا للمشاكل
- بارزاني يصطدم بواقع فشل رهانه على مقتدى الصدر

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- سيث فرانتزمان : الكرد في مركز استيلاء إيران وتركيا على السلطة في العراق
- تامر بدوي: الدور القبلي المتزايد في السياسة الشيعية بعد الانتخابات

المرصد التركي و الملف الكردي

- منظومة المجتمع الكردستاني : سننتصر وستصبح تركيا واحة للديمقراطية
- دوران كالكان: انها حرب مصيرية
- اردوغان:توسع الناتو مهم بقدر الاحترام الواجب إظهاره لحساسياتنا
- جيمس دورسي : لعبة أردوغان مع حلف الناتو بشأن انضمام فنلندا والسويد

المرصد السوري و الملف الكردي

- بيان: لن نحيد عن النهج الذي خطه السكرتير الراحل عبد الحميد درويش
- صالح مسلم: بإعادة اللاجئين والمهاجرين يريدون تغيير ديمغرافية المنطقة
- الإدارة الذاتية بوابة الحل في سوريا المستقبل
- حسني محلي: اللاجئون السوريون ومساكن إدلب.. ماذا يخطّط إردوغان؟

الحرب في اوكرانيا و صراع الاقطاب

- كيف يمكن تفادي انزلاق أوكرانيا إلى حرب عالمية؟
- سيناريوهات الرد الروسي على انضمام فنلندا والسويد لحلف الناتو

رؤى و قضايا عالمية

كينث.ام.بولاك: الشرق الأوسط..تحديات وتحولات

العدد: 7655... 2022-05-19

الاتحاد الوطني يؤكد دعمه للشباب المبدعين في كردستان

التقى بافل جلال طالباني الثلاثاء ٢٠٢٢/٥/١٧ في دباشان، بوكان جاف، الشاب الذي لعب دورا مهما في اضافة اللهجة السورانية من اللغة الكردية الى محرك غوغل.

واشاد بافل جلال طالباني خلال اللقاء بدور وجهود بوكان جاف وجميع الشباب الذين بذلوا جهودا مضنية في اضافة اللهجة السورانية من اللغة الكردية الى محرك غوغل الشهير، وكذلك جميع المبدعين، مضيفا، ان الاتحاد الوطني الكردستاني يرحب ويدعم كافة الجهود من هذا القبيل في مجال التكنولوجيا وعلينا جميعا دعم الشباب المبدعين وتقديم تسهيلات لهم، مشيرا الى ان الشباب ثروة وطنية لنا وبناة مستقبل مزدهر.

وقال بافل جلال طالباني: ادعم كافة الشباب الذين لديهم افكار مبدعة ويريدون وضعها في خدمة كردستان، وان تقديم خدمات للشباب المخلصين من واجبنا وأبوابنا مفتوحة لكافة الجهود المماثلة ونرحب بها بكل تقدير.

*** كما التقت السيدة شاناز ابراهيم احمد الثلاثاء في السليمانية، بوكان جاف، الشاب الذي تمكن من اضافة اللهجة السورانية من اللغة الكردية الى محرك غوغل الشهير.

وهنأت شاناز ابراهيم أحمد خلال اللقاء بوكان جاف، على نجاحه في مشروعه، واصفة إياه بأنه مفخرة للجميع، مؤكدة دعمها للمشروع.

من جانبه قدم بوكان جاف شكره الى السيدة شاناز ابراهيم احمد، مضيفا، أن دعمها عامل مشجع جدا، حتى نتمكن كشباب من الاستمرار في مثل هذه المشاريع والافكار وتحقيق نتائج مبهرة.

PUKmedia *

باڤل جلال طالباني:

اهمية ضمان حياة مستقرة للمواطنين في العراق و اقليم كردستان

شدد باڤل جلال طالباني على أهمية التنسيق والعمل المشترك بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية.

وخلال استقباله الأربعاء، في دباشان بمدينة السليمانية، بيدرو مارتينيز السفير الاسباني لدى العراق، قال باڤل جلال طالباني: يجب أن تنصب جهودنا من أجل ضمان حياة مستقرة للمواطنين في اقليم كردستان والعراق.

في جانب آخر من اللقاء، أكد الجانبان ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون المشترك بين اقليم كردستان واسبانيا بشكل يخدم المصالح المشتركة.

* المرصد

اجتماع خاص بايجاد الاليات المناسبة لحل المشاكل المالية ..

حكومة الإقليم ستتعامل مع جميع المناطق بنظرة متساوية

عقدت حكومة اقليم كردستان الثلاثاء، اجتماعا بحضور مسرور بارزاني رئيس مجلس الوزراء في اقليم كردستان، وقوباد طالباني نائب رئيس مجلس الوزراء، حول مسألة الايرادات والمصروفات والعجز في الرواتب والمشاكل المالية في حدود محافظتي السليمانية، حلبجة، وادارتي كرميان ورابرين..

وتقرر خلال الاجتماع أن يكون تسديد رواتب الموظفين أولوية، وقبل أي نفقات أخرى وأن يتم سد العجز.

وفي مستهل اللقاء، أشار رئيس الوزراء إلى أن الهدف من الاجتماع هو ايجاد الاليات المناسبة لحل المشاكل المالية التي نشأت في الماضي على حدود محافظتي السليمانية وحلبجة، ولكل من إدارتي كرميان ورابرين المستقلتين، وسد العجز المالي.

وتم التأكيد خلال الاجتماع على أن أولوية الحكومة هي حل مشكلة رواتب الموظفين وسبل عيش المواطنين وعلى ان الحكومة تنظر بعين المساواة الى المواطنين في جميع مناطق اقليم كردستان، وهي تتحمل مسؤولية حل المشاكل المالية وسد العجز المالي في كل محافظة ومنطقة.

وتم عرض أسباب القصور والمشاكل المالية وتقديم الاقتراحات بعد عرض البيانات والأحصائيات اللازمة، وأكد الحاضرون في الاجتماع بحس من المسؤولية أن حكومة إقليم كردستان تنظر إلى جميع

مناطق الإقليم بنظرة متساوية وهي المسؤولة عن تأمين مستلزماتها التي تعتبر أهم الأولويات.

وقررت وزارة المالية والاقتصاد سد النقص في الأموال وتأمين الرواتب اللازمة، كما تقرر تشكيل لجنة مشتركة من الخبراء في كل من وزارتي المالية والاقتصاد والداخلية بالتعاون مع محافظتت السليمانية وحلبجة وادارتي كرميان ورابرين وجميع المؤسسات المالية والمصرفية لمتابعة الحقائق بشأن الايرادات المالية العامة والتوصل الى حقيقة ما يقال حول هذه المسألة.

وحضر الاجتماع وزيرا الداخلية والمالية والاقتصاد، ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، وسكرتير مجلس الوزراء، ومحافظي السليمانية وحلبجة، والمشرفين على إدارتي كرميان ورابرين.

قوباد طالباني يشرف على اجتماع بشأن تنظيم الامتحانات الوزارية

من جهة أخرى، أشرف قوباد طالباني نائب رئيس مجلس الوزراء في اقليم كردستان، على اجتماع رفيع المستوى بشأن تنظيم عملية الامتحانات الوزارية للصف الـ ١٢ والاستعدادات لاجراء الامتحانات في اجواء مستقرة بعيدة عن المشاكل.

وحضر الاجتماع الذي عقد الثلاثاء، وزراء التربية، التعليم العالي، الداخلية، الكهرباء، البيشمركة، والنقل والمواصلات في حكومة اقليم كردستان، ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء.

وجرى خلال الاجتماع، مناقشة كيفية معالجة جميع المشاكل والمعوقات امام اجراء الامتحانات واتخذت قرارات ضرورية في هذا الشأن.

وقدم الاجتماع توصية الى وزارة الكهرباء في اقليم كردستان في سبيل تزويد قاعات الامتحانات بالطاقة الكهربائية، بشكل مستمر، وكذلك أن تنسق وزارة النقل والمواصلات مع شركات خدمات الانترنت لاتخاذ قرارات حول كيفية التعامل مع هذه المسألة.

وتم خلال الاجتماع ايضا اتخاذ قرار بتشكيل غرف عمليات خاصة في جميع المدن للتنسيق بين جميع الاطراف ذات العلاقة، وكيفية تنظيم مشاركة الطلبة الذين ينتمون الى صفوف القوات الامنية والعسكرية.

وأكد قوباد طالباني نائب رئيس مجلس الوزراء، خلال الاجتماع، على وجوب اجراء الاستعدادات بشكل يضمن اداء الطلبة للامتحانات دون اي مشاكل، مع الحفاظ على هيبة واحترام الكادر التدريسي.

وفي ختام الاجتماع، تم التطرق الى عملية قبول الطلبة في الجامعات والمعاهد، واتخذ قرار باجراء الاستعدادات لهذه المسألة ايضا.

* موقع حكومة الاقليم

في الذكرى السنوية لرحيل المناضل الصنديد عادل مراد

صادف، الاربعاء، الذكرى السنوية لرحيل المناضل الصنديد عادل مراد عضو الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني الكردستاني، الذي وافته المنية يوم الجمعة ٢٠١٨/٥/١٨، في أحد مشافي مدينة كولن الالمانية.

عادل مراد انضم في ستينيات القرن الماضي، الى اتحاد طلبة كردستان، واصبح بعدها سكرتيرا للاتحاد، وكان احد المناضلين ورفيق درب النضال لفقيد الامة الرئيس مام جلال، واحد مؤسسي الاتحاد الوطني الكردستاني، وانتخب سكرتيرا للمجلس المركزي في المؤتمر الثالث للاتحاد الوطني.

وخلال مسيرته النضالية في صفوف ثوار الحركة التحررية لشعب كردستان، كانت للفقيد عادل مراد مواقف مشرفة ودور بارز اثناء تسلمه المناصب الحزبية والحكومية.

ولد عضو الهيئة التأسيسية في الاتحاد الوطني الكردستاني الراحل عادل مراد في كانون الاول عام ١٩٤٩ بمدينة بغداد لعائلة كردية فيلية مناضلة ونظرا لعمق انتمائه الوطني ونشاطاته الطلابية وعمق انتمائه القومي، انخرط في النضال السياسي عام ١٩٦٥ بالانضمام الى صفوف تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي تأسس في بغداد عام ١٩٤٦.

التحق بالدراسة الجامعية عام ١٩٦٦ كطالب في قسم الكيمياء في كلية التربية بجامعة بغداد، حيث اشرف في تلك الفترة على التنظيمات الطلابية للحزب الديمقراطي في بغداد، اضطر الى ترك دراسته في جامعة بغداد، بعد بروز نشاطه السياسي، وملاحقته من قبل جلاوزة النظام المباد، ليلتحق بعدها بزملائه البيشمركة في جبال كردستان.

تسنم بعد تركه مدينته بغداد منصب عضو محور منطقة بالك بمحافظة اربيل، وكان الى جانب مهامه الحزبية يدرس

عددا من المواد المنهجية والسياسية، في احدى مدارس قرية كلالة كاحد مدرسي الثورة آنذاك.

وبعد الاعلان عن بيان ١١ اذار انتخب عادل مراد في مؤتمر اتحاد طلبة كردستان كاول سكرتير منتخب ليصبح بعدها نائباً لمسؤول التنظيمات المهنية في العراق، الا انه ونظرا للضغوطات التي مورست بحقه من قبل النظام البعثي وقبل ان تبدأ مرحلة القتال بين البعث والثورة الكردية عام ١٩٧٤، اضطر ثانية الى ترك بغداد، ليستقر في المناطق الجبلية التي كانت تحت حكم الثورة.

وفي عام ١٩٧٥ وبعد اعلان انتهاء الثورة الكردية، عقب اتفاقية الجزائر بين النظام البعثي وشاه ايران، توجه مراد الى ايران وبعدها الى لبنان ومنها الى دمشق، التي تمكن الى جانب الرئيس مام جلال وعدد من القيادات الكردية البارزة من تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني فيها.

تمكن عادل مراد ونخبة من رفاقه في قيادة الاتحاد الوطني بعد عام واحد من الاعلان عن البيان التأسيسي الاول للاتحاد الوطني الكردستاني، في الاول من حزيران عام ١٩٧٦ من ارسال اول مفرزة مسلحة الى جبال كردستان بعد تجهيزهم بالاسلحة والمعدات اللوجستية، بقيادة الشهيد النقيب ابراهيم عزو و ٢٨ اخرين من البيشمركة للاعلان رسميا عن بدء النضال المسلح لاسقاط النظام الدكتاتوري في العراق انذاك.

تسلم مراد بعد تأسيس الاتحاد الوطني منصب مسؤول تنظيمات الداخل وفي خارج البلاد، ليتوجه بعدها الى اوروبا في مسعى منه لبناء هيكل تنظيمي فاعل للاتحاد الوطني وحث الشباب الثوريين على الانخراط في الثورة الجديدة التي اسسها الاتحاد الوطني في سوريا تحت شعار الثورة العراقية المندلعة في جبال كردستان.

التحق عادل مراد عام ١٩٧٩ بقيادة قوات البيشمركة التي كانت تتمركز انذاك في منطقة خري ناوزنك بعد عودته من سوريا، ونظرا لعمق علاقاته مع اغلب التيارات والاحزاب السياسية العربية والتقدمية والاشتراكية في العراق والعالم العربي، اضطر الى ترك النضال المسلح والتوجه مجددا الى لبنان وسوريا، حيث كان تواجد اغلب تنظيمات الاحزاب والقوى السياسية العراقية والعربية المناهضة للحكومات الدكتاتورية.

شارك مراد مع رفاقه في الاتحاد الوطني بالتهيئة لانتفاضة شعب عام ١٩٩١، ليتدرج بعدها في اغلب المناصب القيادية الرفيعة داخل الاتحاد الوطني، لينتخب من قبل المؤتمر العام الاول عام ١٩٩٢ عضوا للمكتب السياسي، تسلم بعدها عام ١٩٩٤ مسؤولية مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الذي بقي فيه لغاية عام ٢٠٠٠، ليتركه ويتوجه لتولي مسؤولية مكتب علاقات الاتحاد الوطني في دمشق.

شارك عام ٢٠٠٣ في الجهود المبذولة لاسقاط النظام البعثي المباد، تمكن من دخول مدينة بغداد مع طلائع تنظيمات الاتحاد الوطني، واسهم بشكل فاعل الى جانب احزاب المعارضة العراقية التي عادت الى العراق بعد سقوط النظام في بناء التجربة الديمقراطية وصياغة الدستور الدائم حيث كان يشغل انذاك منصب مساعد للرئيس مام جلال في مجلس الحكم المؤقت.

تسلم منصب سفير العراق لدى رومانيا عام ٢٠٠٤ وبقي في هذا المنصب لغاية عام ٢٠١٠، اخلى منصبه كعضو في المكتب السياسي للاتحاد الوطني في مؤتمره الثالث ليتيح الفرصة امام الملاكات الشابة ان تتقدم في مراكز الحزب العليا، منح على اثرها قلادة التقدير من المؤتمر.

تسلم منصب سكرتير المجلس المركزي للاتحاد الوطني عام ٢٠١١ بعد توصية والحاح من الرئيس مام جلال، وبقي فيه حتى اخر ايام حياته.

كان الراحل رجلاً مضحياً متمسكاً بمواقفه المبدئية الرصينة لم يحد عن الشعارات والقيم النبيلة التي عرف بها حارب بكل قوة الفساد والمحسوبية والتبعية والتفرد، حتى داخل حزبه حيث كان يخرج في كثير من الاحيان عن مواقف بعض قيادات حزبه.

اصدر العديد من البيانات والرسائل التي اكد خلالها على ضرورة التزام الكرد بعمقهم الستراتيجي في العراق، مؤكدا على الحفاظ على العلاقات التاريخية التي بناها مع رفيق دربه مام جلال مع شتى القوى والاحزاب العراقية والعربية.

تنظيمات بغداد تستذكر المناضل الشامخ عادل مراد

هذا وأصدر مركز تنظيمات بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني، بياناً في الذكرى السنوية لرحيل المناضل الشامخ عادل مراد، فيما يأتي نص البيان:

تأريخ نضالي حافل وسيرة مشرفة.

في الذكرى الرابعة لرحيل عضو الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني الكردستاني ورفيق درب فقيد الأمة مام جلال طالباني القامة الكبيرة المناضل عادل مراد.

فرغم رحيله الذي أفجع القلوب، لم يأفل نجمه في سماء الرحلة النضالية مع رعيل المؤسسين حيث صولات وجولات منذ شبابه وكرس حياته مناهضا لقوى الظلام من أجل مبادئ ترسخت في تلك الثلة المؤمنة بقضية شعب عانى من تسلط حكامه، ليشقوا الصخر لنيل الحرية والانتصار للمبادئ.

عادل مراد رحلة كفاح زاخرة بالعطاء والايثار المحب لشعبه سواء بكردستان حيث تشهد له جبالها الشامخات وكل بقعة من أرض العراق، ونضاله مع الطلبة في بغداد ورحلته المكوكية بالعراق من اقصاه الى اقصاه وخارج الوطن، بقي معطاءً حتى الرَمق الأخير، حيثُ رحيله بعد فقيد الأمة مام جلال طالباني الذي لم يُمهلهُ طويلاً ليلحق بركب من أحبهم وأخلص لهم ليبقى ثابتا على المبادئ، وليكون لنا ولكل مناضلي الاتحاد الوطني الكردستاني قدوة في التضحية والسَخاء بكل معاني الكرم، كدأب كل قادة الحزب ومن آمن بالمسيرة النضالية والأسرة الاتحادية برجالها ونسائها الباسقات لتستمر جيلاً يُكملُ بعضهُ بعضاً، ونحن نستذكر المناضل العتيد عادل مراد وكل مناضلي وشهداء الاتحاد برحلة التحرر من قيود المتسلطين على رقاب الشعب وهم ثابتون على القيم التي ناضلوا من أجلها.

لايسعنا في ذكرى الرحيل إلا أن نعزي الأسرة الكريمة للمناضل عادل مراد ونشارك معهم حزن رحيله عنا جميعا ونواسي كل رفاقه واصدقائه ومحبيه ونوجه لروحه الطيبة التحية ونقف له بإجلال، وقد ترك فينا ألم رحيله دمعة الفراق ممزوجة بابتسامة الفخر لما أنجزه.

نم قرير العين وأرُقد بسلام فمسيرة العطاء زاخرة بالابناء البررة.

رابحة حمد عبدالله

مسؤولة مركز تنظيمات بغداد

للاتحاد الوطني الكردستاني

PUKmedia

نوشيروان مصطفى:

أية مطالب للكرد في العراق الجديد؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال من المستحسن توضيح بعض الحقائق.

اولاً:

بقاء الكرد ضمن إطار العراق هو لصالحه قبل صالح أي طرف آخر.

والمعروف ان قبلة مسلمي العالم وثلثي نفط العالم في أرض العرب، وهم أصحاب اكثر من ٢٠ دولة، ولهم نفوذ كبير في المحافل والمجتمعات الدولية الإسلامية وفي منظمة الاوبك والأمم المتحدة. إذاً فحين يكون الكرد مع قومية ذات قوة سياسية واقتصادية وثقافية وحضارية كبيرة، كالعرب الذين سيكونون عونا للكرد سيؤدي ذلك الى تقويتهم.

ثانياً:

وحين يكون الكرد أصدقاء وسندا للعرب، سيخلق ذلك قوة للعرب.

صحيح ان لا دولة للكرد، ولكنهم بعد القوميات العربية والتركية والفارسية، يعتبرون اكبر قومية في منطقة الشرق الأوسط.

ان القوميات العربية والتركية والفارسية لا تمتلك حدودا مشتركة، وان وجدت فإنها قليلة، بينما الحدود السياسية ـ الدولية لهذه الشعوب تمر عبر كردستان، والمصادر المهمة للماء تقع في أرضهم. ان تقسيم الكرد على عدة دول كبيرة في المنطقة، أو بالأحرى على القوى الإقليمية الكبرى بإمكانه ان يتحول الى عمق استراتيجي لانشاء جسر للصداقة وجمع هذه الشعوب لحماية أمن المنطقة والتعايش السلمي والازدهار الاقتصادي الاجتماعي الثقافي.

ثالثاً:

يعتبر الشرق الأوسط مهما لجميع العالم لعدة عوامل استراتيجية.

فالماء الذي يعتبر اهم شيء يقع في ارض الكرد.

والنفط الذي يعتبر حيويا لأوروبا وامريكا واليابان، يقع قسم كبير منه في أرض الكرد.

ولكن لأن الكرد لا دولة لهم في تلك المعادلة الإقليمية، فإنهم يبقون بلا اهتمام ومن هذا المنطلق لو اضطرت امريكا للاختيار بين الكرد والعرب والترك والفرس، فإنها لن تختار الكرد بل تختار الآخرين.

رابعاً:

ولأن الدول الموجودة في المنطقة كانت، منذ القدم، مركزية، لذا بات قبول السلطة المركزية هو العرف الغالب في فكر الناس وفي الثقافة السياسية السائدة.

وان اي حديث حول اللامركزية والحكم الذاتي والفيدرالية يعتبر انفصالياً وداعياً الى تقسيم البلاد، وبالتالي اعتباره خيانة وطنية.

هذا في الوقت الذي نجد جميع الدول القوية والمتقدمة في العالم فيدرالية، بينما نرى معظم الدول الضعيفة والمتخلفة في العالم مركزية.

تفككت الدولة العراقية في التاسع من نيسان (ابريل) ٢٠٠٣ وانهارت جميع مؤسساتها. وفي الحقيقة استحقت الدولة الانهيار، وكانت مؤهلة له، لأنه لا الكرد ولا العرب ولا أية قومية أو دين او مذهب جنى خيراً من الدولة العراقية.

سلطة مركزية قوية وقمعية. انقلابات عسكرية. اهدار حقوق الإنسان. كل هذه الركائز كانت أعمدة توازن هذه الدولة. وكان عدم الاستقرار، بجميع أشكاله، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، هو المسيطر على المجتمع العراقي. واذا كان البلد قد شهد، في بعض مراحله، شيئاً من الاستقرار فقد تم ذلك بفعل سياسة الحديد والنار. والآن ستؤسس دولة العراق من جديد، ويبنى عراق جديد، لكي يستقر هذا ويسمو.

> **حين يكون الكرد أصدقاء وسندا للعرب، سيخلق ذلك قوة للعرب.**

* كيف يجب ان يبنى؟

إن مستقبل العراق متوقف على الإجابة عن هذا السؤال. العراق بلد متعدد القوميات، متعدد الأديان، متعدد المذاهب. وفي بعض الأماكن يلاحظ الخلط بدرجة لا يمكن الفصل بينها حتى بملقاط. لذا يجب خلق شكل للتعايش المشترك ينال رضى جميع الأطراف.

ويتم هذا بالاتفاق على عقد سياسي، اجتماعي، قانوني بين هذه القوميات والأديان والمذاهب بشكل يعبر عن إرادة الجميع لا إرادة الغالبية، اية غالبية كانت قومية أم دينية ام مذهبية، لان تسلط إرادة الغالبية من دون مراعاة إرادة الأقلية سيعيد العراق إلى نفق مظلم ومخيف. ويجب على الكرد ان يدعموا المطالب المشروعة لجميع القوميات والأديان والمذاهب، حتى وان كانت قليلة وصغيرة.

ولكن عليهم ألا ينصبوا أنفسهم وكلاء لأي طرف منهم، لأن تلك القوميات لها العديد من الخيارات الحرة، فهي تستطيع الانضمام الى المركز، او الى إقليم كردستان، فلو اختاروا الحياة المشتركة مع المركز فلن تكون للكرد صلاحية اقرار ضمان مطالبهم او منعها.

واذا اختاروا العيش المشترك مع الإقليم، وجب على الكرد تلبية جميع مطالبهم والاستعداد لتقديم ضمانات دولية لهم.

هذا العقد السياسي الاجتماعي القانوني، يجب ان يعكس إرادة الكرد ويضمن حقوقهم ومطالبهم. بهذا يتخلص العراق من مشكلة عانى منها منذ تأسيس دولته حتى سقوطها، حيث سببت نزيفاً للطاقة البشرية والاقتصادية والسياسية لدولة العراق.

العلاقة بين الإقليم والمركز:

ـ لو بقيت السلطة المركزية في بغداد، كما هي عليها الآن، من دون أي تغيير، فكيف ستنظم علاقاتها مع إقليم كردستان؟

ـ لو اصبحت كل محافظة في العراق منطقة فيدرالية، فكيف ستكون كردستان؟ هل ستبقى على وضعها الراهن، ام ستصبح هي الأخرى عددا من المحافظات؟

ـ ان اصبح كل العراق العربي منطقة فيدرالية، كيف ستنظم علاقة اقليم كردستان العراقي واقليم العراق العربي؟

ـ واذا تحول العراق العربي إلى أربعة أقاليم فيدرالية: بغداد، الفرات الأوسط، المنطقة الجنوبية، المنطقة الغربية، وصارت كردستان الإقليم الخامس، كيف ستنظم العلاقات بين هذه الاقاليم الخمسة؟

أي من هذه الاحتمالات لم يتم البت به بعد بين أعضاء مجلس الحكم وداخل عرب العراق. لذلك بقيت العلاقات بين اقليم كردستان وبغداد غير واضحة المعالم. ولهذا نلاحظ ادراج صيغة «مع مراعاة الوضع القائم في كردستان» في بعض البيانات.

ما هي سلطة حكومة الإقليم؟ وما هي سلطة حكومة إقليم كردستان في عقد اتفاقيات اقتصادية تجارية ثقافية، وفي استخدام الثروات الطبيعية وحماية الشعب الكردي؟

سلطات الإقليم:

* ينبغي للمركز ان يعترف رسمياً بحكومة اقليم كردستان، ويغير حالة «وضع الامر الواقع» الى حالة «الوضع القانوني». الصلاحيات التي كان المجلس الوطني الكردستاني وحكومة اقليم كردستان يمارسانها تبقى كما هي، عدا الشؤون الخارجية. وفي هذا ايضاً يجب ان يؤخذ رأى الكرد في جميع الاتفاقات والمعاهدات التي ستعقد باسم العراق.

وفي كردستان تبقى الاولوية للقوانين التي شرعها ويشرعها المجلس الوطني الكردستاني.

وان أي قانون مركزي لا يحظى بموافقة برلمان كردستان، لا يكون سائداً في الإقليم. وتكون العلاقات بين الاقليم والمركز عن طريق رئيس وزراء المركز ورئيس وزراء الاقليم. وفي حالة وجود خلاف بين قانونين للمركز والإقليم ستقوم محكمة قضائية مختلطة بحسمه.

> **هناك عشرات الخرائط القديمة والإحصاءات والدراسات التي تدعم مطالب الكرد**

أين هي حدود إقليم كردستان؟

* هذه المشكلة المعقدة كانت طوال عمر الدولة العراقية إحدى العقد المستعصية، ومبعث الخلاف بين قادة الكرد والحكومة المركزية. وكانت أحد عوامل عدم التوصل الى اتفاق بين الطرفين. وفي الوقت الحاضر تبقى المنطقة، التي هي تحت سيطرة حكومة الإقليم منذ عام ١٩٩٢ كما هي.

أما المناطق الأخرى فهي نوعان، بعضها لا خلاف على كونها مناطق يسكنها الكرد. لكن بعضاً منها يوجد خلاف حوله. التي لا خلاف عليها تضم الى إقليم كردستان، أما الاخرى فيؤجل بحثها الى التفاوض المستقبلي.

لقد اعترف البعث بالعديد من الأماكن واعتبرها أراضي

كردية، ولكن بحجة وجود النفط فيها، او بذريعة حماية العراق من الهجمات الإيرانية والتركية وغيرها، لم يقبل ضمها الى كردستان بدعوى ان استخدام النفط وحماية العراق هما من اختصاص الحكومة المركزية.

هناك عشرات الخرائط القديمة والإحصاءات والدراسات التي تدعم مطالب الكرد، أحدثها هو كتابات السيد عبد الرزاق الحسني والدكتور شاكر خصباك اللذين حددا بوضوح حدود كردستان العراق.

ملكية الثروة الطبيعية:

* منذ عام ١٩٢٧ والنفط يستخرج من كركوك. وفي بعض المراحل كان الانتاج يبلغ اكثر من مليون برميل يومياً. ومع ذلك، فكل من شاهد كركوك يعرف أن دولاراً واحداً من ايراد نفط كركوك لم يصرف على المدينة، لأن المركز هو الذي قام بنهبه. ولم تكن البصرة والمدن الأخرى الغنية، بأحسن حال من كركوك، لذا:

ـ يجب ان تكون الثروة الطبيعية على أرض كردستان وفي جوفها من حق حكومة اقليم كردستان. ويجب ان يكون استخدامها واستخراجها من صلاحيات حكومة الإقليم. وينبغي ان يتم الاتفاق على الحصة التي ستعطى للمركز. واذا تطلب الامر، فيمكن لحكومة اقليم كردستان، بعد موافقة المجلس الوطني الكردستاني، ان تساعد المناطق الفقيرة في العراق. ويبقى استخدام المؤسسات النفطية الموجودة الآن من صلاحيات المركز، بشرط ان تعطى حصة سكان الاقليم حسب نفوسهم ووفق معايير خاصة لتعويضهم عن اضرارهم السابقة.

حماية أمن كردستان:

* كانت المخاطر والمخاوف تأتي على شعب كردستان دائماً من داخل العراق، ومن الجيش العراقي والمؤسسات الأمنية لا من الدول الأجنبية.

ولئلا تتكرر المآسي الماضية، ولأجل ان يطمئن شعب كردستان الآن وفي المستقبل من سلامة ارواحهم وأموالهم وممتلكاتهم:

ـ يجب ان تناط حماية أمن اقليم كردستان بحكومة الإقليم، ويحول «البيشمركة» الى قوة نظامية حكومية لا حزبية، باسم الحرس الوطني أو حرس الحدود او أية تسمية اخرى. أما على مستوى العراق ككل فتكون مهمة الجيش الأولى هي:

أـ حماية حدود الوطن من أي اعتداء خارجي.

ب ـ المشاركة في اعمال الانقاذ والإغاثة الانسانية في حالات وقوع الكوارث الطبيعية، وذلك بناء على طلب الحكومة.

> **القوميات العربية والتركية والفارسية لا تمتلك حدودا مشتركة**

تحديد ميزانية الدفاع من الميزانية العامة السنوية بنسبة ٤٪. ويجب ان يكون وزير الدفاع مدنياً. ولا يجوز للجيش التدخل في السياسة والشؤون الداخلية.

ولا يجوز التمييز في القبول وفي تبوّء المراكز الحساسة، بسبب العرق او الدين أو الطائفة أو الجنس.

ولا يجوز للجيش تنفيذ أوامر القيادة العسكرية اذا كانت مخالفة للاعلان العالمي لحقوق الإنسان ولبنود الدستور.

وبعكسه سوف يعرض المنفذ نفسه الى المساءلة والى العقاب القانوني.

ويجب ان تتم تحركات القطعات العسكرية في العراق بموافقة المجلس الوطني.

وفي كردستان يجب ان تتم بموافقة برلمان كردستان.

اللغة الرسمية:

* اللغتان العربية والكردية كلتاهما رسمية. يدوّن القانون الأساسي والدستور والقوانين المركزية باللغتين العربية والكردية، وتنشرها «الوقائع العراقية» بكلتا اللغتين.

* تكتب عبارة الجمهورية العراقية بالعربية والكردية في جوازات السفر. كذلك الكتابة على العملة العراقية باللغتين ايضا.

* للعرب والكرد والتركمان والكلدوآشوريين حق استعمال لغاتهم الخاصة في المدارس وفي الاعلام وفي مناسباتهم الخاصة.

الدين والدولة:

* لكردستان، من الناحية الدينية ظروف تختلف عن العديد من اماكن العراق. ففي كردستان يوجد مسلمون (من السنة والشيعة).

ويوجد مسيحيون بمذاهبهم المختلفة. الايزديون والكاكائيون يعيشون معاً. الوضع الاجتماعي ـ الديني في السليمانية يختلف عن الوضع الاجتماعي ـ الديني في النجف. لا يجوز لآي طرف فرض ظروفه على الطرف الآخر، بل يجب احترام خصوصية كل طرف من قبل الآخر.

إزالة ومسح آثار التعريب:

* لكل مواطن عراقي الحق في السكن في أي مكان في العراق، وله الحق في العمل في الوظائف الحكومية او القطاع الخاص. كما يمكنه حق تملك الدار السكنية والأرض الزراعية والدكان والقيام بالمشاريع التجارية.

* الغاء جميع القرارات التي أصدرها مجلس قيادة الثورة، او اللجنة العليا لشؤون الشمال المتعلقة بالتغيير الديموغرافي في اية منطقة كانت في العراق.

* وكل من تم الاستيلاء على ارضه او داره او حرم من عمله، ان يثبت دعواه بالطرق القانونية، ليعاد اليه ما اغتصب منه.

* وكل الذين اضطروا، ولأي سبب كان، تغيير قوميتهم او دينهم، لهم الحق في تصحيح ذلك في اية عملية احصائية تجرى في البلاد، ولهم كامل الحق في كتابة هويته القومية الحقيقية والدينية من دون خوف او وجل.

> **لأن الكرد لا دولة لهم في تلك المعادلة الإقليمية، فإنهم يبقون بلا اهتمام**

إن مطالب الجيل الجديد لكرد العراق أكثر بكثير مما ورد في هذا المقال، غير ان تنفيذ هذه المطالب في العقد الاجتماعي، السياسي، القانوني للعراق الجديد، وتثبيته في الدستور العراقي بضمانة دولية، سيصبح بداية لمرحلة جديدة في الشرق الأوسط.

* قيادي بارز في «الاتحاد الوطني الكردستاني» في العراق

*نشر المقال في صحيفة (الشرق الاوسط) اللندنية بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٠ و اعيد نشره في هذا العدد تخليدا للذكرى السنوية لرحيله .-المرصد-

للتقاعس السياسي في العراق ثمن باهظ والجغرافيا ليس في مصلحة الكرد

إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة السيدة جينين هينيس بلاسخارت المقدمة الى مجلس الأمن 17 أيار 2022

شكراً لك، السيد رئيس مجلس الأمن،

السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمن الموقرون،

سيطرح إيجازي اليوم العديد من الملاحظات التي باتت مألوفة للغاية، حيث لا تزال الجوانب السلبية من الحياة السياسية العراقية تعيد نفسها في حلقة مستمرة على ما يبدو من سياسة المحصلة الصفرية. ولكن قبل الخوض في ذلك، أود أن أشارككم بعض الانطباعات عن الموجة الأخيرة والمتواصلة من العواصف الترابية والرملية الهائلة التي تجتاح العراق.

الآن، وبينما لا تعد العواصف الترابية أو الرملية بحد ذاتها ظاهرة جديدة على البلد، إلا أن الموجة الحالية من العواصف تفوق بكثير ما خَبِرَهُ العراق في السنوات الأخيرة. وفي سياق إحاطتي التي قدمتها لهذا المجلس في شهر شباط الماضي، تحدثت عن أخطار التغير المناخي وآثاره، مع اعتبار التصحر مصدر قلق رئيسي. ومنذ ذلك الحين، عانى العراق من عواصف ترابية ورملية شديدة حجبت السماء ودفعت الناس إلى السعي للبحث عن مأوى، بل وحتى تسببت في مرض أشخاص أو موتهم.

وفي الوقت الحاضر، من المتوقع أن تصبح هذه العواصف أكثر تواتراً، وبعبارة أُخرى: إن استمرار التقاعس عن عمل شيء –في هذا الصدد أيضاً– سيكون له ثمن باهظ. وإني إذ أذكر هذا الأمر سيدي الرئيس، فإن تلك العواصف ليست مصدر القلق الوحيد للشعب في العراق.

بانتظار طبقة سياسية

ولا يزال العراقيون بانتظار طبقة سياسية تسعى، بدلاً من الاكتفاء بمعارك السلطة التي عفا عليها الزمن، إنهم بانتظار طبقة سياسية تسعى إلى أن تشمر عن سواعدها لإحراز تقدم في تحقيق القائمة الطويلة من الأولويات المحلية المعلقة في العراق.

وكما تعلمون، فقد جرت الانتخابات الوطنية منذ أكثر من سبعة أشهر، غير أن المواعيد النهائية المتعددة في مسار تشكيل الحكومة مرت ولم يتم الالتزام بها.

الآن، صحيح أن العراق ليس البلد الوحيد الذي يواجه عملية مطولة لتشكيل الحكومة، لكن من الأفضل للقادة السياسيين في العراق ألاّ يختبئوا وراء هذه الحجة، حيث إنها تصرف الانتباه عمّا هو على المحك.

ان هذه الذريعة تبرر الانسداد السياسي في الوقت الذي تطلق الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة الصواريخ بحريّة واضحة وتنجح في الإفلات من العقاب. هذه الذريعة تبرر الجمود السياسي بينما يتعرض عامة الناس للمعاناة. إنها تبرر المأزق السياسي بينما يمكن للغضب المتصاعد – الغضب الشعبي أن يندلع في أية لحظة.

لذا أود أن أطرح سؤالاً:

ما الذي يتطلبه الأمر لإدراك أن هذا وضع من المتعذر الدفاع عنه على الإطلاق؟

حتى الآن، يؤيد القادة السياسيون فكرة الحوار أو خوض جولة أُخرى من المفاوضات. لكن هل هناك الاستعداد اللازم لتقديم تنازلات؟ إنه غائب بشكل مؤلم. إذا قمتم بزيارة لأي من الأسواق سيخبركم العراقيون: إن المصلحة الوطنية -هذه المرة أيضاً- تتراجع لصالح الاعتبارات القصيرة النظر والرامية للسيطرة على الموارد ولعبة السلطة.

لذا فقد حان الوقت (وأنا هنا أكرر ما سبق أن طرحته)، لكن قد حان الوقت لإعادة التركيز على ما يتوجب التركيز عليه: على شعب العراق، وعلى برنامج عمل يكفل ما يلي:

-تقديم خدمات مناسبة لكافة المواطنين.

-وضع حد للفساد المستشري وظاهرة الفئوية والنهب لمؤسسات الدولة.

-تنفيذ الإصلاحات الملحة المطلوبة.

-تنويع الاقتصاد.

-تأسيس نظام حكم يمكن التنبؤ بمساراته بدلاً من الإدارة المستمرة للأزمات.

-وضع حد للإفلات من العقاب، حيث تكون المساءلة أحد أهم سمات الدولة.

-وبالطبع، كبح جماح الجهات المسلحة غير التابعة للدولة، مع تأكيد سلطة الأخيرة.

لقد سمعتموني، وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، أشير إلى هذه النقاط مرات عديدة، ولكن الشيء الوحيد الذي بقي واضحاً هو استمرار إهمال الاحتياجات الأساسية للسكان ولمدة طويلة جداً.

وأكرر مرة أُخرى، إن للتقاعس السياسي في العراق ثمن باهظ، ليس (على المدى القصير) لمن هم في السلطة، ولكن لأولئك الذين يسعون جاهدين لتأمين معيشتهم من يوم لآخر.

سيدي الرئيس،

لديّ بضع ملاحظات سأسردها بشكل أكثر تحديدًا، بدءاً من العلاقات بين بغداد وأربيل؛ إذ لا يزال النمط المؤسف للمفاوضات التي تتناول شأناً بذاته يسود بدلاً مما هو مطلوب بشدة: ألا وهو إيجاد آلية مؤسسية يمكن التنبؤ بها للوصول إلى حلّ شامل وكلّي ودائم لجميع القضايا المعلقة.

وعلى الرغم من وضوح ضرورة هذا الأمر، فإن مثل تلك الآلية لا تزال مفقودة بشكل واضح، وهذا النقص يقترن للأسف، بخصومات داخلية في كلا الجانبين أيضاً.

اهمية روح الشراكة والتعاون

وكما قلت في المرة السابقة: إن روح الشراكة والتعاون يمكن، بل ويجب، أن تسترشد بها كافة الأطراف المعنية، بما في ذلك ما يخص الحكم الصادر مؤخراً عن المحكمة الاتحادية العليا بشأن قانون النفط والغاز لحكومة إقليم كردستان. وبعد أن عملت مع كل من الجانبين بشأن هذه المسألة، فإنني مقتنعة بأن هناك طريقاً للخروج] من هذا المأزق[.

تقويض خطير للثقة

بيد أنه لا يمكن إنكار الحقيقة التي مفادها: أن الأحداث التي وقعت في الماضي قد أدت إلى تقويض خطير للثقة المتبادلة، وعليه، سيثبت أنه من الضروري بناء الثقة، بما في ذلك التعهد بالامتناع عن القيام في المستقبل بإجراءات أحادية الجانب ذات دوافع سياسية.

الوضع السياسي في إقليم كردستان و ضرورة الابتعاد عن الانقسام

سيدي الرئيس

بتسليط الضوء أكثر على الوضع السياسي في إقليم كردستان: فقد شاركتُ في أيار العام الماضي في فعالية نظمتها جامعة كردستان، حدثٌ واعدٌ حضرته كافة الأحزاب السياسية في إقليم كردستان.

وفي الكلمة التي ألقيتها هناك، أشرت إلى الأثر البالغ السوء للتناحر السياسي والتوجه الفئوي، وشدّدت على أهمية الوحدة، وعدم الخلط بينها وبين التماثل، وتحدثت بصراحة عن ضرورة الابتعاد عن الانقسام ما بين «الأصفر والأخضر»]ألوان شعار الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني[، وعن مسؤولية القادة في توجيه التواصل والجمع بين المصالح المتعارضة، والتركيز على الحلول التي تمثل مصالح كافة الأشخاص الذين يعيشون في إقليم كردستان – سواء أكان ذلك في أربيل أو دهوك أو السليمانية.

رسالتي لكردستان لم تلق أي اهتمام

ولكن بعد مضي عام، يبدو أن هذا الحدث المبشّر لم يلقَ أي اهتمام، بل على العكس من ذلك، فقد تعمقت الانقسامات مما أثر سلباً على سكان إقليم كردستان.

والآن، لا أريد تكرار ما قلته في كلمتي تلك قبل عام، ولكن يجب أن يكون واضحاً أن لإقليم كردستان الخيار، ومع انتخابات إقليم كردستان التي من المقرر إجراؤها في الأول من تشرين الأول من هذا العام، من الأهمية بمكان تهيئة

الساحة الانتخابية- مع تمتع جميع الجهات الفاعلة السياسية، الكبيرة منها والصغيرة بتكافؤ الفرص- بمعنى توفير بيئة انتخابية مواتية.

الجغرافيا لا تصب في مصلحة إقليم كردستان

بالإضافة إلى ذلك، لا يسعني إلاّ أن أشدّد على أن الجغرافيا لا تشكل دائماً ميزة تصب في مصلحة إقليم كردستان؛ بمعنى آخر: ينبغي أن تكون الظروف الجيوسياسية الفريدة للإقليم سبباً كافياً لجعل قادته يفكرون ملياً. وبطبيعة الحال، ينطبق هذا الأمر أيضاً على العراق برمته. وكما قلت في مناسبات لا حصر لها: سواء أعجبنا ذلك أم لا، فإن ضعف الجبهة الداخلية للوطن لا يؤدي سوى إلى خلق بيئة مواتية للتدخل الخارجي المستمر.

سقوط القذائف والصواريخ

وفي سياق ذي صلة، اسمحوا لي أيضاً أن أعلق على سقوط القذائف والصواريخ؛ إنه أمر مزعج ومربك وخطير.

ومع إعلان فيلق الحرس الثوري الإيراني مسؤوليته عن إطلاق ما يصل إلى اثني عشر صاروخاً بالستياً قصير المدى في الساعات الأولى من يوم الأحد ١٣ آذار، بدأ فصل آخر مثير للقلق.

وبينما وصف الحرس الثوري الإيراني الموقع المستهدف في أربيل بأنه يمثل «المركز الاستراتيجي للتآمر والأعمال الشريرة للصهاينة»، لم يتم العثور على أي دليل يثبت مثل تلك المزاعم. ويُعرف الموقع المستهدف بأنه منطقة مدنية عبارة عن مجمع خاص.

وعلى الرغم من أن كلا الجانبين – العراق وإيران – على الرغم من أنهما ينخرطان حالياً في حوار ولا يرغبان بتصعيد المسألة، فإن العراق يرفض، عن وجه حق، فكرة أنه يمكن معاملته بمثابة الفناء الخلفي للمنطقة حيث ينتهك الجيران وغيرهم بشكل متكرر سيادته وسلامة أراضيه. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك عمليات القصف التركي والإيراني المستمرة في الشمال.

إذن ما الوضع الذي نتوقع أن نشهده؟ أن يصبح القصف بالقذائف والصواريخ عبر الحدود هو الوضع الطبيعي الجديد للعراق؟ هذه طريقة خطيرة للغاية لتعزيز المصالح، وهي طريقة تزيد من إضعاف الدولة العراقية.

وغني عن القول: إن أي بلد أو جهة فاعلة تسعى إلى تسوية نزاع، توجد أدوات دبلوماسية تحت تصرفها، بما في ذلك مساعينا الحميدة.

وبالحديث عن الجهات المسلحة التي تمارس نشاطها خارج نطاق سيطرة الدولة والتي تشكل سمة من سمات الوضع العراقي: فإن عمليات الإطلاق الطائش للصواريخ، ومنها استهداف أحد مصافي النفط في أربيل منذ حوالي أسبوعين، تنذر بالخطر وهي أفعال غير مبررة. وتهدف هذه الهجمات الى تقويض أمن العراق واستقراره ضمن وضع ما بعد الانتخابات، والذي يتسم أصلاً بالتقلب الشديد والشحن السياسي.

إن الحقيقة هي: أن «إرسال الرسائل بإطلاق القذائف»، «دبلوماسية الصواريخ» - هذه هي أفعال متهورة، مع ما قد يترتب عليها من عواقب مدمرة محتملة. وكذلك، ودعوني أؤكد، إن العراق ليس بحاجة الى حكام مسلحين ينصبون أنفسهم زعماءً. وأشدد مرة أُخرى على الأهمية البالغة لتأكيد سلطة الدولة. فإذا كان الجناة معروفين، ينبغي تشخيصهم، وهذا ضروري لترسيخ سيادة القانون.

تاريخ سنجار من المحن المروعة

السيدات والسادة،

أود أن أنتقل الى قضية سنجار الملحّة:

وكما نعلم جميعاً علم اليقين، فقد شهد تاريخ سنجار الحديث محناً مروعة بلغت ذروتها في الجرائم البشعة التي ارتكبها تنظيم داعش. واليوم، وبينما يحتاج السكان المحليون على نحو عاجل إلى إعادة بناء حياتهم، لا يزالون يواجهون عقبات غير معقولة. معوقات بسبب الخلاف على الترتيبات الأمنية وتقديم الخدمات العامة والإدارة الموحدة.

كان اتفاق سنجار الذي وقعته بغداد وأربيل في تشرين الأول ٢٠٢٠ كان بمثابة بارقة أمل (للكثيرين): خطوة أولى، ولكنها مهمة، في الاتجاه الصحيح.

وفي حينها، أعربت عن أملي في أن يفتح الاتفاق صفحة جديدة لسنجار، صفحة تكون الأولوية فيها لاحتياجات أهالي سنجار، ومن شأنه أن يساعد النازحين على العودة الى ديارهم، وأن يسرّع إعادة الإعمار وتحسين وصول الخدمات العامة.

ولكن من أجل أن يتحقق ذلك، فإن توفر الحوكمة والهيكليات الأمنية المستقرة -بطبيعة الحال- يعدان من الشروط الأساسية لذلك. الآن، ومنذ التوقيع على الاتفاق، دعوتُ إلى التنفيذ السريع له، لكن من الواضح إن العكس هو الحال. وحتى الآن، لم يتم التوصل الى اتفاق على اختيار قائمقام جديد مستقل ولاتزال الأموال الخاصة بالقوة الأمنية المحلية محجوزة، ربما بسبب التدخل بإجراءات التعيين غير الواضحة.

والآن، وبخصوص إجراءات التعيين تلك: أؤكد مرة أُخرى على أهمية انتهاج مسار عملي وواقعي، إذ أن ليس كل من انضم الى «قوات أُخرى» في الماضي يمكن ببساطة أن يتم التعامل معه بالكيفية ذاتها. ويجب أن ندرك أن بعضهم -وفي غياب سلطة الدولة- اختاروا ببساطة أن يحصلوا على شبكة أمان وهوية خاصة بهم ودخل لإعالة أسرهم.

لقد دعونا كذلك بغداد وأربيل للتواصل مع أهالي سنجار ولأن يمدوا أيديهم لكافة أبناء القضاء. وفي الوقت نفسه، واصل منتقدو اتفاق سنجار التركيز على انعدام المشاورات مع المجتمعات المحلية.

والآن، في حين لا يمكن لأحد أن يرفض المشورة الجيدة -وبالتأكيد ليس من قبل بعثة يونامي- لا بد من القول: لقد أجريت وما تزال تجرى مشاورات محلية. وفي نفس الوقت، من الصحيح القول إنه يمكن لكل من بغداد وأربيل أن تزيدا من تواصلهما على مستوى القاعدة الشعبية وينبغي عليهما أن يفعلا ذلك. إن تنفيذ أي اتفاق يكسب القلوب والعقول هو عمل شاق، وهذا شأن هذا الاتفاق على وجه الخصوص.

تدوين الأمور على الورق لا يكفي

إن مجرد تدوين الأمور على الورق لا يكفي، بل لابد من المتابعة الحثيثة على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع وتحمل المسؤولية والعمل باستمرار وأخذ زمام المبادرة مع المجتمعات المحلية على أرض الواقع وتوضيح الأمور وتفسيرها وبيان أسباب اتخاذ قرار معين وكيف من شأنه أن يعود بالفائدة على أهالي سنجار على المدى المتوسط إلى الطويل. ومن هذا المنطلق: أقول بأن الانقسامات الكبيرة وتشرذم المجتمعات المحلية هي حقيقة من حقائق الحياة في سنجار، ما يجعل الأمور أكثر صعوبة.

وفي هذا السياق، من المهم أيضاً ملاحظة أن سنجار قد تحولت بشكل متزايد إلى ساحة للمفسدين الخارجيين

والمحليين.

والآن، في حين يمكن إرجاع جزء من هذه الحالة إلى عام ٢٠١٤ عندما بدأ تنظيم داعش بارتكاب فظائعه، فقد حان الوقت بعد ثماني سنوات للاعتراف: نعم، ارتكبت أخطاء في الماضي، لكن سنجار جزء من الدولة العراقية.

ومن خلال إفساح المجال للمفسدين الخارجيين والمحليين، لن يشهد الوضع أي تحسن. والآن، من الأفضل لجميع الجهات المعنية الاعتراف بهذه الحقيقة – على الرغم من امتنانهم للمساعدة والعون التي تلقوها في الماضي. وكما تعلمون، لم يقل أحد إن تأسيس هيكليات مستقرة للأمن والإدارة سيكون طريقاً يسيراً.

لكن لا يمكن إنكار حقيقة أن الافتقار إلى آليات تنسيق وتنفيذ واضحة وهيمنة المصالح الحزبية والوجود المستمر للمفسدين يعوق بشكل كبير إحراز تقدم ملموس، وعليّ أن أقول – لقد تم نشر مراقبين دوليين لأقل من ذلك.

واندلعت الاشتباكات مرة أُخرى في الأسابيع الأخيرة، الأمر الذي أدى، للأسف، إلى قيام العائلات من سنجار بحزم أمتعتها مرة أُخرى ملتمسة طريق العودة إلى إقليم كردستان للبحث عن مأوى.

لذا اسمحوا لي أن أكرر:

-يجب أن تشغل مسألة سلامة وأمن أهل سنجار أهمية رئيسية وجوهرية في كل الأوقات.

-إنهم يستحقون السلام تحت سلطة الدولة.

-لا مكان للمفسدين الداخليين والخارجيين في سنجار.

-يجب على بغداد وأربيل تحمل مسؤوليتهما والعمل معا بشكل عاجل بهدف واحد فقط: وهو تحسين حياة الناس على الأرض وتعزيز العودة الطوعية الكريمة للنازحين إلى ديارهم.

قضية المفقودين الكويتيين ورعايا البلدان الأُخرى

سيدي الرئيس،

وبشأن قضية المفقودين الكويتيين ورعايا البلدان الأُخرى والممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك الأرشيف الوطني ، في الأشهر الأخيرة، كثّفت وزارة الدفاع العراقية جهودها للوصول إلى شهود جدد من خلال الإعلانات ووسائل الإعلام والقنوات القنصلية والدبلوماسية في كافة أنحاء العالم.

ونتيجة لذلك، تقدم شاهدان محتملان جديدان على الأقل خلال هذه المدة، الأمر الذي أثبتَ بأن الإعلانات ذات النطاق الجغرافي الواسع يمكن أن يكون مفيداً في الحصول على المعلومات.

وقد بين هذا أن استثمار الجهود في الحصول على معلومات من شهود جدد والإصرار على الحصول على تحليل صور الأقمار الصناعية من الدول الأعضاء ذات الصلة هي خطوات أساسية لغلق هذا الملف الحاسم والحساس.

سيدي الرئيس،

سأختتم كلمتي بالتأكيد (مرة أُخرى) على أهمية التغلب على حالة الجمود السياسي، إذ أن القضايا المحلية المهمة آخذة بالتفاقم بسبب الآثار المستمرة للجائحة والتوترات الجيوسياسية العالمية.

ويجب الآن أن تسود إرادة صادقة وجماعية وعاجلة لحل الخلافات السياسية لكي تمضي البلاد قدماً وتلبي احتياجات مواطنيها.

شكراً لك، سيدي الرئيس

الملف العراقي في أروقة مجلس الامن

*المرصد

جددت الممثلة الخاصة للأمين العام في العراق، جنين هينيس-بلاسخارت، التأكيد على أهمية التغلب على حالة الجمود السياسي في العراق، مشددة على أهمية أن تسود إرادة صادقة وجماعية وعاجلة لحل الخلافات السياسية في العراق كي تمضي البلاد قدما وتلبي احتياجات مواطنيها.

وأشارت بلاسخارت، خلال حديثها في جلسة لمجلس الأمن، يوم الثلاثاء، إلى العديد من القضايا التي قالت إنها «باتت مألوفة للغاية، حيث لا تزال الجوانب السلبية من الحياة السياسية العراقية تعيد نفسها في حلقة مستمرة على ما يبدو من سياسة المحصلة الصفرية».

وقالت الممثلة الخاصة إن العراقيين مازالوا بانتظار طبقة سياسية منشغلة بمعارك السلطة، التي عفا عليها الزمن، بدلا من أن تشمر عن سواعدها لإحراز تقدم في تحقيق القائمة الطويلة من الأولويات المحلية المعلقة في العراق.

وتساءلت قائلة: «ما الذي يتطلبه الأمر لإدراك أن هذا وضع من المتعذر الدفاع عنه على الإطلاق؟»

«حتى الآن، يؤيد القادة السياسيون فكرة الحوار أو خوض جولة أُخرى من المفاوضات. لكن هل هناك الاستعداد اللازم لتقديم تنازلات؟ إنه غائب بشكل مؤلم. إذا قمتم بزيارة لأي من الأسواق سيخبركم العراقيون: إن المصلحة الوطنية -هذه المرة أيضا- تتراجع لصالح الاعتبارات قصيرة النظر والرامية للسيطرة على الموارد ولعبة السلطة».

وقالت السيدة جنين هينيس-بلاسخارت إن الوقت قد حان لإعادة التركيز على ما يتوجب التركيز عليه هو الشعب، وبرنامج عمل، مشيرة إلى إن للتقاعس السياسي في العراق ثمنا باهظا، ليس لمن هم في السلطة، ولكن لأولئك الذين يسعون جاهدين لتأمين معيشتهم من يوم لآخر.

وشددت على ضرورة بناء الثقة، بما في ذلك التعهد بالامتناع عن القيام في المستقبل بإجراءات أحادية الجانب ذات دوافع سياسية.

«دبلوماسية الصواريخ»

فيما يتعلق بالهجمات الصاروخية في العراق، وصفت ذلك بأنه أمر مزعج ومربك وخطير. وقالت إن العراق يرفض فكرة أنه يمكن معاملته «بمثابة الفناء الخلفي للمنطقة حيث ينتهك الجيران وغيرهم بشكل متكرر سيادته وسلامة أراضيه.»

وقالت إن «دبلوماسية الصواريخ» هي أفعال متهورة، مع ما قد يترتب عليها من عواقب مدمرة محتملة، مشددة على أن «العراق ليس بحاجة إلى حكام مسلحين ينصبون أنفسهم زعماء». وشدّدت مرة أخرى على الأهمية البالغة لتأكيد سلطة الدولة.

كردستان العراق

أما بشأن العلاقة بين بغداد وأربيل، دعت المسؤولة الأممية كافة الأطراف المعنية إلى الاسترشاد بروح الشراكة والتعاون، بما في ذلك ما يخص الحكم الصادر مؤخرا عن المحكمة الاتحادية العليا بشأن قانون النفط والغاز لحكومة إقليم كردستان.

توفير بيئة انتخابية مواتية في كردستان

وحول الانتخابات في الإقليم، قالت السيد بلاسخارت إنه من الأهمية بمكان تهيئة الساحة الانتخابية – مع تمتع جميع الجهات الفاعلة السياسية، الكبيرة منها والصغيرة بتكافؤ الفرص – بمعنى توفير بيئة انتخابية مواتية.

وأشارت إلى أن تعمق الانقسامات السياسية أثر سلبا على سكان إقليم كردستان.

سنجار

بشأن الوضع في سنجار، أشارت الممثلة الخاصة للأمين العام في العراق إلى ما شهدته المنطقة من محن مروعة، بلغت ذروتها في الجرائم البشعة التي ارتكبها تنظيم داعش.

«واليوم، بينما يحتاج السكان المحليون بشكل عاجل إلى إعادة بناء حياتهم، لا يزالون يواجهون عقبات غير معقولة. عقبات بسبب الخلاف على الترتيبات الأمنية وتقديم الخدمة العامة والإدارة الموحدة».

وقالت إن الافتقار إلى آليات تنسيق وتنفيذ واضحة وهيمنة المصالح الحزبية والوجود المستمر للمفسدين يعوق بشكل كبير إحراز تقدم ملموس.

وأشارت إلى اندلاع الاشتباكات مرة أخرى، في الأسابيع الأخيرة، مما أسفر عن نزوح العائلات في سنجار إلى إقليم كردستان بحثا عن المأوى. وجددت التأكيد على ضرورة أن تكون سلامة وأمن أهالي سنجار أولوية.

«يتعين على بغداد وأربيل تحمل مسؤوليتهما، والعمل معا بشكل عاجل لتحسين حياة الناس على الأرض وتعزيز العودة الطوعية الكريمة للنازحين إلى ديارهم».

العواصف الترابية والرملية

بشأن العواصف الترابية التي اجتاحت العراق مؤخرا، قالت ممثلة الأمين العام إن الموجة الحالية من العواصف تفوق بكثير ما خَبِرَهُ العراق في السنوات الأخيرة.

«في شهر شباط/فبراير الماضي، تحدثتُ عن أخطار التغير المناخي وآثاره، مع اعتبار التصحر مصدر قلق رئيسي.

واستمرار التقاعس عن عمل شيء سيكون له ثمن باهظ».

وقالت إن تلك العواصف الترابية والرملية الشديدة تدفع الناس للفرار بحثا عن مأوى، بل وتتسبب في المرض والموت.

الدعوة إلى مبادرة دولية لتجاوز حالة الجمود السياسي

وتحدثت في جلسة المجلس أيضا السيدة هناء إدوار، المؤسسة المشاركة ورئيسة جمعية الأمل، حيث ناشدت المجتمع الدولي القيام بمبادرة ملموسة، وضمن سقف زمني محدد، للضغط على السلطات العراقية وصناع القرار بهدف العمل الجدي «لتجاوز حالة الجمود السياسي والانقسامات فيما بينهم وتغليب مصالح الشعب العراقي على مصالحهم الفئوية الضيقة واحترام التزاماتهم الدولية لاتفاقيات حقوق الإنسان».

وأضافت: «تشير المؤشرات التي تداولتها وكالات الأمم المتحدة والمراكز البحثية الدولية إلى تراجع مريع في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي والبيئي في العراق، في ظل نظام سياسي قائم على المحاصصة الطائفية والعرقية، بدون سند دستوري أو قانوني».

وقالت إن القيادات السياسية «نهبت موارد الدولة وموازناتها لأجل مصالحها الضيقة والشخصية، ونشرت الفساد والخراب في مؤسسات الدولة. وحتى حملاتها للإصلاح ومحاربة الفساد هي فساد كبير. كما استبيحت سيادة البلاد أمام التدخلات الأجنبية العسكرية والأمنية المستمرة».

وأوضحت السيدة هناء إدوار أن سيادة القانون في بلادها «حل محلها انتشار السلاح بيد العشائر والجماعات المسلحة، والإفلات من العقاب هو السمة البارزة في نظام العدالة».

وقالت الناشطة العراقية إن مصير العديد من الناشطين والإعلاميين المعتقلين والمختطفين مجهولا، «ناهيك عن الآلاف المختفين قسريا. لم يتحرك القضاء لبحث قضاياهم وإنصاف عوائلهم».

«في ظل الواقع المرير والمحفوف بالمخاطر» الذي يعيشه العراقيون، قالت الناشطة العراقية إن الإصلاح والتغيير أصبحا حاجة آنية ماسة لتحقيق الاستقرار والأمن والتعايش السلمي بين العراقيين.

استمرار جهود التوصل إلى تفاهمات سياسية

أما المندوب العراقي الدائم لدى الأمم المتحدة، محمد حسين بحر العلوم، فقال إن الأطراف السياسية العراقية مستمرة في جهود التوصل إلى تفاهمات وحلول للانسداد السياسي والعمل على تشكيل حكومة جديدة تلبي مطالب الشعب العراقي.

وقدم المسؤول العراقي شكره لمجلس الأمن لتضامنه ودعمه المستمر لبلاده في مواجهة خطر الإرهاب، مشيرا إلى أن القوات العراقية أطلقت في نيسان/أبريل الماضي حملة واسعة النطاق لملاحقة فلول داعش.

وقال إن العراق ملتزم باستعادة العراقيين المحتجزين في مخيم الهول في سوريا، مشيرا إلى إعادة «ما يقرب من ١٩٠٠ من المقاتلين الإرهابيين، ٥٥٠ عائلة.. أغلبهم من النساء والأطفال».

وأكد التزام بلاده بمواصلة التعاون مع المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب، مجددا الدعوة لعدم استخدام أراضي بلاده «لتصفية الحسابات ولتحقيق أغراض سياسية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب».

وقال السفير العراقي إن جهود الحكومة المستمرة، بالتنسيق مع المجتمع الدولي أسهمت في إعادة الاستقرار إلى المناطق المحررة وتنفيذ مشروعات البنى التحتية والصحة والكهرباء والطرق والجسور وعودة نسبة كبيرة من النازحين إلى مناطقهم وإغلاق المعسكرات.

«كما تواصل الحكومة بالتعاون مع دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام جهود التطهير والتوعية بمخاطر الألغام».

ممثل العراق بمجلس الامن: نطالب بخروج جميع القوات التركية من البلاد

في الأثناء، قدم مندوب العراق لدى الامم المتحدة، محمد حسين بحر العلوم، شكوى رسمية ضد تركيا الى المجلس الدولي، مطالبا جميع القوات التركية بالخروج من أراضي العراق.

جاء ذلك في كلمة القاها الثلاثاء، خلال مشاركته في اجتماع مجلس الامن الدولي في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة، لمناقشة اوضاع العراق.

وقال بحر العلوم، ان «هجمات حزب العمال الكردستاني، ليست حجة بعد الآن، لبقاء القوات التركية داخل اراضي العراق»، حسب ما أفاد به مراسل شبكة رووداو الاعلامية في نيويورك.

وبين أن الهجمات الصاروخية التي استهدفت أربيل كان لها اضرار كبيرة. وقال إن الأطراف السياسية العراقية مستمرة في جهود التوصل إلى تفاهمات وحلول للانسداد السياسي والعمل على تشكيل حكومة جديدة تلبي مطالب الشعب العراقي.

وقدم المسؤول العراقي شكره لمجلس الأمن لتضامنه ودعمه المستمر لبلاده في مواجهة خطر الإرهاب، مشيرا إلى أن القوات العراقية أطلقت في نيسان الماضي حملة واسعة النطاق لملاحقة فلول داعش.

بحر العلوم اكد إن العراق ملتزم باستعادة العراقيين المحتجزين في مخيم الهول في سوريا، لافتا إلى إعادة «ما يقرب من ١٩٠٠ من المقاتلين الإرهابيين، ٥٥٠ عائلة.. أغلبهم من النساء والأطفال».

كما أكد ممثل العراق التزام بلاده بمواصلة التعاون مع المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب، مجددا الدعوة لعدم استخدام أراضي بلاده «لتصفية الحسابات ولتحقيق أغراض سياسية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب».

وقال السفير العراقي إن جهود الحكومة المستمرة، بالتنسيق مع المجتمع الدولي أسهمت في إعادة الاستقرار إلى المناطق المحررة وتنفيذ مشروعات البنى التحتية والصحة والكهرباء والطرق والجسور وعودة نسبة كبيرة من النازحين إلى مناطقهم وإغلاق المعسكرات.

«كما تواصل الحكومة بالتعاون مع دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام جهود التطهير والتوعية بمخاطر الألغام».

رئيس الجمهورية: ضرورة التعاون الدولي لمواجهة التحديات

المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية

تسلم رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الثلاثاء ١٧ أيار ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، أوراق اعتماد سفراء كل من كندا السيّد غريغوري غاليغان، وجمهورية الصين الشعبية السيد تسوي وي، وجمهورية إيران الإسلامية السيد محمد كاظم آل صادق.وأكّد رئيس الجمهورية، خلال استقباله السفراء كلاً على حدة، أن سياسة العراق الخارجية تقوم على إقامة علاقات متوازنة متينة تقوم على تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري، وتجاوز الخلافات والتوترات في المنطقة عبر الحوار والتلاقي.ولفت سيادته إلى أن التعاون الدولي والإقليمي المشترك لمواجهة التحديات العالمية الآنية يمثل ضرورة، وأبرزها مواصلة مكافحة الإرهاب والتطرف، ومعالجة التقلبات الاقتصادية والأزمات الصحية، ومواجهة التغيرات المناخية الحادة التي تُمثل خطراً يهدد الجميع.

وعبّر السيد الرئيس عن أمنياته للسفراء الجدد بالنجاح في أداء مهامهم الجديدة، وبما يعزز علاقات الصداقة والتعاون بين العراق وبلدانهم.من جانبهم، قدّم السفراء شكرهم وتقديرهم لرئيس الجمهورية، معربين عن تطلعاتهم في تطوير العلاقات مع العراق في مختلف المجالات وبما يعزز الأواصر المشتركة.

ويثني على جهود السفير تولر في تطوير العلاقات العراقية لأأمريكية

واستقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الاربعاء ١٨ أيار ٢٠٢٢، سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى العراق السيد ماثيو تولر بمناسبة انتهاء مهام عمله.وأثنى الرئيس برهم صالح على جهود السفير تولر خلال فترة عمله من أجل تطوير العلاقات بين البلدين، متمنياً له النجاح في مهام عمله المقبلة. وأشار سيادته إلى العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين، وأهمية العمل على تطويرها وتنميتها في مختلف المجالات وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.

من جانبه، قدم السفير ماثيو تولر شكره وتقديره لرئيس الجمهورية، مؤكداً التزام الولايات المتحدة بدعم أمن واستقرار العراق، وتعزيز العلاقات المشتركة في مختلف المجالات.

ويلتقي السفير السويسري في بغداد

كما استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، في قصر السلام ببغداد، السفير السويسري لدى العراق السيد لوكاس غاسر.وجرى خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات وبما يخدم المصالح المشتركة لكلا البلدين، وأشاد سيادته بجهود السفير خلال فترة عمله من أجل تطوير العلاقات بين البلدين.

ويهنئ الصابئة المندائيين بمناسبة عيد التعميد

بحلول عيد التعميد (دهفا اد ديمانا) أتقدمُ إلى جميع أبنائنا وإخوتنا من الصابئة المندائيين بأحرّ التهاني وأطيب التبريكات، متمنياً لهم عيداً سعيداً، وأن ينعموا مع العراقيين كافة بالأمن والأمان والسلام والمحبة.

وبهذه المناسبة نستذكر المواقف الوطنية لهذا المكون الأصيل في البلد الذي أثبت تمسكه بالهوية الوطنية ووقوفه إلى جانب جميع الأطياف بمختلف التحديات والمحن، وكانت لهم إسهامات اجتماعية وفكرية جليلة في تاريخ البلد.

كل عام وأبناؤنا وإخواننا الصابئة المندائيون بخير وأمن وسلام.

برهم صالح
رئيس الجمهورية

الكاظمي: واجهنا كارثة قادتنا إليها سياسات من يتهمنا بالفشل

المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء

انتقد رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، الثلاثاء، السياسات السابقة للبلاد، واصفا اياها بانها قادت البلاد لكارثة اقتصادية.

وقال الكاظمي في كلمة خلال ترؤسه الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء الاتحادي، ان العراقيين استذكروا في ١٦ أيار اليوم الوطني للمقابر الجماعية، تخليداً لذكرى المفقودين من ضحايا عقود الدكتاتورية والصراع وانتهاك حقوق الإنسان. واضاف: أودّ من خلالكم أن أخاطب شعبنا على اختلاف شرائحه، بكل صدقٍ وأمانة، بعد ٧ أشهر على الانتخابات لم يتم تشكيل حكومة جديدة، والبعض دأب على تبني مفهوم العرقلة ويسعى جاهداً إلى محاولة تكبيل أيادي الحكومة الحالية بدلاً من البحث عن الحلول للانغلاق السياسي، وقد آثرنا الصمت؛ حتى لا نؤثر على سياق التفاهمات السياسية، وألاّ نكون طرفاً فيها.

واشار الى، ان الحكومة قامت بواجباتها ومسؤوليتها بكل ما لديها من إمكانيات وطاقات، وتحملنا حتى التشهير والكذب والتلفيق؛ من أجل مصلحة شعبنا، مردفا، جئنا لهدف أساسي هو إجراء الانتخابات ونجحنا، في الوقت الذي راهن فيه الكثيرون على إخفاقنا. وواجهنا وباء كورونا ونجحنا في ذلك. وعملنا على إعادة العراق إلى دوره وحضوره الإقليمي والدولي ونجحنا في ذلك.

وأكد الكاظمي، جئنا لتلافي كارثة اقتصادية هائلة قادتنا إليها السياسات الفاشلة لمن يتهمنا اليوم بالفشل، أنقذنا الاقتصاد من الانهيار والإفلاس وحولناه إلى مؤشرات تسجل في النمو العالمي، ولم نسمح برهن العراق للتخلف الاقتصادي والعجز المالي، وتمكنا من رفع الاحتياطي النقدي بشكل كبير.

وبيّن، ان العراق يضع قدمه على الطريق الصحيح اقتصادياً، ووضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح في تمركزنا الإقليمي والدولي، وكذلك في عملية تنظيم القوات الأمنية، ويجب البناء على ما تحقق وتعزيزه وتطويره. واشار الى ان وزير المالية استعرض أمام الكاظمي يوم أمس، مؤشرات النمو الاقتصادي للعراق، التي أشارت إليها كل مراكز الاقتصاد الدولية، مضيفا «يكفي تنكّراً وتزويراً للحقائق وتلاعباً بمشاعر الناس، فالأرقام تبشر بالخير؛ وهذا تحقق بجهود هذه الحكومة، التي حوّلت كل تهديد إلى فرصة لصالح العراقيين، وفي كل تهديد رأينا فيه فرصة لنخدم المواطن».

ولفت إلى أنه مع كل التحديات، هذه الحكومة لم تترك المواطن ولن تتركه. هناك ظروف صعبة ومعقدة يشهدها العالم حالياً، وانعكست على كل شيء، على أسعار الطاقة والسلع، وهناك تحوّلات تشهدها المنطقة واقتصاديات دول أخذت بالانهيار، لكن العراق ما زال واقفاً على قدميه، ونحن مستمرون وأقوياء، ففي في غياب الموازنة العامة بسبب التأخير في تشكيل الحكومة، عملنا على قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي لتوفير الحد الأدنى من حاجيات الشعب في ظل أزمة غذائية عالمية، كما أن فصل الصيف قادم ونحتاج لتوفير الوقود لمحطاتنا الكهربائية».

ودعا الكاظمي خلال كلمته، وفق البيان، القيادات الوطنية السياسية إلى مراجعة المواقف، وسبق أن أوضحت أن الأزمة بين القوى السياسية هي أزمة ثقة، وهي من أوصلتنا إلى انسداد سياسي. لكن هناك فرصة لاستعادة الثقة وتعزيزها مع الشعب، وإلا فإن الجميع سيعاني من الخسارة ولا رابح من فقدان الثقة.

«يصيبنا الحزن والألم حين نرى واقع عاصمتنا بهذا الشكل»

من جهة أخرى، قال رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، الأربعاء، خلال زيارته مبنى أمانة بغداد ولقائه بالملاكات المتقدمة بالأمانة، إن تأثير التخطيط العبثي لما سماهم بـ «أصحاب النفوذ»، تسبب بارتفاع أسعار العقارات في مناطق معينة من بغداد.

وأضاف الكاظمي، أن «بغداد، اليوم تعيش معاناة كبيرة وإهمالاً واضحاً على الرغم من الدعم الحكومي للنهوض بواقع العاصمة». وتابع: «يصيبنا الحزن والألم حين نرى واقع عاصمتنا بهذا الشكل، وهذا التقصير يمتد لسنوات، وهو أمر لا يليق بنا جميعاً كمسؤولين ؛ لذلك يجب أن يكون هناك جهد استثنائي في بغداد لخلق بيئة اجتماعية، وخدمات بلدية مستقرة؛ مما ينعكس بشكل إيجابي على كل مفاصل الحياة».

وأكمل: «لقاؤنا بكم اليوم مبني على الصراحة، وهو فرصة جديدة لبناء وتأهيل العاصمة، يؤسفني أن أرى بغداد بهذا الحال من الزحامات، وتأثير التخطيط العبثي لأصحاب النفوذ؛ مما تسبب في ارتفاع أسعار العقارات في مناطق معينة من المدينة».

وشدد الكاظمي على ضرورة «إعادة تنظيم المشاريع، والعمل على رفع المظاهر التي لا تليق بعاصمة عريقة مثل بغداد»، مضيفاً: «خلال العواصف الترابية التي مرت مؤخراً كنا نأمل من أمانة بغداد أن تؤدي واجبها وتطلق حملة موازية لتنظيف الشوارع». وأردف قائلاً: «من المعيب جداً ألاّ يتم إنجاز معاملات المواطنين إلا من خلال دفع الرشى، والمطلوب منكم العمل على أتمتة العمل في دوائر أمانة بغداد للقضاء على الفساد وتقديم الخدمات

بنحو أسرع وأكبر».

وتابع: «يؤسفني أن أرى نصب الحرية وساحة الأمة بهذا الوضع، يجب العمل على مدار ٢٤ ساعة لتأهيلها وهذا ما وجهنا به حالياً ونعمل عليه». ولفت إلى أن «كل التقارير التي كانت ترفع من أمانة بغداد غير صحيحة عندما ندقق بها، يجب أن يجري العمل بصدق وأن تكون التقارير المرفوعة دقيقة».

وأشار إلى أن «ظاهرة الزحامات المرورية في بغداد غير مقبولة، وهناك بعض السيطرات الأمنية أضحت تشكل وسيلة إعاقة»، مضيفاً: «أجري جولات يومية وأرى أن بعض السيطرات يحتاج المواطن ساعة ونصف لعبورها، فكيف ستكون ثقة المواطن بالقانون». ودعا إلى «العمل على تفعيل أشارات المرور في شوارع بغداد، لإيجاد تنظيم للمرور بشكل قانوني وتقليل الزحامات»، معرباً عن «أسفه لتحول شارع الرشيد إلى منطقة صناعية، وعدم التمييز بين المناطق الشعبية والمناطق الأخرى في بغداد»، مشيراً إلى أن «هذا الأمر يحتاج إلى إعادة تنظيم».

وتابع: «أدعو كل المحافظات والوزارات والجهات الساندة للخروج إلى الشوارع واستنفار الجهود لتنظيف الأزقة والأشجار من مخلفات العواصف الترابية، ويجب إعداد دراسات لإيجاد الحلول لموضوع تلك العواصف».

ومضى الكاظمي: «اتخذنا قراراً بعدم استثمار معكسر الرشيد وتحويله إلى متنزهات عامة، ووجهنا أيضاً بحماية ما تبقى من المساحات الخضراء في بغداد»، مشيراً إلى أنه وجه بوضع قواعد عمل غير قابلة للاجتهاد وتوحيد العمل بين دوائر البلدية، وفي ذات الوقت لا يمكن السكوت عن البيروقراطية». وبين، أنه «سيواصل على تقديم الدعم بشكل مباشر لأمانة بغداد، وسيكون مبدأنا الحقوق والواجبات والعمل على تغيير سمعة الأمانة»، مشيراً إلى أن «مشروع مترو بغداد يعد من المشاريع المهمة التي تحتاجها العاصمة، ويجب البدء به بأسرع وقت، وأيضاً العمل بمشروع النقل النهري، بطريقة تليق بالمواطنين من خلال توفير محطات وقوف منظمة».

ودعا الكاظمي «المواطنين إلى تقديم شكاواهم إلى مكتب رئيس الوزراء، حول المساومات ودفع الرشاوي التي يتعرضون لها وسنفتح تحقيقاً بشأنها».

ويؤكد عمق العلاقات الثنائية مع طهران

واستقبل رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، الأربعاء، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية الجديد لدى العراق محمد كاظم آل صادق، والوفد المرافق له.

وأكد رئيس مجلس الوزراء على عمق العلاقات الثنائية بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأهمية توسيع مجالات التعاون بين البلدين، وتطويرها بما يصبّ في مصالح الشعبين الجارين، وشعوب المنطقة أجمع.

وعبّر السيد الكاظمي عن تمنياته بالنجاح والتوفيق للسفير الإيراني في مهامه الجديدة، وأكد على أهمية العمل الدبلوماسي في تطبيق الرؤى المشتركة، التي تخدم البلدين والمنطقة.

من جانبه، أشاد السفير الإيراني بجهود الكاظمي في تعزيز العلاقات بين البلدين، وتطوير سبل التعاون المشترك في مختلف المجالات والصعد.

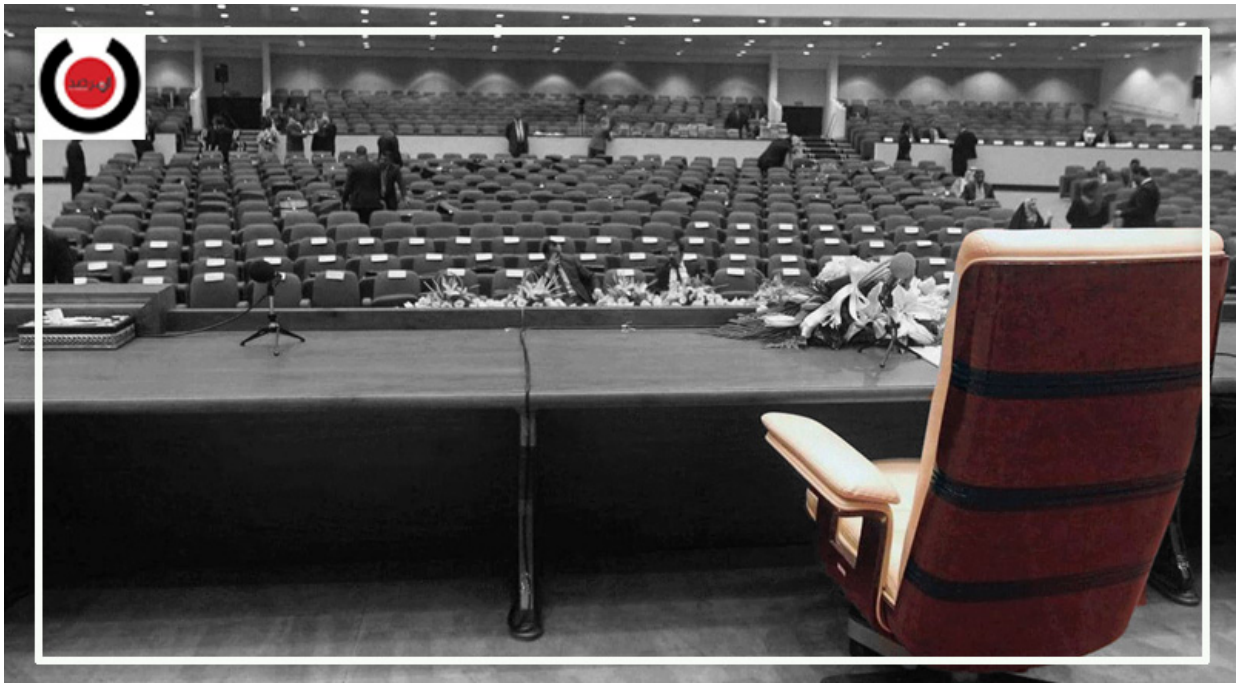

الإطار التنسيقي: الخطابات الانفعالية المتشنجة لا يمكن أن تكون حلا للمشاكل

قوى فشلت في مشروعها الاستحواذي وتحاول تضليل الرأي العام

تقرير: فريق الرصد والمتابعة

أصدر الإطار التنسيقي، الثلاثاء، بياناً شديد اللهجة بخصوص التطورات السياسية واتهامه بتعطيل تشكيل الحكومة واقرار قانون الأمن الغذائي. فيما يأتي نص البيان:

ان الاطار التنسيقي يؤكد التزامه للقيام بمسؤوليته الوطنية لحماية مصالح المواطنين ويؤكد الحاجة اليوم الى الكلمة المسؤولة امام الله وابناء شعبنا وان لا نتسبب بما يؤدي الى اثارة الفتنه خصوصا في ظل تربص الاعداء الذين يريدون بالعراقيين السوء. كما ان الخطابات الانفعالية المتشنجة لا يمكن ان تكون حلا للمشاكل التي تعصف بالبلد ولا تقدم خدمة للمواطنين وان علينا جميعا ان نلتزم بقوله تعالى (وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد).

يا ابناء الشعب العراقي الكريم

يود الاطار التنسيقي عرض توضيح لما يتعلق بمشروع قانون الامن الغذائي الطارئ والتنمية وقرار المحكمة الاتحادية العليا بخصوصه.

فان قوى الاطار ومن خلال الكتلة النيابية وحلفائها كان موقفه مع تخصيص مبالغ مالية كافية لتأمين الخزين الغذائي ومفردات البطاقة التموينية ودعم الفلاحين والحماية الاجتماعية وزيادة رواتب المتقاعدين وقروض الشباب وهذا وفق ما جاء به وزير المالية اثناء استضافته في مجلس النواب لمناقشة التداعيات السلبية جراء القرار السيئ الصيت برفع سعر صرف الدولار حيث أقترح الوزير حينها ارسال مشروع قانون أمن غذائي طارئ

وبتخصيصات مقترحه بحدود ٩/٦ ترليون دينار الا اننا فوجئنا بأرسال حكومة تصريف الاعمال مشروع قانون بتخصيصات بلغت ٣٠ ترليون دينار، خالي من التعيينات أو دعم الحماية الاجتماعية عكس ما يشاع الان وهو بتقديرنا مشروع بديل عن قانون الموازنة لجأت اليه الحكومة لتفادي تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية الخاص بنفط اقليم كردستان.

وقد سجلنا اعتراضنا على أستخدام ظروف أزمة ارتفاع اسعار المواد الغذائية وعدم وجود خزين غذائي من القمح بأضافة تخصيصات وابواب صرف لا تمثل ضرورة ملحة ان لم تكن باب من ابواب الفساد وسوء استخدام للوفرة المالية وتبديد ثروة الشعب. كذلك اكدنا ان حكومة تصريف الامور اليومية ليس من صلاحيتها تقديم مشاريع القوانين ومن الخطأ المضي بتشريع هذا القانون ولكن اصرار القوم دفعنا من خلال كتلتنا النيابية التي شاركت اللجنة المالية اجتماعاتها الى بذل جهود مضنية في تقليل الضرر من هذا القانون وما يتسبب به من فساد وهدر للمال العام وتم تصويت نواب الاطار في اللجنة المالية بالموافقة على القضايا غير الخلافية وكنا بأنتظار عرض المسودة النهائية لمشروع القانون ومن ثم تحديد جلسة للبرلمان للتصويت على مشروع القانون المذكور بعد اكمال التعديلات المطلوبه حفاظا على المال العام.

أما بخصوص قرار المحكمة الاتحادية العليا المتعلق بتفسير صلاحيات حكومة تصريف الامور اليومية وبالوقت الذي نشيد بالقرارات المهنية والشجاعة للمحكمة الاتحادية والتي تأتي ضمن نطاق الدستور والقوانين النافذه والمحافظة على النظام السياسي فأن الاطار التنسيقي يؤكد على أحترام قرارات القضاء والحفاظ على سمعته كون القضاء يمثل أهم ركن من أركان الدولة وأي مساس به يمثل تهديدا حقيقيا للدولة وأستقرارها وأن التشكيك والطعن بقرارت المحكمة الاتحادية يمثل تطورا خطيرا يؤسس للفوضى وعدم الاستقرار.

وفي زحمة المواقف والبيانات المضللة أثار دهشتنا بيان الحكومة المستقيلة وما تضمنه من أعذار واهية لتبرير تقاعسها في اداء واجباتها على مختلف الاصعده طيلة المرحلة الماضية والتي شهدت اكبر موازنة في تاريخ العراق بلغت ١٣٣ ترليون دينار لعام ٢٠٢١ لم يلمس منها المواطن سوى ارتفاع نسب الفقر والبطالة والتضخم وسوء الخدمات وعدم تسديد مستحقات الفلاحين وعجز عن تأمين خزين غذائي للبلد أضافه الى أستشراء الفساد بشكل غير مسبوق هذا الفساد الذي تحاول جهات سياسية نافذة وداعمة لهذه الحكومة وتهيمن على مناصب ومواقع حساسة في الحكومة والوزارات والمحافظات تحاول التملص من المسؤولية وتتهم الاخرين جزافا.

وضمن موجة الخطابات المضللة فأن ما يثار من اتهامات للاطار بتعطيل تشكيل الحكومة يثير الاستغراب كونه يصدر من قوى تدعي بأنها الفائزة وتمثل الاغلبية لكن يبدو انها فشلت في مشروعها الاستحواذي وتحاول تضليل الرأي العام الذي يتابع المبادرات والمقترحات المستمرة من الاطار التنسيقي منذ بدء الازمة السياسية لاكمال الاستحقاقات الدستورية وفق قاعدة الحوار الوطني والحفاظ على حقوق المكون الاجتماعي الاكبر من خلال تشكيل الكتلة النيابية الاكثر عددا حسب الدستور.

وفي هذا السياق فقد اعلن الاطار التنسيقي موافقته ودعمه لمبادرة كتلة النواب المستقلين وأستعداده لقبول مرشحيهم لترؤس تشكيل الحكومة وفق المواصفات المتفق عليها من كفاءة وحيادية والاستحقاقات الانتخابية، وهنا ندعو جميع القوى السياسية وخصوصا لمن يتهم غيره بالتعطيل الى تغليب المصلحة الوطنية والتخلي عن

سياسة الاستحواذ والانفراد بالسلطة والتعامل بأيجابية ومسؤولية مع مبادرة كتلة النواب المستقلين لانهاء الازمة السياسية وتشكيل حكومة جديده تعالج ازمات البلد وتخفف معاناة المواطنين.

حفظ الله العراق وشعبه من كل سوء.

الاطار التنسيقي

دولة القانون يهاجم خطاب الصدر

من جهته قال النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد الشمري " إن العملية السياسية تسير في ضباب كثيف، ولايوجد شيء واضح في الأفق على الرغم من ان الاطار التنسيقي يواصل تحركاته لانهاء الازمة الراهنة".

ونفى الشمري في تصريحات صحفية، ان يكون الاطار التنسيقي سببا باستمرار الانسداد السياسي، لافتا الى أن الطرف الاخر وخطاب الصدر قد زاد وعقد من الازمة الراهنة".

وبين ان " المستجدات الأخيرة في الوسط السياسي ماهي الا عراقيل تقف امام انهاء الانسداد السياسي، معلنا في اكثر من مرة انه مستعد للتحاور والتفاهم حول تشكيل الحكومة الجديدة، الا ان الطرف الاخر لديه إصرار وعدم قبول بالتفاهم مع الاطار للخروج من الازمة الحالية".

الحكيم: نرفض زج المرجعية العليا في الصراع السياسي

الى ذلك أكد رئيس تيار الحكمة السيد عمار الحكيم، الأربعاء، رفضه زج المرجعية الدينية العليا في الصراع السياسي.

وقال الحكيم في بيان: «نعلن رفضنا القاطع لمساعي بعض الأطراف والشخصيات السياسية في زج المرجعية الدينية العليا في الصراع السياسي الحالي ومعاتبتها لعدم إبداء الرأي وتحميلها مسؤولية تتحملها الكتل السياسية المعنية بالتفاهم فيما بينها لإيجاد مخرج للانسداد السياسي الذي تشهده البلاد».

وأكد أن «المرجعية الدينية العليا كانت ولاتزال وستبقى المدافع الأمين عن مصالح البلاد والعباد ولا ترتجي من ذلك إلا رضا الله سبحانه وتعالى ومصالح عباده».

عجلة العملية السياسية متوقفة بانتظار «ريمونتادا» المستقلين

عجلة العملية السياسية مازالت متوقفة عند محطة مبادرة الاطار التنسيقي والمستقلين، في انتظار حصول انفراجة او ريمونتادا سياسية تنهي حالة الجمود التي تعيشها منذ قرابة الخمسة أشهر والذهاب الى تشكيل حكومة جديدة بصلاحيات كاملة تستطيع تشريع القوانين التي ينتظرها الشعب العراقي وفي مقدمتها قانون الموازنة الاتحادية.

النائب المستقل ياسر الحسيني، اكد ان قرار المحكمة بشأن صلاحيات حكومة تصريف الاعمال واجب التنفيذ، مشيرا إلى أن مبادرة المستقلين هي طريق الحل الوحيد لتجاوز الازمة السياسية بانتظار التفاعل الايجابي معها من باقي القوى السياسية خصوصا ان البلد لا يحتمل المزيد من التعقيد.

وقال الحسيني في حديث للسومرية نيوز، ان «رأي المحكمة الاتحادية هو رأي قانوني و قراراتها باتة وملزمة التنفيذ على الجميع»، مبينا ان «المحكمة الاتحادية حين ذهبت بقرارها الأخير حول صلاحيات حكومة تصريف الأعمال فهي منعت الحكومة وقبلها مجلس النواب في قرار سابق من تشريع القوانين التي فيها جنبة مالية وهذا الأمر سيعطي للواقع الاقتصادي جمود أكبر مما هو عليه الآن».

واضاف، ان «الوضع الحالي وفق المعطيات الموجودة يستوجب من جميع الاطراف السياسية تقديم التنازلات على اعتبار ان مواقف الكتل السياسية مرنة ومن الممكن التعديل عليها بما يسهم في المضي بعجلة التنمية والحياة المجتمعية والعمل على تمكين المستقلين وقوى التكنوقراط وذوي الخبرة والاختصاص في ادارة عجلة العمل التنفيذي دون إصرار على الروتين السابق المعتمد منذ سقوط النظام السابق وحتى اليوم».

وتابع الحسيني، ان «مبادرة المستقلين هي طريق الحل الوحيد لتجاوز الازمة السياسية بانتظار التفاعل الايجابي معها من باقي القوى السياسية خصوصا ان البلد لا يحتمل المزيد من التعقيد»، موضحا أن «نجاح المبادرة يتوقف على مدى جدية الكتل في تولي المستقلين لادارة دفة تشكيل الحكومة ولدينا إصرار على اختيار شخصيات مستقلة ونزيهة وذات خبرة اضافة الى تمكين المعارضة في تنفيذ دورها بالشكل الصحيح».

«الاطار حريص على الحفاظ على العملية السياسية وحفظ حقوق المكونات»

من جانبه، المتحدث باسم كتلة دولة القانون النائب بهاء النوري، اكد ان الاطار التنسيقي حريص على حفظ العملية السياسية وحفظ حقوق المكونات وهو الجهة السياسية الاكثر سهول ومرونة في الحوارات.

وقال النوري في حديث للسومرية نيوز، ان «الإطار التنسيقي كان الجهة السياسية الاكثر سهولة ومرونة وطرحنا عدة مبادرات لانهاء الانسداد السياسي وحل الازمة ودعونا في مرات عديدة جميع الأطراف السياسية للجلوس على طاولة الحوار وحل المشاكل بشكل سريع»، مبينا ان «الاطار تحاور مع الجميع وليس لدينا اي مشاكل مع اي طرف ومستعدون للحوار مع اي طرف سياسي وطرحنا مبادرة اخيرة للحوار ودعونا المستقلين لتقديم مرشح لرئاسة الوزراء وفق رؤية وطنية تصب بالمصلحة العليا للبلد».

واضاف، ان «الاطار رحب في بيان رسمي بمبادرة المستقلين ودعوناهم للجلوس على طاولة الحوار كي يتم الاتفاق على مرشح لرئاسة الوزراء ولم نضع أي عراقيل في طريق انهاء الازمة السياسية»، لافتا الى ان «الاطار وجه في مرات عديدة الدعوة الى جميع القوى السياسية في التحالف الثلاثي للجلوس على طاولة حوار من اجل انهاء الانسداد السياسي ولدينا المرونة الكاملة في الحوارات».

وتابع، ان «الاطار حريص على الحفاظ على العملية السياسية وحفظ حقوق المكونات، ولا نريد ان يدخل المكون الشيعي ضعيفا على اعتبار أن حصول هذا هو مصادرة لحقوق المكونات»، مشددا على «اهمية وصول القوى الكردية الى اتفاق وإنهاء الخلافات والذهاب بمرشح توافقي فيما بينهم».

واكد النوري، ان «الاطار مستعد حتى اللحظة للحوار والتفاهم من اجل مصلحة العملية السياسية وتحريك عجلة تشكيل الحكومة المقبلة وفقا للمصالح العليا للبلد».

خفايا السجال الحاد في العراق

هذا ورغم «نارية» خطاب زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الأخير، والذي خاطب فيه صراحة من يصفهم بأعضاء «الثلث المعطل»، وهو وصف يقصد به تكتل «الإطار التنسيقي للقوى الشيعية»، إلا أن مراقبين سياسيين عراقيين، تحدثوا لـ «الحرة»، قالوا إن الخطاب «كان متوقعا»، ويشير إلى «نفاد صبر الصدر»، لكن قد «لا يشير إلى تغيير» في الوضع السياسي الحالي.

ويقول الصحفي والمحلل العراقي، أحمد حسين، إن «اللغة الهجومية التي تحدث بها الصدر، وتوجيهه الخطاب مباشرة لكتلة سياسية منافسة بهذه الطريقة غير مسبوق».

وأضاف حسين أن «قانون الأمن الغذائي لم يعرض على البرلمان، وقد رفض من قبل المحكمة الاتحادية، واتهام الصدر الضمني للإطار بتعطيله قد يعني أن الصدر يعتقد أن المحكمة الاتحادية مسيطر عليها من قبل خصومه».

وقالت النائبة عن كتلة الجيل الجديد البرلمانية المعارضة إن إلغاء مشروع القانون «خطر كبير، حيث أن ايران تهدد بقطع الغاز في حال عدم تسديد الديون المترتبة على العراق»، مضيفة في تصريحات تلفزيونية «أن وزارة التجارة لا تملك خزينا للمواد الغذائية كباقي دول العالم».

ويقول الخبير العراقي في الشؤون القانونية، ناجي الزهرة، إن المحكمة الاتحادية «التزمت بالدستور العراقي خلال رفض مشروع القانون».

ويضيف الزهرة لموقع «الحرة» أن «الرفض إجرائي، وليس بسبب مواد القانون، حيث أن الجهة التي قدمت القانون تفتقد الصلاحيات اللازمة للقيام بمثل هكذا إجراء».

ويشير الزهرة إلى أن الحل قد يكون «تقديم مشروع القانون عن طريق ٥٠ نائبا، أو عن طريق رئيس الجمهورية، وتعديل الفقرات التي قد يمكن أن تعترض عليها المحكمة».

ويقول كتاب مقربون من الإطار إن الصدر بخطابه «نسف الجسور» مع كتل «الثلث المعطل»

ويقول المحلل السياسي العراقي، علي المعموري، إن «التراشق الكلامي يدل عادة على أن الأزمة حقيقية، وإن الكتل عاجزة عن الإتيان بحل».

ويضيف المعموري لموقع «الحرة» أن «الصدريين ومنافسيهم من الإطار يلعبون لعبة جر حبل سياسي، ويستخدمون أساليب دعائية قد تكون مفهومة خلال الحملات الانتخابية أو بعد تشكيل حكومة، لكنها قطعا غير مفيدة في فترة المفاوضات، ولن تؤدي إلا إلى تعقيد الموقف أكثر».

ويؤكد المعموري قوله: «مع هذا فإن العداء والتصريحات بين السياسيين وصلت إلى حدود أكثر احتداما في الماضي، وتم التوصل إلى حل».

ويضيف المعموري «أن الضغوطات الدولية والإقليمية كانت تنجح في السابق بإقناع المتنافسين بالتوصل إلى حل، لكن العراق تراجع على قائمة أولويات المؤثرين الدوليين كما يبدو».

بارزاني يصطدم بواقع فشل رهانه على مقتدى الصدر

*صحيفة «العرب» اللندنية

شهد خطاب الحزب الديمقراطي الكردستاني تغيرا لافتا في الآونة الأخيرة تجاه منافسه الاتحاد الوطني الكردستاني، متأثرا في جانب منه بحالة السيولة على الساحة السياسية العراقية، ومدفوعا بشعور متعاظم حول عدم جدوى الرهان على زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي أظهر عجزا على مجاراة خصومه من الإطار التنسيقي، متمسكا في ذلك بسياسة الهروب إلى الأمام.

وتقول أوساط سياسية عراقية إن قيادات الحزب الديمقراطي باتت على قناعة بأن إيصاد الأبواب أمام فرص التفاهم مع الاتحاد الوطني لم يعد ذا جدوى، بعد أن بان بالكاشف أمامها أن الرهان على الصدر قد لا يحقق أهدافها.

ورجح سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني فاضل ميراني الاثنين عقد اجتماع مع الاتحاد الوطني لمناقشة مسألة رئاسة الجمهورية، غير مستبعد إمكانية حدوث تغيير في موقف الحزب بشأن هذا الملف الخلافي.

وقال ميراني في تصريحات صحافية "قد يحصل اجتماع قريب بين الديمقراطي والاتحاد على مستوى المكتب السياسي ومن المحتمل أن يجلس الرئيس مسعود بارزاني مع بافل طالباني كعم مع ابن أخيه، وليس بالصفة الحزبية".

وشدد القيادي في الحزب الديمقراطي "أنا أقول إن المصالح الكردية تبقى فوق كل المصالح في رأيي، حتى فوق المصلحة المتعلقة بمنصب الرئيس"، مشيرا "حتى اللحظة نحن مصرون على منصب رئاسة الجمهورية، إلا أن كل شيء قابل للتغيير".

ولفت إلى "أن الشيعة يحتاجون إلى رئيس الجمهورية لمدة عشر دقائق فقط، وذلك عندما يؤدي اليمين الدستورية ويحدد مرشح رئاسة الحكومة، بعدها لا الشيعة ولا السنة بحاجة إلى رئيس الجمهورية، والكرد أيضا ليسوا

بحاجة إليه، لأنه لا يستطيع أن يفعل شيئا".

تصريحات ميراني انقلاب في موقف الحزب

وتعكس تصريحات ميراني انقلابا واضحا في موقف الحزب الكردي الذي يقوده مسعود بارزاني من منصب رئاسة الجمهورية، حيث كان لوقت قريب يعتبر أن استحواذه على هذا المنصب أمر في غاية الأهمية.

وسعى الحزب الديمقراطي لاستثمار النتائج التي حققها في الانتخابات التشريعية التي جرت في العاشر من أكتوبر الماضي لتوسيع حلقة سيطرته على أهم المناصب الكردية بما يشمل رئاسة الجمهورية في العراق، والتي ظلت لسنوات طويلة حكرا على الاتحاد الوطني في إطار اتفاق ضمني بين القوتين الكرديتين.

وحاول زعيم الحزب الديمقراطي استغلال حاجة حليفيه التيار الصدري وائتلاف السيادة السني إلى دعم طموحاته في منصب الرئاسة، موصدا الأبواب أمام أي فرصة للحوار مع الاتحاد الوطني الذي رشح الرئيس برهم صالح لولاية ثانية.

وعمد الحزب الديمقراطي بداية إلى ترشيح وزير الخارجية والمالية الأسبق هوشيار زيباري، قبل أن يتراجع عن ذلك بعد صدور قرار قضائي بعدم إمكانية ترشح الأخير للمنصب أو أي مناصب عليا أخرى في ظل تهم فساد تلاحقه.

وفي موقف لا يخلو من إصرار على الحصول على غايته عمد زعيم الحزب إلى الدفع بمرشح آخر هو وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد.

حسابات سقطت

لكن حسابات الحزب الديمقراطي وزعيمه سقطت أمام ضعف إدارة التيار الصدري للعملية السياسية، والقوة التي أظهرها الطرف المنافس أي الإطار التنسيقي الذي عمل خلال الفترة الماضية على زيادة الضغط على الصدر وحشره في زاوية ضيقة.

وتقول الأوساط السياسية إن زعيم الحزب مسعود بارزاني المعروف عنه براغماتيته الشديدة، بات على قناعة بأن الاستمرار في الرهان على الصدر سيؤدي إلى خسارة فرصة ترجمة النتائج الانتخابية التي حققها، وأن إغلاق أبواب الحوار مع الاتحاد الوطني حول رئاسة الجمهورية لم يعد في صالحه، لاسيما وأن تداعيات هذه الأزمة باتت تؤثر على ملفات أخرى داخل كردستان العراق ومنها الاستحقاق التشريعي المرتقب في الإقليم، وحتى ملف النفط والغاز.

ولا تستبعد الأوساط أن يتراجع الحزب عن موقفه من رئاسة الجمهورية في سياق توافق مع الاتحاد الوطني والاطار التنسيقي الذي استعاد مجددا زمام المبادرة بعد أن أعلن الصدر عن اصطفافه إلى جانب "المعارضة الوطنية".

وقال ميراني إن "المأزق الحالي في العراق ليس سهلاً، ولا أحد يجرؤ على إجراء الانتخابات مرة أخرى لأن الناس لن يعودوا للمشاركة هذه المرة، حيث أن الشعب العراقي وإقليم كردستان سئما الانتخابات".

وشدد سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني على أن الحكومة العراقية "ستتشكل عاجلاً أم آجلاً، لأن إيران لن تفصل الشيعة عن بعضهم في النهاية"، في إشارة إلى التيار الصدري والإطار التنسيقي.

وتعكس إشارات ميراني أنه حان الوقت لترتيب البيت الكردي، وبلورة موقف موحد من العملية السياسية في العراق.

سيث فرانتزمان :

الكرد في مركز استيلاء إيران وتركيا على السلطة في العراق

موقع جيراسليم بوست:

التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الجمعة بمسرور بارزاني، رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان العراق. ثم توجه بارزاني إلى لندن يوم الاثنين للقاء رئيس وزراء المملكة المتحدة. في غضون ذلك، وبالعودة إلى إقليم كردستان العراق، شنت الطائرات الحربية التركية هجومًا جديدًا ضد من تصفه أنقرة بأنهم «إرهابيون».

> الكرد هم المفصل الذي يدفع كلا البلدين من أجله

جاءت الهجمات التركية على حزب العمال الكردستاني في شمال العراق بعد اجتماعات مع مسؤول حكومة إقليم كردستان. تلعب تركيا دور قوة أخرى في شمال العراق. وهي تدعي أنها تقاتل حزب العمال الكردستاني الذي تصفه بالإرهابيين، لكنها تقيم قواعد وتستخدم المجال الجوي العراقي. تركيا لديها علاقات وثيقة مع حكومة إقليم كردستان، المنطقة الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي. وتشمل اهتماماتها هناك تجارة الطاقة والاستثمار، وتريد أن تراقب عن كثب حزب العمال الكردستاني اليساري، الذي تقاتله تركيا منذ سنوات.

وأشارت صحيفة ديلي صباح التركية إلى أن «أحد المجالات التي تتعاون فيها تركيا وحكومة إقليم كردستان هو مكافحة الإرهاب، لا سيما بالنظر إلى أن جماعة حزب العمال الكردستاني الإرهابية لديها معاقل في أجزاء من شمال العراق تحت سيطرة حكومة إقليم كردستان».

وبحسب وسائل إعلام روداو، اندلعت اشتباكات جديدة بين الجيش العراقي وجماعة مسلحة تابعة لحزب العمال الكردستاني في شنكال للسيطرة على المنطقة، حسبما أفادت وسائل إعلام حزب العمال الكردستاني التي ربطت الحادث بالعملية العسكرية التركية الجديدة ضد حزب العمال الكردستاني. حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق «. وهذا يعني أن هناك الآن عملية تتكشف في شمال العراق واشتباكات جديدة وعدم استقرار.

بينما تقوم تركيا بتحركاتها، هناك عملية أخرى على قدم وساق بقيادة طهران.

إيران تريد السيطرة على بغداد وتأمين المزيد من النفوذ في العراق. وتستخدم مجموعات موالية لإيران لتحقيق ذلك. أفادت وكالة أنباء فارس في العراق أن أحزابًا شيعية بارزة اجتمعت مؤخرًا في العراق، بما في ذلك مشاركين في اجتماع مؤيد لإيران تم تصميمه لإنهاء الأزمة السياسية الحالية في العراق.

وقالت وكالة فارس للأنباء إن البيان وصف تحول العملية السياسية والتحرك نحو خطوات عملية لتشكيل الحكومة وتلبية مطالب الشعب العراقي على أنه الهدف الأساسي الذي يجب أن تسعى جميع الأطراف العراقية لتحقيقه.

باب السلطة في العراق يمر عبر المفصل الكردي

وأكد قيس الخزعلي الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق في العراق، في وقت سابق، أن الإطـار التنسيقي يتعارض مع الجمود السياسي ويتجاهل المصالح العراقية. ما يقصده في الواقع هو أن إيران لا تريد أن يقود العراق مجموعات مدعومة من مقتدى الصدر وحلفائه. لإيران حلفاءها في البرلمان العراقي، بقيادة هادي العامري وائتلاف فتح، وكذلك من أمثال الخزعلي ونوري المالكي. لإيران أصدقاء في المنطقة الكردية أيضًا، من بين الاتحاد الوطني الكردستاني، ثاني أكبر حزب سياسي كردي.

بينما كان مسرور بارزاني في تركيا ويتجه إلى المملكة المتحدة، يبدو أن إيران تريد استخدام نفوذها مع ائتلاف دولة القانون والاتحاد الوطني الكردستاني والفصائل الأخرى.

وتشير وسائل الإعـلام الإيرانية إلى أن التيار الصدري في البرلمان لديه ٧٣ مقعدًا من ٣٢٩ مقعدًا، بينما يمتلك الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة بارزاني ٣١ مقعدًا. وتقول وكالة فارس نيوز: «صحيح أن التيار الصدري فاز بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية في هذه الانتخابات، لكن هذه المقاعد لا تكفي لتشكيل حكومة، وعليها تشكيل ائتلاف مع مجموعات سياسية أخرى».

ما يأتي بعد ذلك قد يكون محاولة إيران إيجاد طريقة لمواصلة إثارة الجدل ودق إسفين بين التحالف الطبيعي الذي تشكل بين الصدر والعناصر السياسية السنية والحزب الديمقراطي الكردستاني.

إيران سوف تستخدم المالكي والعامري والخزعلي وآخرين للقيام بذلك.

فـي غضون ذلـك، على الأرض، هـددت الميليشيات الموالية لإيـران بشكل متزايد القواعد التركية في شمال العراق، لا سيما القاعدة بالقرب من بعشيقة.

هذا يعني أن إيران وتركيا تلعبان لعبة من أجل السلطة في العراق.

الكرد هم المفصل الذي يدفع كلا البلدين من أجله، وباب السلطة في العراق يمر عبر هذا المفصل.

*الترجمة:أحوال تركية

تامر بدوي:

الدور القبلي المتزايد في السياسة الشيعية بعد الانتخابات

تؤدّي القبائل في المناطق ذات الأكثرية الشيعية في وسط العراق وجنوبه دورًا مؤثّرًا في السياسة الوطنية، والسياسة المحلية والقطاع الأمني. وفقًا لاستطلاع أجرته المنظمة الدولية للهجرة مؤخرًا في محافظة البصرة القبلية ذات الكثافة السكانية المرتفعة في الجنوب، ينظر ٦٥ في المئة من المستطلعين إلى النزاعات القبلية المسلّحة بأنها المشكلة الاجتماعية الأكبر في وسط المحافظة. في الوقت نفسه، أعرب ٤٣ في المئة و٤٩ في المئة من المواطنين المحليين والنازحين، على التوالي، عن ثقتهم بالقبائل كشبكات أمان، مقارنةً بـ ٢٥ في المئة و١٠ في المئة ممن أبدوا ثقتهم بمحاكم الدولة. وأعرب ٦٢ في المئة من المستطلعين المقيمين والنازحين داخليًا الذين يتحدرون في الأصل من محافظات جنوبية أخرى عن «ثقتهم الإيجابية» بزعماء القبائل، فتفوّقت هذه النسبة على النسب التي نالها جميع أفرقاء السلطة الآخرين. والنتيجة هي أن التأثير السياسي المتزايد للقبائل وقدرتها المتنامية على ممارسة العنف يساهمان في تعزيز أهميتها في المشهد السياسي-الأمني العراقي.

في مواجهة التهديد الذي يشكّله صعود مقتدى الصدر إلى السلطة، عمدت المجموعات شبه العسكرية الشيعية العراقية المتحالفة مع إيران والأحزاب السياسية التابعة لها إلى تعبئة الشبكات القبلية سياسيًا في وسط العراق وجنوبه ضد الصدر وتياره المسلّح الذي ينأى بنفسه عن إيران. فهذه المجموعات شبه العسكرية المتحالفة مع إيران، والتي كانت ممثّلة سياسيًا بكتلة الفتح في برلمان ٢٠١٨، هي في خلاف شديد مع الصدر الذي فاز حزبه بأكثرية المقاعد في انتخابات تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١. حتى إن تلك المجموعات ذهبت إلى حد الزعم بأن الانتخابات كانت «مـزوّرة». وقد تعمدت الأكثرية البرلمانية الصدرية إلى تهميش الأفرقاء المتحالفين مع إيران في الحكومة العراقية المقبلة، ما يؤدّي على الأرجح إلى إضعاف نفوذهم في الأجهزة الأمنية وفي الهيكلية البيروقراطية.

أطلقت المجموعات الشيعية شبه العسكرية، الممثَّلة إلى درجة كبيرة في هيئة الحشد الشعبي، حملة للاحتجاج على النتائج الأوّلية للانتخابات من خلال تعبئة قواعدها الناخبة لقطع الطرق الحيوية وتطويق المنطقة الخضراء في بغداد حيث تقع منشآت حكومية عدة. ولوّح المحتجّون

المؤيّدون للمجموعات شبه العسكرية بالأعلام القبلية، وألقى شيوخ القبائل كلمات دعمًا للأحزاب المعترِضة على النتائج. وقد سلّط البيان الثالث الصادر بعد الانتخابات عن تنسيقية المقاومة التي تمثّل مجموعات شبه عسكرية أساسية متحالفة مع إيران، في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر – الضوء على الهويات القبلية للمحتجّين، وطلب منهم عدم السماح بتعطيل مصالح الناس، وفرض الهدوء والانضباط من جديد في الشوارع. وكان أحد أهداف البيان التشديد ضمنيا على اعتبار الشبكات القبلية عنصراً أساساً في تعبئة المجموعات في الشارع، وعلى الإشارة إلى عمق التململ في الجنوب.

احتدم التصعيد بين الصدريين وعصائب أهل الحق، وهو تنظيم أساس آخر متحالف مع إيران، بين كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠٢٢، حين استهدفت خمس محاولات اغتيال في محافظة ميسان زعماء محليين من المجموعتين. تشكّل ميسان، وهي منطقة شديدة القبلية، معقلاً للتنظيمين منذ انشقاق عصائب أهل الحق عن جيش المهدي التابع للصدريين في عام ٢٠٠٦. قد تتسبب هذه الاغتيالات بتوريط الشبكات القبلية في الاقتتال بين المجموعات شبه العسكرية، ما يحرّض بالتالي على العنف القبلي الدموي: على سبيل المثال، في شباط/فبراير من العام الجاري، وجّهت بعض الشخصيات المؤثّرة على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق والمرتبطة بمجموعات متحالفة مع إيران دعوةً علنية إلى القبائل في الجنوب للهجوم على الصدريين، ولمّحت إلى أنه يجب على القبائل الثأر لأبنائها الذين اتّهمت الصدريين بقتلهم في ميسان. ولكن بعد ذلك، تمكّن الصدريون وعصائب أهل الحق من خفض حدّة التشنجات بينهما بعقد اجتماع رفيع المستوى في ميسان في ١١ شباط/فبراير لتسليم المذنبين إلى السلطات.

بعد التصعيد بين الصدريين وعصائب أهل الحق في ميسان، وقّعت إحدى العشائر في قبيلة البومحمد الجنوبية على بيان ١٥ شباط/فبراير الذي وجّه تهديدًا إلى مذيع تلفزيوني عراقي شكّك في مؤهّلات أبو فدك المحمداوي، رئيس أركان هيئة الحشد الشعبي الذي ينتمي أيضًا إلى القبيلة. أما الموقّعون الآخرون على البيان فهم عبارة عن مجموعات ل من الأمن الذاتي تتحرك نيابةً عن المجموعات المتحالفة مع إيران لترهيب الخصوم السياسيين. في الوقت نفسه تقريبًا الذي صدر فيه البيان، أعلن الإطار التنسيقي الشيعي الذي يمثّل حاليًا القوى السياسية وشبه العسكرية العراقية المتحالفة مع إيران في مواجهة الصدريين، أنه تلقّى مبادرة من «شيوخ العشائر العراقية الكريمة تدعو جميع القوى السياسية لوضع حلول عملية للخروج من الأزمة الحالية».

> **قد يؤدي الصدام إلى تأجيج النزاعات القبلية في الجنوب ومناطق أخرى**

كذلك يمكن أن يتسبب الانقسام المستمر بين الصدر وحلفائه والمجموعات شبه العسكرية المتحالفة مع إيران باندلاع نزاعات قبلية داخلية في محافظة الأنبار السنّية غرب العراق. تشنّ كتائب حزب الله، وهو تنظيم قتالي يؤدّي دورًا أساسيًا في توجيه المجموعات الأخرى المتحالفة مع إيران في العراق، حملة لترهيب رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، حليف الصدر ورجل الأنبار القوي الذي يصعّد حدّة خطابه ضد المجموعات شبه العسكرية. على سبيل المثال، نشرت كتائب حزب الله قوات في المحافظة في شباط/فبراير الماضي لتوجيه رسالة تحذيرية إلى الحلبوسي وتعبئة الحلفاء المحليين. وتعمل كتائب حزب الله على تعزيز مكانة سطام أبو ريشة في مواجهة الحلبوسي؛ يُشار إلى أن سطام هو نجل عبد الستار أبو ريشة، القائد الراحل الشهير لمجالس الصحوة المدعومة من الولايات المتحدة والتي حاربت تنظيم

القاعدة. في أواخر آذار/مارس، حاول الحلبوسي اعتقال سطام، واجتمع بعمّه أحمد أبو ريشة، أحد قياديي الصحوة، في رسالة لتحدي كتائب حزب الله.

لطالما عملت المجموعات المتحالفة مع إيران على توطيد علاقاتها مع القبائل والعشائر الجنوبية في محافظات مثل البصرة وذي قار وميسان وسواها، منها المحافظات ذات الأكثرية السنّية، قبل القتال ضد مجموعة تنظيم الدولة الإسلامية وأثنائه في غربي العراق وشماله. وقد تعززت هذه العلاقات بصورة أساسية كوسيلة لترسيخ سيطرة المجموعات على المستوى المحلي والحفاظ على إمداداتها اللوجستية والبشرية في ساحات المعارك. والحال هو أن كل واحدة من هذه المجموعات تمتلك مكتبًا قبليًا يشكّل وسيلة للتواصل مع المجموعات المحلية، وتساهم الانتماءات القبلية لقادة المجموعات شبه العسكرية في تسهيل هذا التواصل. من الأمثلة البارزة قائد عصائب أهل الحق المنتمي إلى اتحاد قبائل الخزعل وقائد حركة النجباء المنتمي إلى اتحاد قبائل بني كعب. ويمكن أن تؤدّي هذه الانتماءات المشتركة أيضًا إلى خلط التحالفات، مثلما هو حال فالح الفياض، رئيس هيئة الحشد الشعبي، وهادي العامري أمين عام منظمة بدر التي تعتبَر القوة الأكبر حجمًا في الحشد الشعبي، وكلاهما ينتميان إلى قبيلة البو عامر.

يمكن أن تتسبب الشبكات القبلية بتعطيل الجهود التي تبذلها أجهزة مكافحة التمرد للقبض على عناصر التنظيمات شبه العسكرية، وذلك من خلال إقدام هذه الشبكات على منع الوصول إلى مناطقها، وتأمينها ملاذًا للمقاتلين. على سبيل المثال، قامت كتائب حزب الله بمأسسة تواصلها مع القبائل من خلال منصّة مسمّاة «تحالف ثورة العشرين الثانية». يتولّى هذا التحالف تنظيم شيوخ القبائل والشخصيات القبلية الموالين للتنظيمات شبه العسكرية والذين يواظبون باستمرار على إصدار بيانات داعِمة لتلك المجموعات وللمحور الإقليمي بقيادة إيران. في الواقع، تطورت هذه العلاقات بين الشبكات القبلية والأحزاب السياسية المدعومة من التنظيمات شبه العسكرية نتيجةً للإرث المشترك في مقاومة نظام صدام حسين، إنما أيضًا نتيجة للعلاقات القائمة على الصفقات في فترات الانتخابات والتي طالما عادت بالفائدة عل الطرفَين بعد عام ٢٠٠٣.

على الرغم من الدور الذي يمكن أن تؤدّيه الشبكات القبلية في حماية المجموعات شبه العسكرية، من شأن مواجهة بين مجموعتَين كبيرتين شبه عسكريتين أن تُرغِم الأفرقاء القبليين على حسم موقفهم علنًا إلى جانب هذا الفريق أو ذاك في حال مقتل عدد كبير من المقاتلين المنتمين إلى تلك الشبكات القبلية. وحيث يصبح الأفرقاء القبليون جزءًا فعليًا من الصدامات بين المجموعات شبه العسكرية، يؤدّي ذلك في الأغلب إلى تأجيج النزاعات بين القبائل والتفكك الاجتماعي في جنوبي العراق ووسطه. على الأرجح أن تعاظم العنف القبلي سيزيد احتمالات الاحتكاك بين قادة المجموعات شبه العسكرية المتنافسة التي يمكن أن تستخدم النزاعات القبلية أداةً مقبولة للتغطية على ممارساتها، بحيث تعمد إلى تصفية الحسابات تحت ذريعة النزاعات القبلية الداخلية.

> **يمكن أن يتسبب الانقسام بين الصدر والمجموعات المتحالفة مع إيران باندلاع نزاعات قبلية في الأنبار**

تعد الشبكات القبلية، هي الأخرى، أطراف مؤثِّرة في الهيكلية الأمنية العراقية. فالشبكات العشائرية والقبلية في وسط العراق وجنوبه التي تتمتع بقدرة كبيرة للحصول على السلاح الخفيف إلى المتوسط، لا سيما بعد شنّ البلاد قتالاً ضد تنظيم الدولة الإسلامية، تخوض بانتظام مواجهات فيما بينها. أحيانًا تقع صدامات مسلّحة بين تلك الشبكات والقوى الأمنية بسبب الخلافات على خلفية القتل الانتقامي (الثأر)، التنازع على الأراضي،

والموارد المائية، والتوظيف في المنشآت النفطية في المناطق الغنيّة بالموارد، والتجارة غير الشرعية، والسيطرة بحكم الأمر الواقع على المعابر الحدودية مع إيران، من جملة أسباب أخرى. تنتشر هذه النزاعات في ضوء عجز السلطات الحكومية وتواطؤ فاعلين أمنيين محليين مع الشبكات القبلية أو تدجينها من قبل هذه الشبكات.

التقديرات عن حوادث العنف القبلي في جنوب العراق بين عامَي ٢٠٢٠ و٢٠٢٢

استنادًا إلى البيانات التي جُمعت من مشروع البيانات المتعلقة بمواقع وأحداث النزاعات المسلحة (ACLED)، ازداد عدد حوادث العنف القبلي في العراق أكثر من مرتَين في عـام ٢٠٢٠ مقارنةً بعام ٢٠١٩، ثم بنسبة ٧٠ في المئة في عام ٢٠٢١ مقارنةً بعام ٢٠٢٠.

وكانت نسبة هذه الحوادث في المحافظات الجنوبية الثلاث، البصرة وذي قار وميسان، في عـام ٢٠٢٠ نحو ٤٦ في المئة من مجموع حوادث العنف القبلي في البلاد، وارتفعت النسبة في المحافظات الثلاث إلى ٥٥ في المئة في السنة التالية. شكّل عدد القتلى في النزاعات القبلية في المحافظات الثلاث نحو ٣٠ في المئة من مجموع عدد القتلى في النزاعات القبلية في العراق. وتضاعفت نسبة القتلى في المحافظات الثلاث مرتَين في عام ٢٠٢١ مقارنةً بالعام السابق.

في الربع الأخير من عام ٢٠٢١، تراجعت حوادث العنف القبلي عمومًا في تلك المحافظات مقارنةً بالفصول الثلاثة السابقة من العام نفسه، إلا في محافظة ميسان حيث تسجّل حوادث العنف القبلي زيادةً مطردة. ففي الفصلين الأخيرين من عام ٢٠٢١، تخطّى عدد حوادث العنف القبلي في ميسان بأشواط عدد الحوادث في البصرة.

واستمرّت هذه النزعة بقوّة في الربع الأول من عام ٢٠٢٢، حيث حجبت الحوادث المبلّغ عنها في ميسان تلك التي وقعت في البصرة، مقارنةً بالفترة نفسها من العام السابق حين تجاوزت حوادث البصرة حوادث العنف القبلي في ميسان .

غالب الظن أن هناك ترابطًا بين الدوّامة التصعيدية بين الصدريين وعصائب أهل الحق في عام ٢٠٢٢ من جهة والزيادة المستمرة في حوادث العنف القبلي في ميسان من جهة أخرى.

لقد ساهمت انتخابات العام الماضي في التخفيف مؤقتًا من حدّة العنف القبلي في الجنوب، باستثناء محافظة ميسان، في الفصلَين الأخيرين من العام – ربما بسبب تعزيز الإجراءات الأمنية. لكن التعبئة القبلية المتعلقة بالانتخابات قد تساهم في تمكين شبكات قبلية معيّنة ضد أخرى، ما يتسبب بتفاقم العنف القبلي في البلاد – وهذه الظاهرة مردّها أيضًا إلى تدهور الخدمات، وتغيّر المناخ، والاستثمارات النفطية التي تغذّي الفساد على المستوى المحلي وتحفّز التنافس بين القبائل. من جهة أخرى، إذا مُدّد للحكومة الحالية لولاية ثالثة، غالب الظن أنها ستحاول زيادة عملياتها الأمنية في الجنوب وتدجين الشبكات القبلية التي قد تستخدمها لتحدّي التنظيمات شبه العسكرية من جملة أهداف أخرى.

> **تعد الشبكات القبلية، هي الأخرى، أطراف مؤثرة في الهيكلية الأمنية العراقية**

*تامر بدوي محلل مستقل يركّز على المجموعات شبه العسكرية، والسياسة والأمن في العراق وجواره. باحث دكتوراه ومدرس مساعد في قسم السياسة والعلاقات الدولية في جامعة كنت (كانتربري، المملكة المتحدة) حيث يجري أبحاثًا عن المجموعات شبه العسكرية في العراق.

*المصدر: مؤسسة كارنيغي

منظومة المجتمع الكردستاني :

سننتصر وستصبح تركيا والشرق الأوسط واحة للديمقراطية

ANF

صرّحت الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في منظومة المجتمع الكردستاني (KCK) أن مقاومة الشعب والكريلا الماضية على خط شهداء أيار سوف تنتصر بالتأكيد، ستتحرر كردستان وتصبح تركيا والشرق الأوسط ديمقراطية.

وهذا هو نص بيان الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في منظومة المجتمع الكردستاني(KCK) :

«أيار هو الشهر الذي استشهد فيه قيادات ثورة الحرية الكردستانية والحركة الاشتراكية التركية والشعب العربي، اجتمعت القيم المشتركة لشعوب الشرق الأوسط في أيار، لذلك، فإن شهر أيار وشهداء شهر أيار هما علامة لهدف العيش المشترك، والنضال المشترك وأخوة الشعوب والأممية، بهذا الشعور، نستذكر كافة شهداء الثورة والديمقراطية في شخص حقي قرار وفرهاد كورتاي وإبراهيم كايباك كايا بكل تقدير وامتنان، ونجدد عهدنا على الوفاء بعهدنا الذي قطعناه في هزيمة العدو الفاشي وبناء الحياة المشتركة والأخوة لشعوب الشرق الأوسط على أساس الأمة الديمقراطية.

الحزب الديمقراطي الكردستاني يقوم اليوم أيضاً بدوره الخياني

في أيار ١٩٩٧، استشهد العشرات من رفاقنا بوحشية على يد الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK)، في شخص الرفاق أوزان وهيلين، نستذكر كافة شهداء هولير بكل احترام ومحبة وإخلاص، الحزب الديمقراطي الكردستاني اليوم أيضاً يقوم بدور الخائن والعميل، استشهد المئات من رفاقنا على يد الدولة التركية بسبب المعلومات الاستخباراتية التي أعطاها له الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK)ن بمناسبة شهر أيار، ندعو شعبنا وأصدقائنا إلى فهم عمق الشهداء وتبنيهم، يجب تصعيد النضال ضد الدولة التركية الفاشية والمتعاونين معها في ذكرى هؤلاء الشهداء.

مقاومة زاب وآفاشين هي أحد أهم الردود في التاريخ

مقاومة زاب وآفاشين، والتي هي أعلى مستوى من الولاء لشهداء شهر أيار ولشهداء ثورة الجميع، واحدة من أكثر ردود الفعل ذات مغزى في التاريخ على العدو الوحشي القاتل والمتعاونين معه،

استمرت المقاومة التي انطلقت ضد هجمات الإبادة الجماعية التي شنتها دولة الاحتلال التركي على زاب وآفاشين لمدة شهر، كانت الدولة التركية تهدف إلى السيطرة على زاب وآفاشين في فترة زمنية قصيرة وبالتالي مهاجمة جميع مناطق الكريلا، بهذا الهدف شن هجوم في نيسان، لكن بمقاومة الكريلا تم توجيه ضربات شديدة لجيش الاحتلال التركي، وحالت دون تنفيذه لمخططه، حصيلة شهر من المعارك التي أعلن عنها مركز الدفاع الشعبي وخسائر جيش الاحتلال، تكشف عن هزيمته بشكل واضح، قاوم المقاتلون الفدائيون بشجاعة ضد جيش الاحتلال التركي بروح التضحية الآبوجية ودافعوا عن كردستان وحموها، نحيّي ونهنّئ جميع مقاتلي وقادة قوات الدفاع الشعبي(HPG) ووحدات المرأة الحرة ـ ستار(YJA Star) الذين قاوموا بروح التضحية الآبوجية، في شخص الرفاق مزكين وروهات، نستذكر كافة الرفاق الذين استشهدوا في المقاومة بكل احترام وحب وامتنان ونعاهدهم على انتصار نضالهم .

في وجه تكتيكات الحرب الحديثة وروح التضحية الآبوجية لمقاتلي حرية كردستان، ليس لدى جيش الاحتلال فرصة للانتصار، مرحلة شهر من المعارك أظهرت هذا الشيء،

لم يهزم مقاتلو الكريلا جيش الاحتلال فقط وأفشلوا خططهم، بل أشعلوا أيضاً نيران المقاومة في قلوب الشباب الوطني لكردستان، ولفتت انتباههم، دخلت الشبيبة الوطنية في كردستان وفي كل مكان في الحركة

للوصول إلى مناطق الكريلا والانضمام الى للمقاومة، مقاومة الكريلا في زاب وآفاشين ضد جيش الاحتلال، جعلت شبيبة كردستان على الالتحاق بصفوف النضال، والدفاع عن آمال الشعب الكردي في الحرية، وأخذ مكانهم في طليعة النضال من أجل الحرية، بدون شك، من الآن فصاعداً أيضاً، سيناضل مقاتلو حرية كردستان في الخطوط الأمامية للنضال وسيقودون النضال من أجل الحرية لشعب كردستان.

وحدات المرأة الحرة ـ ستار رفعت من مستوى المقاومة

وحدات المرأة الحرة ـ ستار بولائها مع القائد آبو تقوكم بمهمتها في القيادة في مسيرة الحرية واحتلت مكانها بقيادة مزكين في الصفوف الامامية لمقاومة الكريلا ووجهت ضربات قوية لجيش الاحتلال التركي، كما قامت بعمليات مستقلة ووجهت ضربات قوية لجيش الفاشية التركية ووضحت مسير الحرب وصعدت من وتيرة المقاومة.

لنصعد من النضال والمقاومة استذكاراً لشهداء هولير

فاشية حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية من خلال القضاء على مكتسبات الشعب الكردي تسعى لإبادته بشكل كامل، وتحقيق أهدافه على مدى مائة عام للميثاق الملي، ولأنها ترى حركتنا كعائق كبير أمام تحقيق أهدافها، فإنها تقوم بهجمات إبادة ضد حركتنا ومقاتلينا الكريلا، تريد من خلال تواطؤ وعمالة الحزب الديمقراطي الكردستاني معها إكمال حرب الإبادة هذه، الشعب الكردستاني يرى موقف هذا الحزب الخياني ويبدي موقفه حياله في كل مكان، نادي الأحزاب الكردستانية والمثقفون والفنانون والكتاب والكرد وأصدقائه والقوى الديمقراطية كافةً، لتصعيد النضال والمقاومة ضد دولة الاحتلال التركي وتواطؤ الحزب الديمقراطي الكردستاني معها وتبني ذكرى شهداء هولير.

على الشعب الكردي وأصدقاؤه التعبير عن استيائهم بشكل أقوى

لأن جيش الاحتلال التركي لا تستطيع النجاح في وجه مقاومة الكريلا، تلجأ إلى استخدام الأسلحة الكيماوية، وبالرغم من أن الأسلحة الكيماوية محظورة ويجب أن يكون هناك احتجاج ضد كل من يستخدمها، فإننا لا نرى أية احتجاجات ضد أفعال الدولة التركية من قبل الساحة الدولية ولا يبدون موقفهم حيالها، وهذا يعتبر نفاق بحد ذاته، إنها جريمة ضد الإنسانية، الذين يحتجون ضد استخدام الأسلحة الكيماوية ضد منطقة أخرى، ويحتجون ضد هجمات روسيا ضد أوكرانيا، ويلتزمون الصمت ضد هجمات دولة الاحتلال التركي الكيماوية على كردستان وهجمات الإبادة ضد الشعب الكردي، فإنهم شركاء في هذه الجريمة، ضد هذا الشيء، على الشعب الكردي وأصدقائه والرأي العام الديمقراطي إبداء رفضهم بشكل أقوى وتصعيد النضال والانتفاض ضد هذه الجريمة المنافية للإنسانية، إن مقاومة الشعب والكريلا على خط شهداء شهر أيار ستنتصر بالتأكيد، وستتحرر كردستان وتصبح تركيا والشرق الأوسط ديمقراطية».

دوران كالكان:

انها حرب مصيرية

ANF :

كتب عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني (PKK)، دوران كالكان، مقالاً بشأن الهجمات الاحتلالية التي تشنها الدولة التركية على مناطق الدفاع المشروع ونضال الكريلا ضدها، حيث ورد في مقال نُشرعلى موقع حزب العمال الكردستاني (PKK) على الإنترنت:

«معركة شرسة بدأت في ١٧ نيسان، بالتزامن مع اطلاق العدو خطة تدمير جديدة، وعلى اساس هجمات الإبادة المخططة للعدو؛ كشعب وحركة، نخوض نضالاً شاملاً في كردستان وخاصة في زاب وأفاشين، وفي جميع انحاء العالم، وذلك في إطار استراتيجية الحرب الشعبية الثورية؛ إن مقاتلي الكريلا في زاب وآفاشين يسطرون ملاحم بطولة ليس لها سابقة في التاريخ. ويوجهون ضربات شديدة للمعتدين الفاشين الذين يمارسون الإبادة الجماعية، ويسعون، ليل نهار لسحق المحتلين الفاشيين الذين ارتكبوا جرائم الإبادة، وهزيمة فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية في زاب، وبالتالي تدمير ذهنية وسياسات الدولة التركية الفاشية المعادية للكرد والتخلص منها.

إذاً نحن لسنا في عملية عادية، نحن لسنا في خضم حرب وصراع خارج عن النظام، حيث عرّفت قيادتنا المركزية عملية الحرب هذه بأنها «حرب الوجود واللاوجود»، هذا التعريف صحيح، وعلينا ادراكه جيداً، إذا كنا نريد العيش

بحرية في هذا الوطن وعلى هذه الأرض، علينا أن نعرف معنى هذا التقييم، ونتحمل المسؤولية والواجبات التي تقع على عاتقنا تجاهها ونطبقه بالتأكيد.

في الوقت ذاته، أعلنت قيادتنا المركزية النفير العام، والشعب الكردي وأصدقائه تحركوا لوقف هذا الهجوم، وعليه لا ينبغي لأحد أن يبقى مكتوف اليدين، وبهذه الروح وبهذا الشعور والفكر والنهج والإدراك والأسلوب لا بد من اظهار ثورة النصر».

الدولة التركية تستغل الازمة الروسية الاوكرانية لمصالحها

وأشار دوران كالكان إلى أن المرحلة التي نشأت مع الحرب الأوكرانية تستخدمها جهات عديدة، وقال: «بعد أن طالت امد هذه الحرب، ظهر وضع جديد؛ حيث ارادت روسيا في يوم ٩ تموز، وهو يوم مشابه لليوم الذي تآمرت فيه الدول الاوروبية ضد القائد عبد الله اوجلان، تحييد الحكومة الأوكرانية وتربط سياسة أوكرانيا بسياستها، كانت خطتها على هذا النحو، وشنت هجومها وفقاً لذلك. مثلما غزى صدام الكويت في يوم واحد، كانت خطة روسيا كذلك، الا انها لم تنجح في ذلك بالرغم من لجوئها الى العديد من الأمور والسياسات، وخطتها كانت لتحييد إدارة زيلينسكي، وهذا كان الهدف، لكنها لم تحقق أهدافها بالرغم من مرور أشهر، وهي تعترف بأنها لم تنجح، ووضعت خطط مختلفة.

في بداية الحرب حاولة اخافة بعض الأوساط، وأصيب الناتو بالذعر وحاول على الفور اتخاذ إجراءات، وتركيا من بين الدول التي اخافتها الحرب الروسية الأوكرانية، حيث زادت علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع روسيا وأوكرانيا بشكل كبير، وقد أثر ذلك بها في البداية، لكن مع استمرار الحرب، تغير هذا الوضع؛ في صراع أوروبا، أعطت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، في مقابل وقوفهما ضد روسيا، الفضل في ديكتاتورية أردوغان و بهجلي، حيث تريد فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية استخدام هذا الوضع في سبيل توسيع سياسة إبادة الكرد مستخدمة جميع امكانياتها العسكرية والسياسية واستخدام ذلك في هجوم عسكري جديد.

الدولة التركية تستخدم الدعم المقدم لها على هذا النحو، لكنها في الوقت نفسه تدفع وتشجع على الحرب، الا ان حرب أوكرانيا هي قضية أمنية بالنسبة لروسيا، فهي لها جانبها القومي ولكن جانبها الاقتصادي والمالي أكثر تقدماً؛ إن الجهود المبذولة للوصول إلى الطرق ومصادر الطاقة على وجه الخصوص هي جوهر الصراع على المصالح داخل الرأسمالية، هذا الجانب متقدم في حرب أوكرانيا، حيث تتصدر وجود مسار الطاقة المستوى الأول، ومن سيمتلك هذا الطريق، فالحرب ستشن عليه؛ تريد الصين وروسيا وكتل شنغهاي الخمس السيطرة الكاملة على أوكرانيا، ووضعها تحت سيطرتهم، وبالتالي اخضاع أوروبا والولايات المتحدة تحت سيطرة غازها وأسواقها وهما بدورهما سعيا لعكس الموازين وعدم السماح لروسيا والصين من استغلال الغاز كأداة للتهديد، والربح، تريدان استغلالها لنفسيهما، ومنها تحولت هذه الحرب الى ازمة بعد استمرارها وعدم توقفها، وتصاعدت أزمة الطاقة معها.

الدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني شبكة للتهريب

الآن يبحثون عن طرق جديدة، مصادر جديدة للطاقة، يريدون استخدام المزيد من موارد الطاقة والنفط والغاز في الشرق الأوسط، واستهلاكها لصالحهم، يريدون إيجاد طريقة للوصول إلى مصادر الطاقة في أوروبا، وهذه هي

القضية التي تقف وراء هجمات العداء ضد حزب العمال الكردستاني، حيث تريد الولايات المتحدة وأوروبا وألمانيا والمملكة المتحدة بناء خط أنابيب غاز ونفط رخيص مرورا من الأراضي التركية وكردستان، ولهذه، يتعاونون مع الدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني ويريدون تحييد حزب العمال الكردستاني، وبالتالي الإسراع في توزيع الطاقة من الشرق الأوسط وجنوب آسيا إلى أوروبا، وبهذه الطريقة يريدون اخراج أنفسهم من هذه الازمات، لهذا ، فتحوا الباب أمام الدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني، وعقدوا اجتماعات بينهما، وقدموا لهم الدعم والفرص، ويدفعهما لخوض حربا من الجانبين عسكرياً وسياسياً، حيث يطلبون منهما «مهاجمة وإزالة حزب العمال الكردستاني عن طريقهم، وعليه تم إنشاء شبكة بهذه الطريقة؛ في الواقع، التعاون بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وتركيا بالرغم من انه كان محصوراً الا انه كان موجوداً في السابق، فهو عبارة عن شبكة تهريب، ولا يتصل بأي وضع قانوني، ويتم تنفيذ كل شيء خارج القانون بطريقة سرية؛ الآن توسعت هذه الشبكة في أوروبا أيضاً، أي ألمانيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة آخذة في الارتفاع، وتتحول إلى شبكة ضخمة وترغب في تنمية نفسها، هناك جانب واحد، وهو الهجمات على مناطق الدفاع المشروع ، زاب ومن جديد الهجمات على حزب العمال الكردستاني.

مثل هذا الوضع يعود بالفائدة على كل من حزب العدالة والتنمية -حزب الحركة القومية والحزب الديمقراطي الكردستاني من جانبين. أولاً؛ يخوضون ازمة ويتوجهون نحو الانهيار، ويعتمدون على هذه القوة ويريدون إطالة سلطتهم. الثاني؛ كسب رأس المال من خلال التهريب؛ سمح هذا النوع من السرقة بحدوث ذلك، ولهذين السببين انضموا إلى الخطة بكل قوتهم وشنوا هجوماً لتدمير حزب العمال الكردستاني؛ كان ينظر إلى هذا على أنه فرصة جديدة لتمديد عصر السلطة لديهم، إنهم يريدون أيضاً تحقيق ربح بشكل غير قانوني.

إذا تم هزيمة فاشية العدالة والتنمية والحركة القومية فسوف تُهزم عقلية وسياسة الإبادة ايضاً

لا نعرف إلى متى سيستمر الباب الذي تم فتحه مع الحرب في أوكرانيا، ولكن هذه الحرب هي آخر حرب لفاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، إذا انتصرت فستكون قادرة على السيطرة على الشرق الأوسط، بالطبع لها هكذا هدف، لأن العقلية العثمانية والاتحاد والترقي مستمرة، عبر مصطفى كمال عن ذلك على النحو التالي: « علينا ألا نكشف هذا كثيراً للخارج وليظل سرّياً، كما علينا ألا نقوم به دفعةً واحدة، علينا أن نقوم بتقسيمه إلى أجزاء حينما تسنح الفرصة»، فعلوا ذلك في هاتاي وفي قبرص والآن يفعلون ذلك في سوريا وفي كردستان، يتقدمون تدريجياً بهذه الطريقة، هذا هو تكتيك مصطفى كمال، والأصح استفادت من هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، ولهذا السبب تمتلك الدولة التركية مثل هذه الحسابات، إذا نجحت، فسوف تقوم بهذا الشيء، ولكن إذا فشلت في زاب وآفاشين فسوف تنهار فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية في أنقرة، ربيع ٢٠٢٣ هو نهاية السلطة الحالية، يعني أنها ستزيد من حربها وتعلن نفسها على أنها جيدة وتقوم بها دون انتخابات، أو تقبل الانتخابات، مع الانتخابات سوف تنهار، يعني ان حكومة فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية سوف تنهار، هذا هو الوضع الحالي.

الحزب الديمقراطي كان يقوم بكل أنواع الأعمال القذرة مع أبناء صدام

يمكن قول الشيء نفسه عن الحزب الديمقراطي الكردستاني(PDK)، على الرغم من أنه يبدو وكأنه فائز في الانتخابات الأخيرة، إلا أنه مجرد مشهد، إلا أن هناك جانباً من هذا القبيل للموضوع، بل إنه في الواقع قد فُضِحَ للغاية، يعتمد كثيراً على بهدينان، ولكن في نفس الوقت أصبح فاضحاً على الأكثر في بهدينان، الشعب لا يسانده، الشعب الذي لا يساند، من الممكن أن ينتفض في الغد، هناك أيضاً مشكلة عمر الحكومة، في نفس الوقت تجني هذه القوات الأموال عن طريق التهريب، كان الحزب الديمقراطي الكردستاني يقوم بكل أنواع الأعمال القذرة مع أبناء صدام، وهو يفعل الشيء نفسه الآن مع فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، الوضعان متشابهان، ويستمر بهذا الشكل، غايتهم الأساسي هو تحقيق الربح بالمال الأسود، يقومون بذلك أيضاً، بهكذا تحالف يهاجمون حزب العمال الكردستاني، ويريدون جني المزيد من الأرباح عبر النهب».

سوف تتحطم سياسات وعقلية الدولة التركية

وذكر دوران كالكان أنهم أرادوا في عام ٢٠٠٨ القضاء على حزب العمال الكردستاني من خلال الهجمات على مناطق الدفاع المشروع، وكان هذا أيضاً قرار الدولة وتابع القول: «إذا فشلت فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية هنا، فسوف تتحطم سياسات وعقلية الدولة التركية القاتلة المعادية للشعب الكردي منذ مائة عام، تماماً كما أدت هزيمة الدولة التركية في عام ٢٠٠٨ إلى تدمير الجيش، الآن أيضاً إذا هزمت فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية في هذه الحرب، فسوف تتحطم ذهنية و سياسة العداء للشعب الكردي في تركيا، وبالنتيجة سوف تتفتح طريق ثوري كبير، لن تتحطم فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية فحسب، بل في الوقت ذاته، سوف تتحطم ذهنية و سياسة الإبادة المعادية للشعب الكردي، ستتحطم عقلية وسياسة الاتحاد والترقي، هذا واضح، المسألة وصلت إلى هذا المستوى».

الانضمام الى النفير العام مهم للغاية

وشدد عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني دوران كالكان على ضرورة قيام الجميع بمهامه ومسؤولياته، قائلاً: »على المرء ان يستنفر من أجل الحرب والمقاومة، يجب على المرء ألا يصبح في حالة يتحدث عن النفير العام، لكن عليه تنفيذه، على المرء أن ينضم الى النفير العام، النصر يتحقق بهذا الشكل، الحياة اليومية، روحياً وعاطفياً وعقلياً، يجب أن تكون على هذا النحو».

كما أوضح دوران كالكان أن النضال على مدى خمسين عاماً، يمنحهم دور ومسؤولية مهمة، وقال: «ليس أمامنا طريق آخر سوى النصر، ويجب أن يتم تضمين النصر، ولهذا علينا أن نمتلك كافة الفرص».

أردوغان:توسع الناتو مهم بقدر الاحترام الواجب إظهاره لحساسياتنا

*موقع الرئيس التركي:

قال رئيس الجمهورية السيد رجب طيب أردوغان، في كلمة له خلال مشاركته في اجتماع الكتلة البرلمانية لحزبه العدالة والتمية، إن» تركيا تعد في طليعة الدول الداعمة لأنشطة الناتو. لكن هذا لا يعني أننا سنقول «نعم» ونوافق على كل اقتراح يعرض علينا. إن توسيع حلف الناتو مهم بقدر الاحترام الواجب إظهاره لحساسياتنا. إن توقع دعمنا لعضوية الناتو مع تقديم كافة أنواع الدعم لمنظمتي بي كي كي-واي بي جي يرقى إلى درجة التناقض على أقل تقدير».

شارك الرئيس أردوغان، في اجتماع الكتلة البرلمانية لحزبه العدالة والتنمية الذي عقد في مجلس الأمة التركي الكبير في العاصمة أنقرة، وألقى كلمة أمام النواب.

«نأمل من حلفائنا تفهم حساسيتنا»

أشار الرئيس أردوغان، إلى إن العالم يمر بضغوط وتهديدات أكبر وأشمل إثر الحرب الأوكرانية الروسية، وأردف قائلاً: إن «نظام الإدارة والاقتصاد العالمي يكاد أن يتزعزع من أساسه. كما إن المشاكل الاقتصادية وأبرزها التضخم الناجم عن الارتفاع الشديد في

أسعار الطاقة والمواد الخام، تدفع الجميع ولا سيما البلدان المتقدمة إلى التفكير مليًا في هذا الصدد. إن حقيقة أن البشرية على شفا صراع كبير مجددًا بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك إثر الحرب في أوكرانيا أعادت إلى الواجهة مجددًا التوازنات الأمنية. إن حلف شمال الأطلسي «ناتو» يقوم بمبادرات مختلفة لتعزيز حدوده الشرقية، وفي هذا السياق يتم اتخاذ بعض الخطوات تجاه التوسع».

كما شدد على أن تركيا تتابع باستغراب التضامن والتعاون وحشد الموارد والتسامح، الذي يظهر في المنطقة في أعقاب الأزمة الأوكرانية وأردف قائلاً: « وذلك نظرًا لكوننا حليفًا في الناتو حارب الإرهاب لسنوات، تعرضت حدودنا للمضايقة، وكانت هناك صراعات كبيرة بجواره، لكننا لم نتلقى مثل هذا الدعم مطلقًا. إن كل تطلعاتنا من الناتو تتمحور حول أن تُقابل جهود تركيا لحماية حدودها وتعزيز أمنها واستقرارها بنفس النوايا الحسنة. نأمل من حلفائنا أن يتفهموا حساسياتنا أولاً، ثم يحترموها وفي الختام يقدمون الدعم لنا إذا أمكن».

«لا يمكننا أن ندير ظهرنا لأولئك الذين تربطنا بهم روابط تاريخية وتراثية وحضارية مشتركة»

لفت الرئيس أردوغان، إلى حساسية تركيا تجاه الأنظمة التي أصبحت مصدرًا لعدم الاستقرار بجوار حدودها، مضيفًا «لقد دفعنا ومازلنا ندفع ثمن هذه المشكلة باستضافة ملايين اللاجئين. لكننا لم نتمكن من رؤية أي حلفاء يشاركوننا مشاكلنا في هذا الشأن طالما أن اللاجئين لا يتجهون إلى الدول الغربية. في الواقع، نحن شهدنا حلفاء مزعومين استفزوا خفية هذه القضية لمجرد وضع تركيا في موقف صعب. لدينا حساسيات ناشئة عن مسؤولياتنا تجاه إخواننا الذين تربطنا بهم روابط تاريخية وإنسانية قوية. مهما كانت الظروف، لا يمكننا أن ندير ظهورنا لأولئك الذين تربطنا بهم روابط تاريخية وتراثية وحضارية مشتركة. من الواضح أن حلفاءنا لا يشاركون هذا النهج، رغم أنهم يظهرون تسامحًا غير محدود مع بعض الدول المتغطرسة داخل الناتو والاتحاد الأوروبي والتي تستغل الموارد الضخمة المخصصة لها».

وشدد الرئيس أردوغان على أن تركيا تواصل دائمًا الوفاء بمسؤولياتها داخل الحلف على الرغم من كافة مواقف حلفاء الناتو تجاهها، وأضاف بالقول: إن» تركيا تعد في طليعة الدول الداعمة لأنشطة الناتو. لكن هذا لا يعني أننا سنقول «نعم» ونوافق على كل اقتراح يعرض علينا. إن توسيع حلف الناتو مهم بقدر الاحترام الواجب إظهاره لحساسياتنا. إن توقع دعمنا لعضوية الناتو مع تقديم كافة أنواع الدعم لمنظمتي بي كي كي-واي بي جي يرقى إلى درجة التناقض على أقل تقدير».

جيمس دورسي :

لعبة أردوغان مع حلف الناتو بشأن انضمام فنلندا والسويد

أطلق الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» أجراس إنـذار هذا الأسبوع معلنا تحفظه على انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو. يعد موقف أنقرة مهما في هذا الصدد حيث يتوقف قرار العضوية على التصويت بالإجماع، كما أن تركيا لديها ثاني أكبر جيش دائم في الناتو.

ويبدو أن الغالبية العظمى من أعضاء الناتو يؤيدون انضمام فنلندا والسويد. ويأمل أعضاء الناتو في الموافقة على الطلبات في قمة الشهر المقبل. ومن شأن أي فيتو تركي محتمل أن يعقّد جهود الحفاظ على الوحدة عبر الأطلسي في مواجهة الغزو الروسي.

وتعكس تكتيكات الضغط التي يتبعها «أردوغان» مناورات نظيره القوي رئيس الوزراء المجري «فيكتور أوربـان» حيث يهدد «أوربـان» وحدة الاتحاد الأوروبي نتيجة رفضه مقاطعة واسعة النطاق للطاقة الروسية. وفي الواقع نقلت حرب أوكرانيا مركز ثقل الناتو إلى شمال أوروبا بعيدًا عن الطرف الجنوبي الذي ترسو عليه تركيا.

وفي وقت سابق، رفضت الإمارات والسعودية طلبات الولايات المتحدة لزيادة إنتاج النفط من أجل خفض الأسعار ومساعدة أوروبا على تقليل اعتمادها على الطاقة الروسية. لكن يبدو أن الدولتين الخليجيتين تراجعتا بهدوء عن رفضهما.

ففي أواخر أبريل/نيسان الماضي، استأجرت شركة «توتال» الفرنسية ناقلة لتحميل خام أبوظبي إلى أوروبا، وهي أول شحنة من هذا النوع منذ عامين. واستخدمت السعودية بهدوء آليات التسعير الخاصة بها لإعادة توجيه «الخام العربي الوسيط» من آسيا إلى أوروبا (الخام العربي الوسيط يعد أقرب بديل لـ«الأورال» الروسي الذي تم إنشاء مصافي التكرير الأوروبية من أجله).

وربط «أردوغان» اعتراضه على رغبة فنلندا والسويد بدعمهما لحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تركيا

والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كمنظمة إرهابية. ويشار إلى أن تركيا على خلاف مع الولايات المتحدة بشأن الدعم الأمريكي للميليشيات الكردية في الشمال السوري. وتؤكد تركيا أن حلفاء أمريكا في سوريا متحالفون مع حزب العمال الكردستاني.

وفي إشارة إلى طلبات الانضمام للناتو، قال «أردوغان» إن «الـدول الإسكندنافية هي بمثابة بيوت ضيافة للمنظمات الإرهابية». وتتعلق اعتراضات «أردوغـان» بشكل أساسي بالسويد، وربما يأتي الموقف من فنلندا كنتيجة ثانوية.

وتعد السويد موطنا لمجتمع كردي مهم وتستضيف أفضل فريق كرة قدم كردي في أوروبا يتعاطف مع حزب العمال الكردستاني وتطلعات الكرد الأتراك. بالإضافة إلى ذلك، هناك ٦ أعضاء في البرلمان السويدي هم من أصل كردي.

وقال الباحث التركي «هـوارد إيسنستات» إن «معارضة تركيا قد تكون نقطة تحول.. الكثير من المرونة الإستراتيجية التي تمتعت بها تركيا جاءت من حقيقة أن أولوياتها يُنظر إليها على أنها قضايا هامشية بالنسبة لحلفائها الغربيين لكن انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو ليس هامشيًا على الإطلاق».

ويظهر الاعتراض التركي قدرة الشرق الأوسط على إخراج السياسة الأمريكية والأوروبية عن مسارها في أجزاء أخرى من العالم. وتسير دول الشرق الأوسط على خط رفيع عند استخدام إمكاناتها للتعطيل لتحقيق أهداف سياسية خاصة بها. ويوضح التراجع الحذر بشأن إمدادات النفط مخاطر سياسة حافة الهاوية في الشرق الأوسط.

وتخاطر تركيا بتعريض التحسن الكبير في علاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة للخطر. ودفعت الوساطة التركية في الأزمة الأوكرانية والدعم العسكري لأوكرانيا الرئيس الأمريكي «جو بايدن» إلى المضي قدمًا في خططه لتحديث أسطول تركيا من الطائرات المقاتلة «إف-١٦» بالرغم أن تركيا لم تقم بإدانة روسيا ولم تشارك في فرض عقوبات عليها.

ويرى بعض المحللين أن تركيا قد تستخدم اعتراضها لاستعادة الوصول إلى برنامج الطائرات المقاتلة الأمريكية «إف-٣٥». وقد ألغت الولايات المتحدة في عام ٢٠١٩ بيع الطائرة لتركيا بعد شرائها منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس-٤٠٠».

لقد فعل «أردوغان» هذا النوع من التكتيك من قبل. ويقول الأدميرال البحري الأمريكي المتقاعد «جيمس فوجو»: «إن أردوغـان يستخدم الرفض كوسيلة ضغط للحصول على صفقة جيدة».

وبـدا أن «إبراهيم كالين»، أحـد كبار مساعدي «أردوغـان»، يؤكد تحليل «فوجو»، حيث قال «نحن لا نغلق الباب»، في إشارة إلى تصريحات الزعيم التركي، مضيفا: «لكننا نثير هذه القضية بشكل أساسي من باب الأمن القومي لتركي.. بالطبع نريد إجراء نقاش ومفاوضات مع نظرائنا السويديين».

> **أردوغان يستخدم الرفض كوسيلة ضغط للحصول على صفقة جيدة**

وأوضـح «كالين» المطالب التركية، قائلاً: «مـا يجب القيام به واضـح: عليهم حظر منافذ حزب العمال الكردستاني وأنشطته وهيئاته». وقد تكون لسياسة حافة الهاوية التي يتبعها «أردوغان» حدودها، لكنها توضح ضرورة عدم تجاهل احتياجات دول الشرق الأوسط.

ومع ذلك، فإن إشراك المستبدين في الشرق الأوسط لا يعني بالضرورة تجاهل انتهاكاتهم المتفشية لحقوق الإنسان وقمع الحريات. ويكمن التحدي في تطوير سياسة توازن بين مطالب الحكام المستبدين، المزعجة في بعض الأحيان، مع الحاجة إلى البقاء مخلصين للقيم الديمقراطية.

*المصدر : أوراسيا فيو - ترجمة وتحرير الخليج الجديد

بيان إلى الرأي العام:

لن نحيد عن النهج الذي خطه السكرتير الراحل عبد الحميد درويش

منذ أشهر وقيادة حزبنا الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا بدأت بالتحضير لأعمال المؤتمر السادس عشر للحزب الذي كان مقررا عقده نهاية العام المنصرم، واستطاعت اللجنة المركزية إنجاز وثائق المؤتمر واتخاذ التدابير التنظيمية اللازمة لعقده، لكن التباين في وجهات النظر حول بعض الأمور التنظيمية استدعى تأجيل عقد المؤتمر إلى اشعار آخر ريثما تتوفر الظروف المناسبة لتنفيذ الآليات التي اعتمدتها اللجنة المركزية بروح من المسؤولية التاريخية والحرص على وحدة الحزب التي تحتاج إلى بعض الوقت لتنفيذ قرارات اللجنة المركزية.

إننا في الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا نؤكد لجماهير شعبنا بأننا تجاوزنا هذه الأزمة بكل تداعياتها الخطيرة.

ومن هنا فإننا نتوجه بجزيل الشكر والامتنان لكل من حاول وتواصل مع قيادة الحزب من الأحزاب الشقيقة والوطنية وكذلك من المثقفين والشخصيات الاجتماعية الذين لعبوا دورا إيجابيا ومنحونا القوة والثقة بالنفس لتجاوز هذه المحنة، وإزالة العقبات وتذليل الصعوبات التي أفرزتها الأزمة.

وفي الختام نؤكد لأبناء شعبنا بأن الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا سيبقى كما كان وفيا لقيمه ومبادئه وسياساته الموضوعية ولن يحيد عن النهج الذي خطه سكرتير الحزب الراحل عبد الحميد درويش من الناحيتين الوطنية والقومية.

اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي التقدمي

الكردي في سوريا

١٥-٥-٢٠٢٢

صالح مسلم:

بإعادة اللاجئين والمهاجرين يريدون تغيير ديمغرافية المنطقة

قيم عضو هيئة الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، صالح مسلم، الهجمات التي تشنها دولة الاحتلال التركي على جنوب كردستان وشرق سوريا.

وذكر مسلم أن دولة الاحتلال التركي تهاجم منطقة زاب وأراضي جنوب كردستان وأن هذه ليست حرباً بعيدة عن نهجهم، وقال: « يتم تنفيذ هذه الهجمات منذ عام ٢٠١٤ في إطار خطة الإخضاع، فأن دولة الاحتلال التركي تخوض حرباً متعددة الأوجه ضد الشعب الكردي، الهدف من هذه الهجمات هو اضعاف المقاومة التي يبديها الشعب في شمال كردستان وروج آفا من خلال الاعتداءات والاحتلال، وترك حركة التحرر الكردستانية بمفردها في الجبال، والقضاء على مقاتلي حزب العمال الكردستاني (PKK) في جبال جنوب كردستان كما حدث في سري لانكا.

أرسلوا مرتزقة تنظيم داعش الإرهابي إلى روج آفا، لكن هجوم داعش اصطدم بمقاومة عظيمة وباءت هذه الهجمات بالهزيمة والإحباط، خطتهم فشلت، لذلك أجبروا على دخولهم إلى روج آفا بأنفسهم، بدأوا من مدينة جرابلس في ٢٤ آب ٢٠١٦، واحتلوا كل من منطقة الشهباء، عفرين، سري كانيه، وكري سبي، لا تزال هجماتهم مستمرة، كما أنهم يقصفون مناطق روج آفا بالطائرات المسيرة 'دورون' والمدافع كل يوم، من جهة أخرى هاجموا في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ مدينة نصيبين، شرناخ، وآمد، وارتكبوا مجزرة أسوأ من مجزرة داعش، وأنهم يدعون بالقول 'طهرنا شمال كردستان وروج آفا، ولم يتبقى سوى في جبال جنوب كردستان، سنقضي عليهم أيضاً وسنبيد الشعب الكردي'، لكننا نحن الشعب أيضاً نقاوم ونناضل ضد هذه الهجمات التي تستهدفنا، فنحن وشعبنا نقاوم ونناضل

في مواجهة الاحتلال في روج آفا، وفي شمال كردستان أن عشرات الآلاف من الكرد والديمقراطيين معتقلين لدى الحكومة التركية، هناك فاشية كبيرة ولكن هناك مقاومة عظيمة في مواجهتها أيضاً، توافد مئات الآلاف من الأشخاص إلى الساحات بمناسبة عيد نوروز وأبدوا مقاومة كبيرة ولم يتوقفوا أبداً».

الشعب يدعم قوات الكريلا

وأكد صالح مسلم أن الشعب أصبح متحداً مع حزب العمال الكردستاني، وقال: « المقاتلون في منطقة زاب، ليسوا مقاتلين من شمال كردستان فقط، فاليوم أبناء وبنات أجزاء كردستان الأربعة يقاتلون في زاب، وهذه الجبال هي جبال كردستان، المقاتلون موجودون في هذه الجبال منذ عام ١٩٨٢، فهذه الحركة أصبحت حركة شعبية، فالمقاتلون في حزب العمال الكردستاني ليسوا الكرد فقط، بينهم مقاتلون من العرب، الآشوريين، والشعوب الأخرى، فهذه ليست حرباً سيتم خوضها في الجبال فحسب، بل أنها الحرب التي تخوضها الدولة التركية لمحاولة إبادة كافة الشعوب، هذه الحرب ضد نموذج الحياة الحرة للشعوب، وشعوب روج آفا وشمال وشرق سوريا يدافعون عن هذا النموذج».

الخطة التركية واضحة.. لا تريد اعتراف بمكانة كردستان

وأفاد عضو هيئة الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، صالح مسلم، أن بعض القوى الإقليمية في جنوب كردستان، للأسف تدعم دولة الاحتلال التركي، وتابع قائلاً: « الخطة التركية واضحة، فأنها لا تريد اعتراف بمكانة كردستان، خطة الدولة التركية هي القضاء على فدرالية إقليم كردستان واستقلاليتها، وفي الإطار ذاته، يظهر المسؤولون الأتراك الفاشيون على شاشات التلفزيون كل يوم ويقولون 'سنجعل من مدينة كركوك المحافظة الثانية والثمانين' هذه ليست مجرد كلمة، لتركيا يد في خضم كل الاضطرابات والفوضى في العراق، هم تركيا ليست محاربة قوات الكريلا بمفردها، لكنها لماذا بنت ٤٠ قاعدة عسكرية دائمة في جنوب كردستان؟ لماذا بنت قاعدة عسكرية في بعشيقة؟ هدف دولة الاحتلال التركي هو احتلال جنوب كردستان والقضاء على مكانتها، لا يهمهم الأصدقاء والأعداء، الكرد هم الكرد ويجب القضاء على مكانتهم، لا أعرف لماذا لا يريد الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) رؤية هذا ويخفيه، فالدولة التركية لم تعترف بمكانة جنوب كردستان حتى الآن، حتى أنها لا تقول اسمها لا تستطيع أن تقول عنها 'كردستان'، ونرى هذا العار عندما يذهب مسؤولون من جنوب كردستان إلى تركيا، بينما الدولة التركية تنظر إليهم باستصغار، في الحقيقة فأنها تنظر إليهم بعين الإبادة، تنظرالدولة التركية إلى الكرد بطريقة توضح من خلالها 'كيف سأتمكن من خلق الصراع بين بعضهم البعض وكيف سأستخدمهم'.

مسؤوليات القوى الدولية

وذكر صالح مسلم، أن دولة الاحتلال التركي تشن هجماتها يومياً على مناطق تابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا، وقال إن « الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا تصدران بعض التصريحات وتدينان هذه الهجمات أو تقولان أننا قلقون، لكن دولة الاحتلال التركي لا تفهم هذه التصريحات فهي تفهم الحرب فحسب،

قوات الكريلا فقط تفهم لغة دولة الاحتلال التركي ونهجها المهيمن وترد عليها، وتفعل ذلك على أساس الدفاع المشروع، وليس لتدمير تركيا.

القوى الدولية، رغم بعض تصريحاتها المناهضة للهجمات التركية، منحت أسلحة لتلك الدولة التي لا تعترف بأي معايير، وهذه الأسلحة هي طائرات مسيرة من نوع 'درون'، في هذا السياق نحن مجبرين على اتخاذ إجراءات في مجال الدفاع عن النفس، فهذه الطائرات المسيرة 'درون' تستهدف الجيش الروسي في أوكرانيا لكنهم يلتزمون الصمت حيالها، باستخدامهم لهذه الطائرات يتسببون باستشهاد شعبنا، علينا التحرك والدفاع عن أنفسنا وإيجاد حل لهذه الطائرات المسيرة 'درون'».

بإعادة اللاجئين والمهاجرين يريدون تغيير ديمغرافية المنطقة

ونوه صالح مسلم، أن الدولة التركية تفتح المدارس يومياً في المناطق التي تحتلها في روج آفا، وقال: أن « المئات من الكرد أجبروا على الهجرة خلال الهجمات الاحتلالية في منطقة الباب، جرابلس، عفرين، سري كانيه، وكري سبي، حيث خطتهم هي إبادة الشعب الكردي من خلال الحرب وإجبارهم على الهجرة وتغيير ديمغرافية مناطقهم المحتلة.

أرسلت تركيا جهاديين عرب وتركمان متطرفين من الغوطة ومحيط دمشق وإدلب، إلى مدينة عفرين، والآن يبني لهم مخيمات وقرى كبيرة، كما أنهم يتلقون أموال البناء من جماعة الإخوان المسلمين، وأنهم يعملون بأموال التي يتلقونها من الكويت، قطر، ودول الخليج، إضافة إلى أموال المؤسسات الإخوانية لأجل تغيير ديمغرافية عفرين وغيرها من المناطق المحتلة، أحرق أردوغان وفاشية الدولة التركية سوريا، فأنهم يستخدمون اللاجئين الذين احضرهم إلى تركيا أيضاً لمصالحهم الخاصة، وأخرجت العديد من السوريين الأغنياء إلى أوروبا بالمال ٥ إلى ١٠ آلاف دولار، فكل هؤلاء المهربين هم موظفوهم، وجميعهم يعملون مع الاستخبارات التركية، وتلقت تركيا ٤٠ مليار دولار من الحكومات الأوروبية لأجل اللاجئين، فهذه الأموال لم تستخدم للاجئين بل للحرب ضد الكرد، كما إنهم يبنون منازل في المناطق المحتلة بأموال حصلوا عليها من مؤسسات الإخوان ويتبعون سياسة التغيير الديمغرافي.

٣٠٠ ألف سوري حصلوا على الجنسية التركية والهوية التركية، وهؤلاء هم أيضاً السوريين الأغنياء، ويستفيدون من هؤلاء الأشخاص وستستخدمهم في الانتخابات، أما المتبقين فسوف ترسلهم إلى المناطق المحتلة وسيكونون عبئاً على الشعب الكردي، حتى الآن، سلموا السلاح لـ ١٢٠ الف شخص وجعلوا من هؤلاء الأشخاص مرتزقتهم وأرسلهم إلى ليبيا وأزربيجان، والآن يقال بأنهم يرسلونهم إلى أوكرانيا».

وأكد عضو هيئة الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، صالح مسلم، أنهم يقاومون في مواجهة هذه الهجمات، وقال « لا نتوقع أي شيء من القوى الدولية أو الأجنبية، لا أحد غيرنا، سيفعل أي شيء من أجلنا، فإذا نظمنا أنفسنا جيداً ودافعنا عن أنفسنا، فسنكون قادرين على هزيمة مخططات الدولة التركية، دولة الاحتلال التركي تهاجمنا منذ عدة سنوات، وتتلقى أموالاً مقابل تلك الهجمات من كل مكان، لكنهم ما زالوا على وشك الإفلاس، وهذه النتيجة لأننا نقاوم ومخططات الدولة التركية لن تنجح، لا يمكن للدولة أن تصمد أمام هذه الحرب التي تشنها تركيا ضد الشعب الكردي، مقاومتنا هذه ستنتصر بكل التأكيد».

الإدارة الذاتية بوابة الحل في سوريا المستقبل

PYDrojava*

أشار الباحث الاقتصادي الكردي وعضو جمعية الاقتصاديين الكرد- سوريا، خورشيد عليكا خلال حديثه لموقع حزب الاتحاد الديمقراطي:" أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت ولا زالت تعول على الحل السياسي في سوريا حسب قرار جنيف ٢٢٥٤ ولكن بعد حرب الروسية ضد أوكرانيا وتوتر العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا من جهة والغرب وروسيا من جهة أخرى تأثرت العملية السياسية في سوريا بشكل سلبي وتعثرت بوادر الحل وهذا ما دفع الأمريكيين وشركائهم في الغرب إلى إبداء المزيد من الاهتمام لمناطق شمال وشرق سوريا ودعم الإدارة الذاتية وقوات قسد لتكون حليف استراتيجي ومستقبلي هام مع الغرب في الحرب ضد الإرهاب ولتكون المنطقة الكردية بوابة الحل السياسي في سوريا المستقبل".

وأضاف عضو جمعية الاقتصاديين الكرد- سوريا خورشيد عليكا: " إن الاستراتيجية الأمريكية تقتضي حاليا إلى إرساء الاستقرار في شمال شرق سوريا ودعم مسألة إعادة الأعمار وخاصة في المناطق المحررة من داعش وكما ستخصص الولايات المتحدة هذا العام ما قيمته ٣٥٠ مليون دولار لدعم إعادة الأعمار في المناطق التي تم تحريرها من داعش ولتحقيق الأمن الغذائي في المنطقة".

ونوّه عليكا:"أن هذه الاستثناءات الخاصة ورفع العقوبات عن بعض المناطق تعني أن شمال شرق سوريا منطقة هامة وأن الكرد ومكونات المنطقة حلفاء رئيسيين للغرب وإن هذه المنطقة ستكون بوابة الحل السياسي لسوريا المستقبل، كما انه كلما ازداد الاستقرار

الأمني والسياسي في هذه المنطقة ذلك يعني بأنه نجاح للغرب وللإدارة الذاتية الديمقراطية ولقسد من أجل إبداء مزيد من الضغط على الحكومة السورية للجلوس على طاولة الحوار في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الكارثية التي يعيش فيها المقيمين في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية".

وبشأن تأثير استثناء هذه المناطق من قائمة العقوبات على اقتصاد المنطقة أوضح عليكا: هذا الأمر يعني أن الشركات الأجنبية والشركات الإقليمية التي تنوي الاستثمار في المنطقة تحت رعاية أمريكية ورعاية قوات التحالف الدولي ضد داعش وبالتنسيق مع الإدارة الذاتية الديمقراطية ستكون غير خاضعة لعقوبات قانون قيصر والعقوبات الأمريكية والأوروبية ويتطلب ذلك من الإدارة الذاتية إصدار قانون للاستثمار من أجل حماية المستثمرين وممتلكاتهم فبدون وجود قانون يحمي حقوق وملكيات المستثمرين من الصعب جدا أن يكون هناك استثمار حقيقي وهذا يعني بلا شك أن إذا تم الاستثمار فأنه سيكون:

-الاستثمار في القطاع الزراعي ومشاريع الري وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي وحماية الثروة الحيوانية مع ضخ الاستثمارات والتمويل في المنطقة.

-البدء بمشاريع دعم البنية التحتية وخاصة مشاريع الكهرباء التي تحتاج إلى تمويل واستثمار بأموال ضخمة من أجل تحقيق توفير الكهرباء للمستثمرين وللشعب.

-إيجاد فرص عمل لعشرات الآلاف من المقيمين في العديد من القطاعات الاقتصادية وبالتالي تقليل من معدلات البطالة وزيادة دخل العاملين لتأمين مستوى حياة كريمة.

-كما أنه من الصعب أن يتم الاستثمار في قطاع النفط والغاز حالياً

هذا ومن الصعب جداً التكهن بآثار قريبة ومباشرة جداً لهذا الاستثمارات لأن المنطقة تعاني من الجفاف وتراجع كبير في القطاع الزراعي وتوقف شبه كامل لعجلة الإنتاج وكما أن البنية التحتية شبه مدمرة والتهديدات التركية ما زالت مستمرة ضد الكرد الأمر الذي يهدد مكونات المنطقة ويهدد الاستثمار والمستثمرين فيها، إلى جانب وجود الخلايا النائمة لداعش والتي تنشط هنا وهناك في المناطق التي تم تحريرها من داعش وكذلك النظام السوري الذي بدأ يلعب دوراً أكثر سلبية في المنطقة عن طريق توتير أجواء المنطقة وتهديد الإدارة الذاتية".

> **كل هذه التحديات تتطلب إرادة حقيقية من الولايات المتحدة لدعم الإدارة الذاتية**

واختصر الباحث الاقتصادي خورشيد عليكا حديثه بالقول:"كل هذه التحديات تتطلب إرادة حقيقية من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لدعم الإدارة الذاتية بشكل جدي وبمشاريع ضخمة وفي أولها دعم الاستقرار السياسي والأمني وتوقيف التهديدات التركية اليومية التي تهدد كل ال من جانبها منطقة الكردية.

وستستفيد الحكومة السورية من جانبها بشكل غير مباشر من الاستثمارات التي ستتم في شمال شرق سوريا باعتبار هذه المنطقة هي جزء من سوريا وتتعامل بالليرة السورية ولكن المستفيد الأكبر هي الإدارة الذاتية وجميع مكونات المنطقة.

حسني محلي:

اللاجئون السوريون ومساكن إدلب.. ماذا يخطّط إردوغان؟

بمناسبة توزيع المساكن التي بنتها الدولة التركية للسوريين في الداخل السوري قرب إدلب، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، يوم الأربعاء، خطّته لنقل مليون سوري إلى المنطقة ليسكنوا فيها، مع الاستمرار ببناء المساكن والمدارس والمستشفيات والجوامع والمناطق الصناعية، وتأمين كل مرافق الخدمات الأخرى، كالمياه والكهرباء والاتصالات.

رَدُّ زعيم المعارضة كمال كليجدار أوغلو جاء سريعاً، إذ خاطب إردوغان قائلاً: «سئمنا من أكاذيبك. إذا كنت جاداً في هذا الموضوع، فلماذا لا تنسّق مع الدولة السورية؟ هذا ما سنفعله بدورنا بعد التخلّص منك في الانتخابات القادمة».

أوساط المعارضة المختلفة، ومعها عدد من المحللين الصحافيين والدبلوماسيين والجنرالات والوزراء المتقاعدين وأساتذة الجامعات، أشاروا إلى خطورة تصريحات إردوغان التي تزامنت مع أعنف حملة سياسيّة وشعبيّة يتعرَّض لها بسبب اللاجئين، ليس السوريون فحسب، بل أيضاً الأفغان وآخرون من

> مشروع توطين اللاجئين في إدلب يهدف إلى إضفاء الشرعية على جبهة «النصرة»

مختلف الجنسيات، الذين تقول المعارضة إنَّ عددهم جميعاً يزيد على ٧ ملايين لاجئ، من بينهم ٣/٧ ملايين سوري.

وترى الأوساط القومية في هؤلاء اللاجئين خطراً يستهدف الأمن القومي والوطني للبلاد، وخصوصاً أن جميع اللاجئين الأفغان رجال، وأعمارهم تتراوح بين ٢٠ و٣٠ عاماً. ويطرح الجنرالات المتقاعدون حولهم العديد من التساؤلات، أهمها: من الذي جاء بهم؟ وكيف سيستخدمهم؟ ومتى؟ وضد من؟

ويضع هؤلاء الجنرالات، ومنهم أحمد ياووز وخلدون صولماز تورك وتوركار أرتورك، العديد من السيناريوهات، وهم يتحدّثون عن احتمال استفادة قوى داخلية وخارجية من اللاجئين في مهمات خاصّة وخطرة، وخصوصاً بعد أن قدّر وزير الداخلية سليمان صويلو عدد الأجانب المقيمين في إسطنبول بمليون و٣٠٠ ألف شخص، من بينهم ٥٠٠ ألف سوري، والباقون من مختلف الجنسيات، بمن فيهم المقيمون بشكل رسمي، كالعاملين في الشركات الأجنبية وطلاب الجامعات.

بالعودة إلى تصريحات إردوغـان، فقد شكّكت المعارضة في جديتها، في الوقت الذي أشارت أوساط أخرى إلى خطورة الموضوع، ليس بالنسبة إلى سوريا فحسب، بل إلى تركيا أيضاً، على اعتبار أن الذين تحدث إردوغـان عن «ترحيلهم طواعية» إلى سوريا، سيتم نقلهم إلى إدلب وجوارها، حيث سيطرة جبهة النصرة، أو المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة المسلحة المنضوية تحت رايـة ما يسمى «الجيش الوطني السوري».

وقد تأسَّس هذا الجيش في بداية تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ في أنقرة قبل أيام من توغل الجيش التركي شرق الفرات في ٩ تشرين الأول/أكتوبر من ذلك العام. واعتبرت الأوساط المذكورة أنَّ مشروع التوطين هذا، إذا تم تطبيقه، وهو ليس سهلاً، وفق كلامها، يهدف إلى إضفاء الشرعية السياسية إقليمياً ودولياً على جماعة «النصرة» في إدلب، وهي على تنسيق وتعاون تام مع أنقرة في جميع الأمور، وفي كلّ المجالات، وعلى كل المستويات؛ فإدلب، حالها حال المناطق الأخرى التي يتموضع الجيش التركي فيها، تغطي تركيا كلّ احتياجاتها من الكهرباء والأسلحة والمعدات والخدمات بكل أشكالها، كالهواتف والإنترنت والمواد الغذائية.

وقد باتت الليرة التركية عملتها شبه الرسمية، كما هو الحال بالنسبة إلى اللغة التركية، وهي اللغة الثانية التي تدرس في المدارس بشكل رسمي، وبإشراف كل الأجهزة التركية التي تدير أمور هذه المناطق مباشرة، وكأنها جزء من تركيا.

بناء المساكن وإعادة اللاجئين السوريين إلى هذه المناطق ووضعهم تحت رحمة جبهة النصرة والفصائل

إردوغان يريد للحصار على سوريا أن يستمر

الأخرى هو مخطط يريد من خلاله إردوغان أن يجعل اللاجئين السوريين حاضنة شعبية لـ«النصرة» والكيان السياسي «المعتدل» الذي سيعلنه قريباً.

ويريد إردوغـان لمثل هذا الكيان أن يساعده في مساوماته مع العواصم العربية التي يعرف أنها غير جادة في ضغوطها عليه في موضوع حل الأزمة السورية وإعادة السوريين. وقد يقترح على هذه العواصم، وعلى واشنطن وحليفاتها في أوروبا، إجراء استفتاء (الغرب سيشجع على ذلك كمبرر لاستفتاء آخر شرق الفرات)، للتأكد من رغبتهم في العودة إلى كنف الدولة السورية أو القبول بحكم النصرة «المعتدلة» وأمثالها، ما دام إردوغـان يريد لهم أن يعودوا، وهو يقول ذلك، تارة تحت ضغوط المعارضة، وتارة أخرى لخداع العواصم العربية. ويعرف الجميع أنَّ هذه العواصم غير جادة في المصالحة مع دمشق، وإلا كانت قد فكّرت في مساعدة الشعب السوري بالحد الأدنـى، الذي يعاني تبعات العقوبات والحصار الامريكي والأوروبي، وحتى العربي.

ويبدو واضحاً أنَّ إردوغان يريد لهذا الحصار أن يستمر، حتى يضع السوريين أمام خيارين كلاهما مر؛ فإما يقبلون بالعودة إلى منازلهم في مناطق الدولة السورية، وإما يعودون إلى المساكن التي تبنيها لهم الدولة التركية في إدلب وجوارها، ليشكلوا كتلة انتخابية تؤيد أفكار إردوغان في حال إجراء أي انتخابات أو استفتاء، بعد التوصل إلى أي صيغة للحل في سوريا، وهو ما لن يستعجل به إردوغان، ما دامت روسيا منشغلة بالأزمة الأوكرانية، والأنظمة العربية بدورها مستمرّة بالتآمر على سوريا، في الوقت الذي نجحت «تل أبيب» بتأخير الاتفاق النووي الإيراني أو تأجيله إلى أجل غير مسمّى.

هذا الأمر قد يتمناه إردوغان، لأن أنظمة الخليج في هذه الحالة، ومعها «تل أبيب»، ستولي تركيا أهمية إضافية بسبب دورها المحتمل في مواجهة الحسابات الإيرانية في المنطقة، وهو ما تتحدّث عنه بعض الأوساط التي تذكّر بحملة الأوساط القومية والإعلام الموالي لإردوغان ضد إيران خلال الحرب في ناغورنو كاراباخ، وكذلك بأحاديث هذا الإعلام وتلك الأوساط عن ضرورة تحريك الشارع الأذري ذي الأصل التركي في إيران، وخصوصاً في المناطق المجاورة لتركيا وأذربيجان، مع اتهام البعض إيران «بإرسال اللاجئين الأفغان إلى تركيا عمداً».

وكانت طهران سابقاً تحدثت عن نشاط كبير للموساد الإسرائيلي في هذه المناطق، وعبر الحدود مع أذربيجان، لخلق المشاكل الأمنية لإيران، بما في ذلك الاغتيالات. ويتوقع البعض المزيد من هذه الأحداث خلال الأسابيع والأشهر القليلة القادمة.

ولا تنسى الأوساط المذكورة الحديث عن المنافسة الحادة بين أنقرة وطهران في العراق، بعد أن دخل

> يريد إردوغان لمثل هذا الكيان أن يساعده في مساوماته مع العواصم العربية

إردوغـان بشكلٍ مباشر على خط هذه المنافسة عبر الاتصالات المكثفة مع أعداء حلفاء إيران في العراق، ومنهم مسعود البرزاني ومحمد الحلبوسي وخميس الخنجر وآخرون، لسد الطريق أمام إعادة انتخاب الرئيس الحالي برهم صالح، المحسوب على طهران، كما يقال.

ولا نتجاهل العمليات العسكرية الواسعة التي يقوم بها الجيش التركي في شمال العراق، الذي بات يسيطر على مساحات واسعة منه، كما هو الحال في الشمال السوري، وحتى بعد أن انتهى من إنشاء جدار فاصل على طول الحدود مع سوريا بالكامل، وهو على وشك أن ينتهي من جدار مماثل على الحدود مع العراق الذي يوجد فيه حوالى مليونين (البعض يقول ٤، والبعض الآخر يقول إنهم مليون) من التركمان (نصفهم من الشيعة، والآخرون من السنة)، وهم موجودون بأرقام متناقضة أيضاً في سوريا، وتعقد أنقرة عليهم أمالاً كبيرة في مخططاتها ومشاريعها في سوريا أيضاً.

وبانتظار الاتفاق العربي على المصالحة مع دمشق، لن يحرك الرئيس إردوغان ساكناً في هذا الموضوع، ولكنه قد يتخذ مواقف تكتيكية لمواجهة حملات المعارضة، ويبدو أنها باتت مؤثرة، وسوف تنعكس هذه الحملات بشكلٍ سلبي على شعبية إردوغان مع اقتراب موعد الانتخابات في موعدها الدستوري في حزيران/يونيو العام القادم أو قبل ذلك.

ويشكّك الكثيرون في ذلك، وهم يقولون إن إردوغان سيجد أي مبرر لتأجيل هذه الانتخابات ما لم يضمن نتائجها، كما فعل ذلك في استفتاء نيسان/أبريل ٢٠١٧، عندما قام بتعديل الدستور وتغيير النظام ليكون نظاماً رئاسياً، إذ اتّهمه زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو آنذاك بتزوير نتائج الانتخابات بالاتفاق مع الهيئة الوطنية العليا للانتخابات، التي اعتمدت مليوني بطاقة اقتراع غير مختومة، وكانت لمصلحة إردوغان.

ويعرف الجميع أنَّ إردوغـان لن يسلم السلطة بسهولة، لأنه يعرف أن مصيره لن يكون حسناً إذا حصل ذلك، بسبب الاتهامات الموجهة إليه فيما يتعلق بتوريط تركيا في قضايا خطرة على صعيد السياستين الداخلية (الفساد) والخارجية، وفي مقدمتها سوريا بتبعاتها المعروفة، واللاجئون ليسوا إلا نتيجة لهذه السياسات في سوريا والمنطقة بعد ما يسمى بـ»الربيع العربي».

ويتوقع البعض ربيعاً مماثلاً له في تركيا، إذا بقي إردوغان في السلطة وأصرَّ على سياساته الحالية في سوريا، وعلى مصالحاته مع الإمارات والسعودية و»إسرائيل»، وقريباً مع مصر!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي
*المصدر: الميادين نت

الحرب في اوكرانيا و صراع الاقطاب

كيف يمكن تفادي انزلاق أوكرانيا إلى حرب عالمية؟

موقع «ذا هيل» الأمريكي:

تزايد بشكل خطير في الشهرين الأخيرين استخدام عبارة «حرب عالمية»، إذ إن إدارة الرئيس جو بايدن تتحدث عنها باستمرار، وزعماء الجمهوريين في الكونغرس يحذرون منها أيضاً.

والولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيون -من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المستشار الالماني أولاف شولتس الذي تولى مهامه منذ فترة قصيرة، أبدوا قلقاً على المستوى نفسه.

بتهديدها المتواصل بالسلاح النووي، تتحول روسيا إلى ذاك الصبي الذي يطلب النجدة لتفادي هجوم الذئب، مما سيجعل

> الإستراتيجية الأفضل في إلحاق الهزيمة بروسيا في النزاع الحالي

الغرب يصاب بالخدر حيال مثل هذه التهديدات وفي الجانب الروسي، هناك ترداد للعبارة بغزارة لوصف كل شيء من العقوبات إلى إرسال الأسلحة إلى غرق الطراد موسكفا.

ومن أجل تعزيز تهديداتهم فإنهم يرفقون عبارة «الحرب العالمية» بقرقعة الاختبارات الصاروخية وإجراء المناورات النووية.

تحفيز الحذر

و كتب رالف إس. كوهين في موقع «ذا هيل» الأمريكي أن الغرض من وراء الحديث عن نزاع عالمي هو تحفيز الحذر واتخاذ خطوات متعقلة في السياسة، وخصوصاً أن الخوف من إبادة نووية عالمية، يجب أن يثير جهوداً منسقة من كل الأطراف لإبقاء النزاع الأوكراني محدوداً. ومن الناحية العملية، فإن التركيز على التصعيد -عوض ضمان هزيمة روسيا- أحدث تأثيراً عكسياً، وأدى إلى تعبئة من أجل إرسال المساعدات إلى أوكرانيا، مما جعل صورة الأمن العالمي أكثر عرضة للخطر.

وسعت الولايات المتحدة مع حلفائها إلى منع حرب عالمية من طريق فرض حدود ذاتية على دعمهم لأوكرانيا عام ٢٠١٤، ورسمت إدارة الرئيس الأمريكي سابقاً باراك أوباما خطاً بين المساعدة العسكرية الفتاكة وتلك غير الفتاكة. وخلال النزاع الأخير، فإن إدارة بايدن قالت أول الأمر إنها ستزود أوكرانيا أسلحة «دفاعية» عوض الأسلحة «الهجومية».

خيار التدخل العسكري

وفي وقت لاحق، ميزت الإدارة بين الأسلحة «الخفيفة» و«الثقيلة». وطبعاً، استبعدت خيار التدخل العسكري عن الطاولة. وحتى الآن، لم يصمد إلا هذا الخيار.

أما الخطوط الأخرى فقد انطمست إن لم يكن قد امحت تماماً.

ومعظم هذا الانطماس للخطوط حدث نتيجة الممارسات الروسية، وتحديداً أتى كرد على هذه الممارسات. أن ضبط النفس الغربي لم يجد مقابلاً. ذلك، أن روسيا أحجمت فقط عن محاولة السيطرة على كييف وإسقاط النظام بعدما هزمت في المعركة بمساعدة الاسلحة

> الخوف من إبادة نووية عالمية، يجب أن يثير جهودا منسقة

الغربية. وفي الوقت نفسه، زادت الاتهامات لروسيا بارتكاب مجازر، من ضغط الرأي العام على الحكومات الغربية كي تتحرك بشكل أكثر نشاطاً لوضع حد للنزاع.

وفي هذه الاثناء، فإن الكثير من حدود التصعيد التي يتم تجاهلها الآن، تفتقر إلى أرضية تحليلية. وعلى وجه التحديد، فإن التركيز على الأسلحة الدفاعية، وليس الهجومية، لم يكن منطقياً.

وعلاوة على ذلك، فإن روسيا هي التي هاجمت أوكرانيا وليس العكس، ولذلك، فإن كل سلاح يزود به الغرب أوكرانيا يمكن أن يعتبر دفاعياً.

كما أن عدد سكان أوكرانيا هو أقل من نصف عدد سكان روسيا، و١١ في المئة من إجمالي ناتجها المحلي. وتالياً، فإن أي تحولات قد تطرأ على النزاع الجاري، لن تشكل فيه أوكرانيا خطراً جدياً على روسيا في المستقبل.

وفضلاً عن كل ذلك، لا توجد أسلحة «هجومية» في مقابل أسلحة «دفاعية». وكان ونستون تشرشل يقول إن كل الأسلحة يمكن أن تستخدم كوسائل للدفاع أو للهجوم.

طلب النجدة

وبتهديدها المتواصل بالسلاح النووي، تتحول روسيا إلى ذاك الصبي الذي يطلب النجدة لتفادي هجوم الذئب، مما سيجعل الغرب يصاب بالخدر حيال مثل هذه التهديدات، وغير قادر على التمييز بين الخطوط الروسية الحمراء الفعلية وتلك التي تطلق لمجرد التهديد.

وقال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن مؤخراً إن هدف الولايات المتحدة هو رؤية «روسيا ضعيفة إلى درجة لا تعود قادرة معها على فعل أشياء كتلك المماثلة لغزو أوكرانيا». هذا الكلام أثار جدلاً- لكنه يعتبر سليماً من الناحية الاستراتيجية.

إن استراتيجية المساعدات المحدودة على أمل أن تقابل روسيا ذلك بخطوات من قبلها قد أخفقت في الوصول إلى خفض التصعيد.

وفي نهاية المطاف، فإن الإستراتيجية الأفضل لمنع حرب عالمية في المستقبل، ربما لا تكمن في إدارة التصعيد، وإنما في إلحاق الهزيمة بروسيا في النزاع الحالي.

سيناريوهات الرد الروسي على انضمام فنلندا والسويد لحلف الناتو

* ستراتفور

ترى روسيا عضوية السويد وفنلندا في حلف «الناتو»، على أنها خطوة أخرى لتوسع الحلف شرقًا لتطويقها في منطقة البلطيق. ومن المرجح أن ترد موسكو بتحركات انتقامية، لكن صراعها المباشر مع السويد أو فنلندا ليس ممكنًا حاليًا.

وأرسلت روسيا رسائل مختلطة بشأن تصورها عن احتمال انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو. وتشير هذه الرسائل إلا أن موسكو قد لا تعتبر احتمال الانضمام تهديدًا وجوديًا، لكن هذه الخطوة ستضطرها إلى توسيع عمليات نشر الأسلحة إلى منطقة البلطيق.

ومن شأن ذلك أن يثير احتمالات الاشتباكات العرضية بين القوات الروسية والغربية.

العمل العسكري مستبعد

قبل الحرب الأوكرانية، نظرت موسكو إلى فنلندا والسويد على أنها خارج نطاق نفوذها. وقد وضعت في اعتبارها احتمالية انضمامهما للناتو عندما اتخذت قرارها بالغزو. ويشير ذلك إلى أن روسيا لا تعتبر عضويتهما تهديدًا وجوديًا، وبالتالي لن ترد على هذا التطور بتحركات استثنائية يمكن أن تخاطر بمواجهة عسكرية مباشرة مع الحلف.

وعلى أي حال، فإن روسيا حاليًا غير قادرة على تنفيذ أي توغل عسكري ضد فنلندا؛ لأن ٧٠٪ من القوات البرية الروسية مرتبطة بحرب أوكرانيا في الوقت الحالي (بالرغم أن بعض القوات انسحبت بسبب الخسائر الفادحة).

وحتى لو أرادت روسيا القيام بعمل عسكري استباقي ضد فنلندا، فإن القيام بذلك سيتطلب أسابيع من الاستعدادات

فضلا عن تدابير التعبئة التي ستستغرق شهورًا.

وقال الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، في ١٦ مايو/أيار، إن روسيا لا تواجه مشكلة مع فنلندا أو السويد، لكن توسع البنية التحتية العسكرية لحلف الناتو في هذه المنطقة من شأنه أن يثير بالتأكيد ردًا عسكريًا مقابلاً.

وحذر الرئيس الروسي السابق والنائب الحالي لرئيس مجلس الأمن الروسي «ديمتري ميدفيديف»، في ١٤ أبريل/نيسان، من أنه إذا انضمت السويد وفنلندا إلى الناتو، فإن موسكو ستعزز قواتها البرية والبحرية والجوية في بحر البلطيق، بما في ذلك نشر الأسلحة النووية والصواريخ فائقة السرعة، لكنه قال إن عضويتهما مختلفة بالنسبة لروسيا «لأننا ليس لدينا نزاعات إقليمية مع هذه البلدان، كما هو الحال مع أوكرانيا».

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في ١٢ مايو/أيار، إن «انضمام فنلندا إلى الناتو سيؤدي إلى أضرار كبيرة في العلاقات الروسية الفنلندية والاستقرار والأمن في المنطقة الأوروبية الشمالية. وستضطر روسيا إلى اتخاذ خطوات انتقامية لوقف التهديدات لأمنها القومي».

وفي حين حذر المسؤولون الروس مرارًا وتكرارًا من رد عسكري في حالة عدم تلبية مطالب روسيا قبل غزو أوكرانيا، فإن هذه التدابير تجاه فنلندا قد تكون فقط على شكل نشر معدات عسكرية إلى منطقة البلطيق.

تدابير مزعزعة للاستقرار

يمكن أن يشمل الرد الروسي هجمات إلكترونية وغيرها من تدابير زعزعة الاستقرار، والتي من المحتمل أن يكون بعضها بدأ بالفعل. وبالرغم من تناقض الخطاب التهديدي للمسؤولين الروس، فإن موسكو لديها بعض الوسائل لمنع أو ردع البلدين من الانضمام إلى الناتو، أو فرض تكاليف كبيرة عليهما إن قامتا بذلك.

ونظرًا لأن التهديدات بضربة عسكرية تقليدية فقدت مصداقيتها بعد حرب أوكرانيا، فمن المحتمل أن تلجأ روسيا للتهديد بنشر أسلحة نووية إلى الحدود الفنلندية ومنطقة بحر البلطيق.

وستنظر موسكو أيضًا في تحركات فعلية تزيد التكاليف على السويد وفنلندا؛ بما في ذلك الهجمات الإلكترونية وعرقلة سلسلة التوريد ومفاقمة التضخم. ويمكن استخدام مثل هذه الهجمات جنبًا إلى جنب مع حملات التضليل والدعاية؛ بهدف إشعال السخط بسبب المشاكل الاقتصادية التي تجلبها عضوية الناتو.

ويمكن أن تسعى روسيا أيضًا إلى إيقاف إمدادات الغاز الطبيعي إلى فنلندا بحلول ٢٣ مايو/أيار، عندما يحين موعد دفع ثمن الغاز للجانب الروسي.

وأشار «ميدفيديف»، في ١٤ أبريل/نيسان، إلى أنه «لا يوجد شخص عاقل يريد أسعارًا وضرائب أعلى»، مما يشير إلى أن روسيا يمكن أن تنفذ حملة معلومات مضللة لإقناع المواطنين في السويد وفنلندا بأن عضوية الناتو سترفع تكلفة المعيشة.

وتعطلت العديد من المواقع الحكومية الفنلندية في ٨ أبريل/نيسان، عندما كان الرئيس الأوكراني «فولوديمير زيلنسكي» يخاطب البرلمان الفنلندي عبر الفيديو، ويبدو أن ذلك كان بسبب الهجمات الإلكترونية الروسية، مما يؤكد أن تدابير التدخل الإلكترونية والسياسية بدأت بالفعل.

ووفقًا لتقارير وسائل الإعلام الفنلندية، في ١٢ مايو/أيار، فقد تم إطلاع المشرعين في البلاد على احتمال أن يكون قطع الغاز وربما الانتقام الاقتصادي الأوسع جزءًا من رد روسيا على تحرك فنلندا للانضمام إلى الناتو.

الاهتمام بالمناطق الحدودية

من المحتمل أن تتضمن الاستجابة الروسية (المتوسطة إلى الطويلة الأجل) زيادة كبيرة في بنيتها التحتية العسكرية بالقرب من فنلندا ومناطق البلطيق والقطب الشمالي.

وتشترك فنلندا وروسيا في حدود طولها ١٣٤٠ كيلومترًا (حوالي ٨٣٣ ميلاً). ويعاني الجانب الروسي من الحدود من قلة التطوير بسبب البُعد وعقود من الإهمال الحكومي. ولعلاج ذلك، ستنتقل روسيا لتوسيع البنية التحتية لمراقبة الحدود وبناء تحصينات جديدة على طولها.

وستكون روسيا حساسة بشكل خاص لأنشطة الناتو في فنلندا نظرًا للقرب من ميرمانسك؛ وهو ميناء روسيا الوحيد الخالي من الجليد والمتمتع بوصول غير مقيد إلى طرق المحيط الأطلسي والبحار العالمية. وهكذا سيصبح طريق النقل من وإلى النافذة التجارية والعسكرية الروسية على القطب الشمالي ضمن نطاق طائرات تجسس «الناتو» إذا انضمت فنلندا إليه.

وسيتعين على موسكو أن تنفق مبالغ كبيرة على الإسكان والمرافق اللازمة لتمركز القوات البرية الروسية حول ثاني أكبر مدينة لديها – سانت بطرسبرغ – (تقع على بعد أقل من ٢٠٠ كيلومتر من الحدود الفنلندية) وكذلك في المنطقة الحدودية في كارليا.

التركيز على كالينينغراد

ستكون النقطة الرئيسية الأخرى في الاستجابة العسكرية الروسية هي كالينينغراد، التي من المحتمل أن تصبح رسميًا موطنًا للأسلحة النووية التكتيكية والأسلحة فائقة السرعة، بالإضافة إلى خليج فنلندا الذي من المحتمل أن تنشر روسيا فيه صواريخ ساحلية إضافية ومنظومات دفاع جوي.

وستتطلب هذه التدابير زيادة كبيرة في الإنفاق الدفاعي الروسي تجاه مشاريع البناء المكلفة، وهي تكلفة ستأتي فوق النفقات الضخمة المتعلقة بحربها في أوكرانيا.

ونشرت روسيا بالفعل أسلحة نووية في كالينينغراد، وأكد وزير الدفاع الليتواني «أرفيسدوس أنوساوسكاس» في ١٤ أبريل/نيسان، رصد صواريخ «كينزال» (فائقة السرعة وقادرة على حمل رؤوس نووية) على مقاتلة روسية هبطت بكالينينغراد في ٧ فبراير/شباط، قبل الغزو الروسي لأوكرانيا.

استغلال المهاجرين

وقد تحاول موسكو استخدام تدفقات المهاجرين لزعزعة استقرار فنلندا والسويد، على غرار ما قامت به بيلاروسيا عندما استخدمت المهاجرين كسلاح ضد بولندا وليتوانيا في صيف وخريف ٢٠٢١، بالرغم أن انخفاض التدفقات عبر روسيا، بسبب الحرب في أوكرانيا، سيجعل هذا الأمر صعبًا على المدى القريب.

وبالرغم أن طول الحدود الفنلندية يجعلها هدفًا جذابًا لمثل هذا المناورة، فمن غير المرجح أن يصبح ذلك الطريق المفضل إلى أوروبا؛ بسبب الظروف القاسية التي تجعل هذه الرحلة خطيرة في معظم العام.

يمكن لـ«مجلس القطب الشمالي» وغيره من هياكل حوكمة القطب الشمالي أن تنهار، حيث إن انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو من شأنه أن يقسم القطب الشمالي رسميًا إلى مجالين: دول الناتو وروسيا. وقد شوهدت بالفعل اضطرابات في التعاون بالعلوم وتنظيم الموارد البحرية في أعقاب الحرب الأوكرانية.

الشرق الأوسط..تحديات وتحولات

قد يبدو الأمر ضرباً من الخيال، لكن ربما يصل الأمر إلى أن ينظر المراقبون قريباً إلى أواخر القرن العشرين على أنها كانت فترة استقرار نسبي في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من عدم خلو تلك الفترة من الصراعات وحالات الفوضى، إلا أن العنف نادراً ما كان يؤدي إلى حدوث تغييرات دراماتيكية مفاجئة آنذاك. فلم يتم غزو أي دولة وإزالتها من الوجود كُلّية. وكان الحكام الدكتاتوريون يغدون ويراحون، لكن لم يحدث أن تغيرت معالم الحدود بين الدول أو حتى الأنظمة الحاكمة، إلا قليلاً. حيث توقفت معظم الدول الكبرى في المنطقة عن محاربة بعضها البعض بشكل مباشر اعتباراً من عام ١٩٧٣؛ وفضّل البعض انتهاج أسلوب 'الإرهاب والتمرد' – استراتيجيات الضعفاء – على انتهاج الهجوم المباشر المرتبط بالحروب التقليدية. لقد استغرق الرئيس

العراقي صدام حسين والزعيم الليبي معمر القذافي وقتاً أطول للتعلم واستيعاب الدروس. على أن صدام، في واقع الأمر، لم يكد يتعلم شيئاً على الإطلاق. لكن كليهما (صدام والقذافي) كانا في الحقيقة يمثلان الاستثناء الذي يثبت القاعدة.

كان أساس هذا الاستقرار النسبي هو وجود نوع من التوازن العسكري المتفاوت في الشرق الأوسط، والذي أثبت أنه عصي على التغيير. ربما كان هناك نوع من الفوضى في المستويات العليا، لكن أساسيات الأمن في منطقة الشرق الأوسط ظلّت صلبة كالصخر. فعلى أحد جوانب المشهد، كانت الولايات المتحدة آنذاك قوية للغاية، وقادرة على هزيمة أي خصم إذا أرادت تفعيل عناصر القوة التي لديها للقيام بذلك. ولم تكن إسرائيل بعيدة عن المشهد، حيث أعطتها كفاءتها العسكرية المذهلة التي اكتسبتها وإمكانية حصولها على الأسلحة الأمريكية بسهولة، قدرة، تكاد تكون مماثلة، على استخدام القوة على مدى واسع. وفي الجانب الآخر من المشهد، كانت الدول العربية تبدو عاجزة عن شن الحروب الحديثة بشكل فعّال، حتى لو كان ضد بعضها البعض. وكانت إيران وتركيا في موضع ما بين الطرفين، لكن حالتهما كانت أقرب إلى الأضعف منها إلى الأقوى.

وبالنظر إلى هذه التفاوتات في القوى، دأبت الولايات المتحدة وإسرائيل على استخدام القوة بانتظام ضد أعدائهما الخارجيين. ونظراً لأن كليهما كانا يدافعان بقوة عن بقاء حالة "الوضع الراهن"، فقد كانا يميلان إلى العمل على الحفاظ على النظام السائد آنذاك بدلاً من إعادة تشكيله. وهنا أيضاً، تبرز حقيقة أن الاستثناء يثبت القاعدة. حيث استخدمت إسرائيل القوة لمحاولة تغيير لبنان عام ١٩٨٢ ودفعت ثمن ذلك من خلال ثمانية عشر عاماً من حرب العصابات التي لم تثمر شيئاً في نهاية المطاف. وكذلك فعلت الولايات المتحدة الشيء نفسه في العراق عام ٢٠٠٣، وحصلت أيضاً على مصير مماثل لما طال إسرائيل في لبنان.

ونتيجة لذلك، فلم تشهد منطقة الشرق الأوسط حرباً تقليدية كبرى بين الدول منذ أكثر من ٣٠ عاماً. والاستثناء الجزئي الوحيد كان حرب لبنان عام ٢٠٠٦، حيث شنت إسرائيل الحرب على حزب الله، الكيان الحاكم الفعلي للبنان. ومع ذلك، فقد كان هذا أيضاً بمثابة الاستثناءً الذي يثبت القاعدة. فلا أحد يريد الحرب. وكلاهما تعثر فيها وأصيب الجميع بصدمة شديدة جراء النتائج التي حصدوها من الحرب لدرجة أنهم لم يحاولوا تكرار أخطائهم منذ ذلك الحين.

> **"سينشب صراع على التفوق العسكري في الشرق الأوسط عقب خروج أمريكا من المنطقة"**

كل ذلك بدأ يتغير فيما بعد. ففي السنوات الأخيرة، بدأت الشرنقة الصلبة للتوازن العسكري في الشرق الأوسط في الانهيار، وعلى إثر ذلك بدا وكأنه قد أصابت المنطقة لعنة "فوريوس"[١]، أو آلهة الانتقام، ولكن في القرن الحادي والعشرين، والتي تهدد بإعادة تشكيل المشهد في المنطقة. ومع ظهور تقنيات عسكرية ومدنية جديدة، وبينما تفكر الولايات المتحدة في بخفض انخراطها في الشؤون الداخلية للمنطقة، تجد دول الشرق الأوسط بشكل متزايد صعوبة في تحديد من له اليد العليا الاستراتيجية في المنطقة. فمن خلال إقناع الحكومات بأنها قد تنتصر بفضل أسلحة جديدة غير مجربة، فإن بزوغ عصر حرب المعلومات يهدد بتمزيق القوانين الجيوسياسية التي حكمت الشرق الأوسط لما يقرب من نصف قرن.

موجة المستقبل

تتغير طبيعة الحرب باستمرار. حيث تبحث البشرية بشغف وبلا نهاية عن طرق جديدة لقتل نفسها بنفسها، إذ لا توجد حرب مثل سابقاتها. لكن في بعض الأحيان، يمكن أن تكون تلك التغييرات عميقة. وعادةً ما تكون التغييرات أكبر في أعقاب التحولات الاقتصادية واسعة النطاق، لأن أهم التغييرات التكنولوجية العسكرية تنبع إلى حد كبير من التطورات التكنولوجية غير العسكرية. فالسكك الحديدية، والتلغراف، واالاسلكي، والطائرات، ومحركات الاحتراق الداخلي، وأسرار الذرة – كل ذلك تم السعي له في البداية لأغراض مدنية. ولكن بمجرد اكتشافها أو اختراعها، تم تطبيقها بسرعة في صناعة الحروب، وكانت التغييرات التي أحدثتها هذه الاكتشافات تحويلية جذرية.

وكما أعادت الثورة الصناعية تشكيل طرق القتال تماماً في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فإن ثورة المعلومات تفعل نفس الشيء اليوم. ومثلما استغرقت الجيوش في جميع أنحاء العالم ما يقرب من قرن من الزمان لفهم الشكل الأخير للحرب في العصر الصناعي – من حيث كيفية خوضها بشكل صحيح، وبالتالي كيفية التنبؤ بشكل دقيق بالقدرات العسكرية النسبية – كذلك فإن الجيوش تحاول فعل نفس الأمر اليوم أيضاً، من اكتشاف كيفية خوض الحروب في عصر المعلومات. فهناك تقنيات جديدة ناشئة، لكن لا أحد يعرف حتى الآن أي منها ستكون له الهيمنة في الحرب وأيها سيثبت الواقع أن دوره سيكون هامشياً.

وغالباً ما تتبع التغييرات التكنولوجية العميقة في ميكانيزم الحروب مساراً مشابهاً عبر ثلاث مراحل، تماماً كما استخلصت أنا والخبير العسكري جاي ميشو. فالتكنولوجيا الجديدة عادة ما تكون بدايتها على أنها أكثر من مجرد استحداث معين. خُذ على سبيل المثال أول طائرة جرى استخدامها في الحرب العالمية الأولى. حيث كانت الطائرات في بدايتها بالأساس عبارة عن آليات غريبة وركيكة يتم قيادتها جواً لأغراض الاستطلاع. ولكن بعد ذلك بدأ الطيارون في إدخال الأسلحة إليها لاستخدامها في إطلاق النار على الطيارين الأعداء، وسرعان ما استُخدمت في إلقاء القنابل على قوات العدو. وعلى الرغم من أنه لم يكن لأي من هذه التطورات تأثير حاسم على نتيجة القتال على الأرض، إلا أن الكثيرين بدؤوا يرون مدى تلك الإمكانات.

> **لقد خلق الخروج الأمريكي من الشرق الأوسط فراغا أمنيا في المنطقة**

حيث تؤدي تلك الإمكانات إلى المرحلة التي تليها، عندما يُنظر إلى التكنولوجيا العسكرية الجديدة غالباً على أنها الحل السحري للمشكلة ما قائمة. فمع انطلاق الحرب العالمية الأولى، على سبيل المثال، بدأت القوة الجوية تنبئ بطرق جديدة لتوجيه ضربات مباشرة إلى وطن العدو وقاعدته الصناعية وسكانه وحتى حكومته. وبعد الحرب، أخذ الجنرال الإيطالي والمُنظِّر العسكري جوليو دوهيت هذا المفهوم إلى نهايته المنطقية، وحتى إن لم تكن عملية. حيث اقترح أن القوة الجوية يمكن أن تتخطى بالكامل المذابح التي تنتج عن الحرب البرية، مما يتيح انتصارات سريعة وحاسمة بأقل قدر من إراقة الدماء – على الأقل للجانب الذي يمتلك أكبر وأفضل قوة جوية.

وفي نهاية المطاف، أثبتت بعض التقنيات الجديدة أنها ذات قيمة كبيرة لدرجة أنها تؤدي إلى تطوير مجالات المجابهة والاشتباك الخاصة بها، تماماً مثل الأعمال

العسكرية التقليدية المخصصة للقيام بذلك. حيث وصلت الطائرات والغواصات والمركبات المميكنة إلى تلك المرحلة الثالثة خلال العصر الصناعي. فاحتاجت الدول إلى قوات جوية قوية تكرّس جهودها لشن عمليات جوية مستمرة، وحتى في حال ارتباطها بقوات برية أو بحرية. وأصبحت الحرب الجوية مجالها الخاص في الاشتباك والمجابهة، ولكنها أيضاً داومت على التفاعل بشكل روتيني مع الحرب البرية والبحرية، وجمع المعلومات الاستخبارية، والقدرات اللوجستية، وقوة الإنتاج، والقيادة والسيطرة. ويمكن أن تتحول ميزة القوة الجوية إلى مزايا في جوانب أخرى من الحرب – على أن الجوانب الأخرى للقتال يمكن أن تهدد أيضاً قدرة الجيش على متابعة العمليات الجوية.

فبحلول الأيام الأولى من الحرب العالمية الثانية، كانت القوة الجوية في نفس الوقت حاسمة في حد ذاتها وإن كانت تؤدي إلى عمليات في جميع المجالات الأخرى.

لا يعرف أحد حالياً ما هي ابتكارات ثورة المعلومات التي قد توسع نطاق جميع المراحل الثلاث وتؤدي إلى تطوير مجالات حربية حاسمة جديدة. ويبدو أن التكنولوجيا الإلكترونية هي المرشح الأكثر ترجيحاً لتحقيق ذلك، على الرغم من الفوائد المحدودة التي جنتها روسيا منها خلال المراحل الأولى من غزوها لأوكرانيا مؤخراً. فمن السهل تخيل حرب معلومات ناضجة تنطوي على معركة مستمرة بين المحاربين السيبرانيين وهم يسعون إلى تحطيم نظرائهم وحماية أنفسهم، ويتنافسون على الهيمنة في الفضاء الإلكتروني. وفي الوقت نفسه، سيتطلع المقاتلون السيبرانيون إلى مهاجمة القوات الحركية للعدو، واللوجستيات، والإنتاج، والنقل، والقيادة والسيطرة. ومن المحتمل أيضاً أن يكونوا عرضة للهجوم من قبل الوحدات الحركية المعادية. وبالإضافة إلى ذلك، فتماماً كما فعلت الحرب الجوية، قد تجعل الحرب الإلكترونية بعض الجوانب القديمة من الصراع أقل فعالية أو حتى تجعلها قد عفا عليها الزمن. وتماماً كما أنهت القوة الجوية في نهاية الأمر عصر المحاربين العظماء الذين سادوا على مدى آلاف السنين، كذلك فقد تقلل الأسلحة الإلكترونية من جدوى أسلحة أو تكتيكات أخرى أو تخرجها من الخدمة. وكما هو الحال مع الحرب الجوية، فكل ذلك سيحدث بشكل متزامن ومستمر وسيتفاعل مع جميع عناصر القوة العسكرية الأخرى. وعلى الرغم من أن هذا يبدو سيناريو محتملاً للحرب السيبرانية، إلا أنه ما زال من السابق لأوانه الجزم به.

> **"كان أساس هذا الاستقرار النسبي هو وجود نوع من التوازن العسكري المتفاوت في الشرق الأوسط"**

لم يكن ظهور الحرب الإلكترونية هو التغيير التكنولوجي الوحيد الذي يهدد بإحداث ثورة في عالم الحروب. ففي العصر الصناعي، كان الصراع يعرف بـ 'المنصات الميكانيكية': الدبابات والسفن الحربية والطائرات وما إلى ذلك. ولا يزال هذا المفهوم قائما. وعندما يريد المحللون تقييم القوة العسكرية لدولة ما أو لتقدير ثِقل طرفين في الحرب، فإنهم يحسبون على الفور تلك 'المنصات الميكانيكية' التي بحوزة كل منهما: كم عدد الدبابات التي لديهم؟ ومن أي نوع؟، وكم عدد الطائرات؟، وكم عدد كل نوع من أنواع السفن لديهم؟ وكما قال عالم السياسة باري بوزين ذات مرة خلال إحدى المحاضرات قبل عقود، أنه بعد الثورة الصناعية، تحولت الجيوش من إمداد الرجال بالسلاح (تسليح الرجال) إلى إمداد السلاح بالرجال (بغرض التشغيل). لذلك كان الواقع أن أصبحت الأسلحة أكثر أهمية من الرجال.

لكن كان من الصعب خلال العصر الصناعي استخدام

تلك 'المنصات'، وكان من الصعب دمجها في العمليات المشتركة، وكان من الصعب إصلاحها وصيانتها، وكان من الصعب حتى إنتاجها. لقد كان يتحتم على الأفراد أن يكونوا شديدي البراعة في استخدام آلات الحرب والتكتيكات المعقدة التي ظهرت من أجل تحقيق الحد الأقصى من التأثير في استخدام هذه الأسلحة. وقد أدت الصعوبات في استخدام مثل هذه الآليات وتنفيذ العمليات العسكرية بشكل أمثل إلى تباينات كبيرة في فعالية مختلف القوات المسلحة. فبعض الجيوش – مثل ألمانيا في أوائل القرن العشرين والولايات المتحدة وإسرائيل في النصف الأخير من القرن العشرين – كانت رائعة في ذلك. ولكن لم تستطع الكثير من الجيوش الأخرى استيعاب تلك الأمـور بشكلها صحيح: وكـان أقلها فـي ذلك جيوش الـدول العربية، وذلك لأسباب سياسية واقـتـصـاديـة وثقافية متنوعة. ومع نهاية تلك الحقبة، فهمت معظم الأطراف هذه الاختلافات جيداً.

> **بدأت الشرنقة الصلبة للتوازن العسكري في الشرق الأوسط في الانهيار**

وتضع الذخائر الجديدة، اليوم، أهمية تلك 'المنصات' نفسها على المحَكّ بشكل متزايد. فخلال العصر الصناعي، قامت معظم الآلات الحربية بنثر المقذوفات الخاملة – الرصاص والقنابل والشظايا – وهي أكثر تلك الأسلحة بلاهة. وحتى الطوربيدات والصواريخ فقد كانت بالكاد موجَّهة في معظم تلك الفترة. فقد أولت هذه التكنولوجيا غير المتطورة استخدام المنصات نفسها أولوية أكبر من مدى إحداث التأثير الناتج عن استخدامها، حيث كانت تلك المنصات هي التي تناور وتتعاون وتستهدف؛ أي تقوم في الواقع بأداء ٩٩٪ من العمل. ومع مرور الوقت، أصبحت الذخائر الذكية – وبشكل متزايد، تلك الذخائر الذكية التي تعتمد على آليات الذكاء الاصطناعي – أصبحت تقوم بكل ذلك بنفسها. ويمتلك العالم الآن ذخائر ذكية منذ ما يقرب من خمسة عقود، والتي أصبحت بشكل متزايد هي الآلات المهيمنة في أي ساحة من ساحات المعارك.

وتُعتبر الطائرة المقاتلة (F-٣٥) من الجيل الخامس هي أحد الأمثلة على هذا الاتجاه، حيث تُعَدُّ من أشرس المقاتلات، وفوق ذلك، فهي بمثابة نظام متحرك لتوصيل وتوجيه الذخائر. وعلى الرغم من أن مقاتلة (F-٣٥) لا تُشبه واحدة من مقاتلات العصر الصناعي التي كانت تُصمم بالأساس من أجل المناورة المعقدة وإطلاق الذخائر الفتاكة، إلا أن ذخائر الطائرة تستطيع أن تصل إلى الهدف المحدد بمجرد أن يضعها نظام الطائرة في النطاق الصحيح. إذ تحتوي طائرة (F-٣٥) على مجموعة من أجهزة الاستشعار الـمـتـطـورة وأنـظـمـة الاتصالات القادرة على الارتباط بمجموعة معقدة من أجهزة الاستشعار (وأجـهـزة إطـلاق النار) الأخـرى، بالإضافة على حيازتها لقدرات هائلة على التخفي والحرب الإلكترونية اللازمة لاختراق الدفاعات الجوية.

وتمثل مجموعة قدرات المقاتلة (F-٣٥) موجة أخرى من الحروب المستقبلية، بما في ذلك: أجهزة استشعار رائعة مرتبطة بذخائر بعيدة المدى بنفس القدر من الروعة يتم تشغيلها من خلال برامج رائعة لإدارة المعركة، وكلها مدعومة بالذكاء الاصطناعي. وفي مثل هذا العالم، لن تقوم تلك المنصات الميكانيكية سوى القليل جداً من العمل. حيث ستقوم الذخائر بكل المناورات والإجهاز، مسترشدة بمعلومات مباشرة من أجهزة الاستشعار وتوجيهها في نهاية المطاف بواسطة برامج إدارة المعركة القادرة على تتبع معلومات أكثر بكثير مما يستطيعها أي إنسان. معاً،

وقد تتمكن هذه الأدوات معاً في القريب بتحديد الأهداف والتهديدات على الفور، وتخصيص الأسلحة المناسبة لتدميرها، وإطلاق الأسلحة بشكل متعدد وعلى نحو متكرر.

حروب الطائرات المسيّرة

وبالرغم من أن مقاتِلة (F-٣٥) والأسلحة المعقدة المماثلة لها باهظة الثمن، فبعض دول الشرق الأوسط لديها ما يكفي من الثروة لدفع ثمنها، وهي أيضاً ملتزمة بما يكفي للدفاع عن نفسها، وهي في نفس الوقت على علاقات ودية مع الولايات المتحدة تكفي للحصول عليها وامتلاكها. والطائرات التي تمتلكها إسرائيل من طراز (F-٣٥) تعمل حالياً بالفعل. وبعدها سوف تحصل الإمارات العربية المتحدة هذه المقاتِلة، ومن المحتمل أن تحصل عليها السعودية كذلك في نهاية المطاف. ومع ذلك، فإن احتمالية حصول دول مثل مصر والعراق والأردن عليها أقل من ذلك بكثير. ولكن، مع ذلك، فإن تلك الدول الأقل ثراءً وذات العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة لا يزال بإمكانها الحصول على طائرات مُسيَّرة.

> **أعادت الثورة الصناعية تشكيل طرق القتال تماما في أواخر القرن التاسع عشر**

وتَبرز الطائرات بدون طيار بسرعة كمكون حيوي هام في حرب عصر المعلومات. فكثير منها رخيص الثمن: تشبه إلى حد ما ألعاب الأطفال المحسّنة والتي تنشر الموت بطرق خبيثة. ولأنها غير مأهولة، فإن تلك الطائرات المُسيّرة تجذب الدول التي تنأى عن التضحية بمواطنيها في أتون الحرب. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الطائرات المُسيّرة تُعَد هي نفسها ذخيرة حرب المعلومات في نهاية المطاف. حيث يمتلك العديد منها نطاقاً كبيراً للعمل، وأجهزة استشعار مدمجة، وقدرات اختلاسية، والقدرة على تنفيذ ضربات دقيقة. ويمكن للعديد من الطائرات بدون طيار الرخيصة التهرب من رصدها عن طريق تقنيات باهظة الثمن، بما في ذلك رادارات الإنذار المبكر والدفاع الجوي التقليدية. كما يصعب تدميرها بأسلحة دفاع جوي باهظة التكلفة، وهي دقيقة بما يكفي لإلحاق أضرار مؤلمة بالأهداف المعرضة للخطر.

وعلى الرغم من أن الطائرات المُسيّرة ليست قادرة على فعل كل شيء، إلا أن هناك إمكانات هائلة لتحسين قدراتها الذاتية لتتناسب مع الإجراءات المضادة المستقبلية وربما حتى تفوقها بمراحل. وتعمل العديد من الدول على استخدام طائرات مُسيّرة يمكنها تجنب الاكتشاف بسهولة، وكذلك استخدام أسراب المُسيّرات المصممة للتغلب على الدفاعات، وأسراب المُسيّرات الصغيرة التي يمكنها القيام بالأمرين معاً. وتعمل الدول أيضاً جاهدة للتغلب على أحد نقاط الضعف الرئيسية للطائرات بدون طيار، وهي حاجتها إلى شكل من أشكال التوجيه من مُشَغّل على الأرض. فيمكن لأنظمة القيادة والتحكم المتطورة والطائرات المُسيّرة ذاتية الأداء الموجَّهة بالذكاء الاصطناعي أن تقضي على هذه الإشكالية، وإن كان يصاحب ذلك خطر خطأ الخوارزميات التي قد تسبب الخراب بشكل غير مقصود. وقد تُقيد المخاوف من مثل تلك الأضرار الجانبية الدول الملتزمة بالأخلاقيات العامة، أو إحدى سُلطات الوضع الراهن التي تتطلع إلى تجنب التصعيد بشكل غير مقصود. لكن قد تكون مثل تلك المخاوف بلا معنى بالنسبة للجماعات الإرهابية العدمية أو لدولة منخرطة في صراع وجودي أو تلك التي تقاتل من أجل تحقيق مكاسب مهمّة.

ومنذ ٧٥ عاماً، ظلت منطقة الشرق الأوسط أكبر مختبر

للأسلحة في العالم. فقد اختبر جميع صانعي الأسلحة الكبار أحدث آلات القتل في حروب المنطقة، بما في ذلك السوفييت في مصر، والأمريكيين في العراق، ومؤخراً الروس في سوريا. والطائرات بدون طيار لا تختلف عن ذلك في شيء؛ فهي تسيطر بشكل متزايد على حروب الشرق الأوسط – بل وحتى تقلب التوازن العسكري في المنطقة، سواء تلك المسيّرات منخفضة السعر بشكل صادم إلى تلك المسيّرات باهظة الثمن التي يتم استخدامها في المنطقة.

فتركيا، على سبيل المثال، استعادت اليوم الكثير من مجدها العثماني. بعد أن اكتشف الأتراك الطائرات المُسيّرة. فبينما يرى بعض الخبراء أن القوات التركية لم تتمكن في سنوات مضت من دحر المتمردين الكرد أو مقاتلي الدولة الإسلامية (داعش) بشكل كامل، برغم الفخر الذي كانت تُبديه أنقرة لبراعة جيشها، إلا أن كفتها قد رجحت مؤخراً، بل وبدأت تستعيد مجدها السابق، بسبب تلك المُسيّرات. ففي عام ٢٠٢٠، حاصر الجنرال الليبي المنشق خليفة حفتر طرابلس، عاصمة ليبيا، وبدا الأمر حينئذٍ بأن المسألة كانت مجرد مسألة وقت قبل أن يستولي حفتر على المدينة. وبعد ذلك، نشرت أنقرة جيشاً من المستشارين والطائرات المُسيّرة التي مكّنت الحكومة المركزية الليبية من تدمير قواته وإجباره على الدخول في مفاوضات سياسية. وفي نفس العام، شنّ النظام السوري هجوماً كبيراً على معقل المعارضة في مدينة إدلب، مستخدماً قوة مدرعة أعيد بناؤها بمساعدة إيرانية وروسية. وهناك أيضاً، انقض سرب من الطائرات المسيّرة التركية على طوابير المعدات والقوات السورية أثناء تحركها شمالاً – مدمرة تلك المعدات القديمة المتهالكة. ومؤخراً، في وقت لاحق من عام ٢٠٢٠، مكّن أسطول آخر من الطائرات بدون طيار التركية دولة أذربيجان من هزيمة القوات البرية الأرمينية في أحدث جولة من القتال على إقليم ناجورنو كاراباخ الذي كانت تسيطر عليه أرمينيا.

وليس الأتراك وحدهم من يستفيدون من الطائرات بدون طيار. لقد احتضنتها إيران أيضاً، وقدمتها – جنباً إلى جنب مع المستشارين والتدريب والتوجيه – لمختلف حلفائها ووكلائها في جميع أنحاء الشرق الأوسط. ففي سبتمبر ٢٠١٩، قصفت إيران مركز ضخم لتكرير النفط السعودي الضخم في أبقيق بنحو عشرين طائرة مسيّرة وثلاثة صواريخ كروز. واستطاعت الطائرات بدون طيار الإفلات من الدفاعات الجوية واسعة النطاق حول الموقع، وتمكنت من إيقاف ما يقرب من نصف إنتاج النفط السعودي لعدة أسابيع.

> **كان صدام زعيما موهوما للغاية دأب على تشويه الواقع بشكل منتظم**

ومنذ ذلك الحين، قام حلفاء إيران ووكلاؤها بضرب القوات الأمريكية في العراق وسوريا بطائرات مُسيّرة وشنّوا حملة جوية مستمرة ضد المملكة العربية السعودية، نفذها نيابة عنهم الحوثيون من اليمن في أغلب الأحيان (ولكن ليس بشكل كامل). وقد كانت تلك الهجمات فعّالة بشكل ملحوظ من حيث النتائج التي أوصلت إليها. ولكي نتمكن من فهم أسباب موافقة السعوديين على مضض على الدخول في محادثات مباشرة مع الإيرانيين في بغداد في مايو ٢٠٢١، بعد سنوات من المماطلة الدبلوماسية، فإن علينا أن نتذكر أنه في أبريل ٢٠٢١، تعرّضت المملكة لهجوم بطائرات مُسيّرة وصواريخ باليستية وصواريخ كروز أطلقها الحوثيون ووكلاء آخرين عن إيران لـ ٨٤ مرة. وجدير بالذكر أيضاً أن السعوديين وافقوا على المحادثات فقط

بعد أن حاولوا في بداية الأمر شراء طائرات مسيّرة تركية ولكنهم فشلوا في إتمام ذلك. واعتباراً من يناير وفبراير ٢٠٢٢، تعرّضت الإمارات أيضاً لهجمات دورية من طائرات مسيّرة وصواريخ، أطلقها ميليشيات الحوثيين في اليمن وميليشيات الحشد الشعبي في العراق، وهي مجموعات مسلحة مرتبطة فقط بالاعتماد المتبادل على إيران.

وقبل عشرين عاماً، كانت إيران وكذلك تركيا أقل من أن تستخدما القوة ضد جيرانهما. حيث كان يمكنهم بالكاد محاربة المعارضين بالداخل من البلوش والكرد. ولكن اليوم، تبرز الدولتان قوتهما عبر الشرق الأوسط بشكل كبير. فقد أخمدت تركيا الحرب الأهلية في ليبيا وسوريا. وقد تكون إيران قد شنّت أول حملة جوية فعالة حقاً في تاريخها ضد السعودية، مما أجبر الرياض على الجلوس إلى طاولة المفاوضات التي لم تكن تفكر في اللجوء لها أبداً. وقد واجه الإماراتيون أيضاً نفس الموقف؛ ولذلك فهم لا يقدّمون فحسب تنازلات استباقية للإيرانيين، على المدى القصير؛ بل إنهم يبذلون أيضاً كل ما في وسعهم لبناء جيش من الطائرات المُسيّرة الخاص بهم، على المدى الطويل.

> **سيتطلع المقاتلون السيبرانيون إلى مهاجمة القوات الحركية للعدو**

خروج أمريكا

ليست التغييرات في التكنولوجيا العسكرية هي العامل الوحيد الذي يساهم في إعادة تشكيل التوازن العسكري في منطقة الشرق الأوسط. فعلى مدى ما يقارب الخمسة قرون، كانت القوة الخارجية العظمى دائماً بمثابة القوة المهيمنة في المنطقة والضامن النهائي للأمن بها. فقد غزا الأتراك العثمانيون جزءاً كبيراً من منطقة الشرق الأوسط في منتصف القرن السادس عشر وحكموه لما يقارب الأربعمائة عام. وعندما أفل نجم العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، تولّى البريطانيون زمام الأمور ولعبوا تقريباً نفس الدور على مدار الخمسين عاماً التالية، حتى تخلوا عن التزاماتهم الإمبراطورية شرق السويس في عام ١٩٦٨. وفي النهاية، تولت الولايات المتحدة المسؤولية وتحملت العبء، على مضض، على مدى نصف القرن التالي.

وبدءاً من عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بدأت الولايات المتحدة في التنصل من هذا الدور، وفك ارتباطها بالمنطقة بشكل مطرد حتى مع إصرار إدارته على التأكيد على أنها لم تفعل شيئاً من هذا القبيل. وفي عهد الرئيس دونالد ترامب، أصبح خروج الولايات المتحدة من المنطقة أكثر وضوحاً وأكثر خزياً كذلك، حيث تخلت واشنطن عن بعض الحلفاء الإقليميين وحرّضت على آخرين – حيث غالباً ما كانت تتقلب من موقف إلى آخر بشكل عشوائي. ومن جانبه، يواصل فريق الرئيس جو بايدن إبلاغ أصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط أن الرئيس الأمريكي لا يريد المزيد من الانسلاخ عن المنطقة، بل إنه يرغب في إعادة الانخراط فيها في بعض النواحي. ومع ذلك، فإن آلاف المطالب الأخرى التي تحتاج إلى وقت وطاقة وموارد واشنطن تجعل كل ذلك الخطاب موضع نقاش. فقد يرغب بايدن في الانخراط من جديد، لكنه لديه فقط القليل من القدرة على القيام بذلك.

لقد خلق الخروج الأمريكي من الشرق الأوسط فراغاً أمنياً في المنطقة. ولذلك، فإن أكثر القوى عنفاً وعدوانية وإخلالاً تسارع الآن لملء ذلك الفراغ – بقيادة إيران وحلفائها. فمن أدنى مستوياتها في عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٥،

بعد زيادة القوات الأمريكية في العراق والانهيار الوشيك لحليفهم السوري، قامت طهران ومجموعة وكلائها – نظام الأسد في سوريا، والحوثيين في اليمن، وحزب الله في لبنان، والجهاد الإسلامي وحماس الفلسطينيتان في قطاع غزة، ومجموعات من القتلة من المليشيات الشيعية القادمة من أفغانستان والعراق وباكستان وسوريا – بإعادة بناء أنفسهم من خلال استغلال الحروب الأهلية التي اندلعت في المنطقة ومهاراتهم المكتسبة في الحروب غير التقليدية. وجاءت هذه الإستراتيجية مباشرة من أفكار الجنرال الإيراني قاسم سليماني – من حيث إرسال الميليشيات بدلاً من العسكريين النظاميين – وقد وسّعت تلك التحركات النفوذ الإيراني في جميع أنحاء العراق ولبنان وسوريا واليمن.

وقد أثار النفوذ الإيراني الذي ازدهر في المنطقة والتراجع غير اللائق للولايات المتحدة منها ذعر حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة. ودفع ذلك البعض إلى التجمع معاً بطرق لم يكن أبداً تصورها من قبل. فعلى سبيل المثال، انضمت البحرين والمغرب والسودان والإمارات إلى مصر والأردن في دفن الأحقاد مع إسرائيل من خلال التوقيع على اتفاقيات أبراهام معها. ويبدو أنه من المرجح أن تحذو السعودية حذوهم في ذلك، وإن لم يُتوقع أن يتم ذلك قبل وفاة الملك سلمان. حيث أتاح العداء السابق بين هذه الدول وإسرائيل قد أفسحت المجال لتقدير عملي لقوة تل أبيب العسكرية واستعدادها لاستخدامها ضد إيران. واحتفى الكثيرون بهذه الصداقة الجديدة باعتبارها تؤذن بنهاية الصراع العربي- الإسرائيلي. وحتى لو وضعنا جانباً حالة البؤس التي يعيشها الفلسطينيون والتي لم يتم حلها حتى الآن، فإن مثل هذه النظرة تتجاهل حقيقة أن هذا تحالف حربي لا يزال في طور التكوين، وأن هدفه النهائي هو القتال وليس تحقيق السلم. وفي نفس الوقت، تجمعت قطر وتركيا ونصف ليبيا معاً، قد يُعزيه البعض إلى تعاطفهم مع جماعة الإخوان المسلمين.

وفي أعقاب غياب الولايات المتحدة الطويل، تتنازع دول المنطقة في كثير من الأحيان، ويتوقع معظمهم أن يصبح ذلك هو الوضع الطبيعي الجديد. فالسعوديون والإماراتيون، على سبيل المثال، قاموا في عام ٢٠١٥ بالتدخل في الحرب الأهلية الدائرة في اليمن لمنع توسع النفوذ الإيراني. وعلى الرغم من أن تدخلهم تسبب في وقوع التهديد ذاته الذي سعوا إلى استبعاده والتخلص منه، إلا أنهم اتخذوا هذا الإجراء بشكل صريح لأن الولايات المتحدة لم تفعل شيئاً حيال مكاسب إيران الإقليمية ولم تقوما بذلك إلا بعد مطالبة إدارة أوباما مراراً وتكراراً بالتصرف بدلاً منها حيال الأمر. وقد قصفت إسرائيل أهدافاً إيرانية في سوريا مئات المرات على مدار العقد الماضي وركزت اهتمامها مؤخراً على الميليشيات المتحالفة مع إيران في العراق. وتخوض كل من إيران وإسرائيل حرباً سيبرانية تصاعدت مؤخراً لتشمل الهجمات سيبرانية إيرانية على المستشفيات الإسرائيلية وهجمات إسرائيلية على محطات الغاز الإيرانية. في تلك الأثناء، تواجه القوات التركية في ليبيا وكلاء عن الروس والإماراتيين، وفي سوريا تواجه النظام السوري والقوات الإيرانية.

> **تمثل مجموعة قدرات المقاتلة (F-35) موجة أخرى من الحروب المستقبلية**

وحتى الإرهاب، والذي يُعتبر الشغل الشاغل لواشنطن منذ فترة طويلة في الشرق الأوسط، فقد أصبح تدريجياً مشكلة ثانوية أيضاً. وذلك لأن الإرهاب هو استراتيجية الضعفاء، وأن التحولات في الحروب بالمنطقة سمح

للدول التي كانت ضعيفة في السابق بالانخراط في المزيد من العمليات العسكرية التقليدية. وهذا تطور مقلق لكل من الولايات المتحدة والشرق الأوسط معاً.

وبالتالي، فإنه يبدو أن انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة سيطلق العنان لصراع يمكن التنبؤ به بسهولة بين دول الشرق الأوسط حول من سيأخذ مكان الولايات المتحدة ويكون على رأس المنطقة. والبعض على استعداد للقتال بشدة وبدأب للفوز بهذا التاج، والبعض الآخر على استعداد للقتال بنفس القدر من القوة لمنع شخص آخر – أو بالأحرى لمنع أي شخص – من السعي وراء ذلك. وحتى لو فشل الجميع، فإن العملية ستكون دموية ومزعزعة للاستقرار بالمنطقة. وقد يطال أثرها أيضاً المناطق المجاورة، إن لم تحرقها نهائياً.

ضباب الحرب

إن ظهور الطور الجديد من التكنولوجيا وتراجع القوة المهيمنة هما بمثابة مزيج قابل للاشتعال، وبالتالي يؤدي إلى إشعال المنطقة. فمن المعروف أن الحروب تكون أكثر شيوعاً عندما لا يستطيع الناس تقييم التوازن العسكري بدقة. ولم يكن هذا واضحاً في أي مكان قط أكثر من وضوحه في منطقة الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية. وعلى مدى ٢٥ عاماً، من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٣، كانت الدول العربية تعتقد أنها أقوى مما كانت عليه في الواقع. ولكن خوض خمس حروب مع إسرائيل خلصهم تماماً من هذا الاعتقاد. وفيما بعد ذلك، لم تحاول أي منهم تحدي إسرائيل بشكل مباشر مرة أخرى. ففي الواقع، كانت الهزائم التي منيت بها معظم الدول العربية 'ساحقة' – وكانت التداعيات السياسية لها 'شديدة التهديد' – لدرجة أنها توقفت تماماً، أو إلى حد كبير، عن محاولة استخدام القوة العسكرية التقليدية كأداة للسياسة الخارجية.

وتقدم الحرب العراقية-الإيرانية مثالاً آخر على هذه الدينامية. فخلال الصراع، طوّر الإيرانيون قدرات سمحت لهم بالفوز بسلسلة من المعارك ضد العراق في الفترة ما بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢. لكن طهران أساءت فهم حدود هذه القدرات وحاولت على مدى ست سنوات أخرى غزو العراق نفسه، لكن هُزمت من قبل الجيش العراقي الذي تم إصلاحه إلى حد ما على الأرض ومن القوة البحرية الأمريكية في البحر. وقد علم ذلك الإيرانيين مدى ضعفهم حقاً. ثم تحولت إيران إلى المناورات التي قللت من احتمالية إثارة رد عسكري أمريكي تقليدي. وعلى الرغم من أن البلاد لم تتخلَّ أبداً عن طموح المرشد الأعلى لها، آية الله روح الله الخميني، بالسيطرة على المنطقة، إلا أنها تخلت عن فكرة أنها تستطيع فعل ذلك بالقوة العسكرية التقليدية. وبدلاً من ذلك، تحولت إلى التخريب وحرب العصابات والإرهاب وغيرها من وسائل الهجوم غير المباشرة وغير التقليدية.

> **تبرز الطائرات بدون طيار بسرعة كمكون حيوي هام في حرب عصر المعلومات**

وفي العراق، كان صدام حسين من جانبه هو الاستثناء الذي أثبت القاعدة. فقد هاجم صدام الكويت في عام ١٩٩٠ على الرغم من أنه كان يعتقد أن الولايات المتحدة قد تقاتل نيابة عنها (عن الكويت). ولكن، وكما اتضح من المحادثات المسجلة والوثائق التي تم جمعها بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣، كان صدّام زعيما موهوماً للغاية دأب على تشويه الواقع بشكل منتظم ليناسب مخططاته. وقد حذّره أعضاء من دائرته المقربة من محاربة الولايات المتحدة، لكنه رفض تحذيراتهم لأنه كان يعتقد أن الجيش العراقي أقوى من الجيش الأمريكي. لقد تطلب الأمر من زعيم موهوم مثل صدام أن يعتقد أن دولة عربية يمكن أن تهزم

الولايات المتحدة. لم يكن هناك أي شخص آخر بهذه الدرجة من الغباء.

وفي العقد الماضي، بدأ كل هذا اليقين الإستراتيجي في الانهيار. إنه ينهار جزئياً لأنه ليس من الواضح 'مَنْ' أو 'ما' الذي ستدافع الولايات المتحدة بالفعل عنه في منطقة الشرق الأوسط. فإذا لم ترد الولايات المتحدة عسكرياً على الهجوم الإيراني الصارخ على 'أبقيق' (بالسعودية)، القلب النابض لإنتاج النفط في الخليج، وبالتالي الاقتصاد العالمي، فما الذي سترد عليه عسكرياً إذن؟ هذا هو عدم اليقين الجديد الرئيسي في إطار الوضع الاستراتيجي بالشرق الأوسط.

كما أن اليقين في التوازن العسكري القديم في الشرق الأوسط آخذ أيضاً في الانهيار بسبب التحولات في التكنولوجيا العسكرية. ومع ترسيخ أدوات الحرب الجديدة، ستكون بعض الدول حتماً أكثر قدرة على استخدامها من غيرها. وفي الوقت الحالي، حققت إيران وتركيا على الأقل من دول الشرق الأوسط، أقصى استفادة من هذه التغييرات – لاستعادة النفوذ العسكري الذي كانتا قد فقدته منذ قرون. لكن المحللين، وكذلك القادة، لا يعرفون ببساطة أي الدول سينتهي بها المطاف بالفوز وأيها سيخسر، ذلك لأن هذه التغييرات الجذرية تعيد توزيع القوة عبر الشرق الأوسط كله. فلم يكن من الواضح، على سبيل المثال، أن دولة السويد ستصبح قوة عسكرية في القرن السابع عشر أو دولة بروسيا في القرن الثامن عشر، أو أن كلتا القوتين ستتراجعان بشكل كبير بعد ذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه في أوائل القرن العشرين، كان يبدو أن المملكة المتحدة ستكون الفائز الأكبر في التحول العسكري الذي أحدثته الثورة الصناعية. حيث كانت قد قادت تلك الثورة وكانت مسؤولة عن معظم ابتكاراتها التحويلية الكبرى. كما أنها اخترعت العديد من أدوات الحرب الرئيسية في ذلك العصر، بما في ذلك: المحرك البخاري، والغواصة، والدبابة، والسفينة الحربية الكبيرة، والقاطرة، والمدفع الرشاش، وحاملة الطائرات، والرادار، والسونار، والمحرك النفاث، وهذا فقط على سبيل المثال لا الحصر. ومع ذلك، فقد تراجعت المملكة المتحدة من القوة العسكرية الأقوى في فترة ما قبل الثورة الصناعية إلى قوة متوسطة خلال العصر الصناعي. وكان تراجعها نتيجة عدم القدرة على استخدام هذه الأسلحة بشكل فعّال بقدر ما كان نتيجة التدهور الاقتصادي المطلق الذي تعرضت له.

> **"ظلت منطقة الشرق الأوسط أكبر مختبر للأسلحة في العالم"**

والمغزى من هذه القصة هو أن المراقبين من الخارج قد لا يعرفون ببساطة الدول (أو الجهات الفاعلة غير الحكومية) التي ستُثبت أنها الأكثر قدرة على شن الحرب في القرن الحادي والعشرين. وحتى يرى المحللون والقادة العسكريون وقادة الدول المراجعة والتدقيق الخاص بالمعركة، فربما لن يعرفوا ذلك. إن التدريبات وقت السلم، والمناورات، والتمارين العسكرية، وحتى العقيدة العسكرية والتعليم يمكنها أن تكشف الكثير فقط (ولكنها لا تقدم معلومات قطعية). ودون أن تقاتل الدول، فإنه من المستحيل معرفة أيها كانت استعداداتها في مرحلة ما قبل الحرب هي الأكثر فاعلية، وأي منها كان يفهم بشكل أفضل ما الذي جعلته التقنيات الجديدة ممكناً. ومن المهم دائماً أن نتذكر أنه في مايو ١٩٤٠، كان كل مجتمع الخبراء العسكريين العالميين تقريباً يعتقدون أن فرنسا لديها جيش أفضل من ألمانيا، وأنها قد تعلمت دروس الحرب

العالمية الأولى بشكل أفضل. ولكن التدقيق أثناء المعركة فقط هو الذي كشف أن العكس كان هو الصحيح.

ومن المرجح أن يكون هذا الدرس أكثر أهمية اليوم. ففي العصر الصناعي، كان بإمكان المخططين إحصاء الدبابات والطائرات والسفن الحربية لكل جانب – بغض النظر عن مدى صعوبة محاولة الحكومات إخفائها. ولكن يكاد يكون من المستحيل قياس قدرات الجيوش لشن حرب ما في عصر المعلومات. وكما أشارت المحللة العسكرية راشيل كرامر، فإن التعتيم يُعتبر شرطاً لا غنى عنه للحرب الإلكترونية، مما يجعل من المستحيل تقريباً معرفة القوة الحقيقية لأي من الجانبين حتى يفوز أحدهما ويخسر الآخر. وفي الفضاء الإلكتروني، إذا علمت الدولة أن خصمها قد وجد ثغرة أمنية، فإنها تسعى على الفور لسد الثغرة، وبذلك تختفي ميزة الخصم. فالشفافية في ذلك هي الموت، والتخفي هو كل ما يهم. وكل ذلك يجعل من الصعب معرفة من هو الضعيف ومن القوي وما هو مقدار ذلك.

عدم اليقين

وخلال الفترة من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٧٣، لم تكن الدول العربية قد فهمت بعد مدى ضعفها، ولم يكن الإسرائيليون قد عرفوا أيضاً مكامن قوتهم الحقيقية. وطوّر الإيرانيون بعض القدرات الجديدة غير المتوقعة خلال السنوات الأولى للحرب الإيرانية- العراقية والتي أخافت جيرانهم (وكذلك الولايات المتحدة)، ولكنهم بعد ذلك بالغوا في تقدير مدى قدرة قواتهم بالفعل. ومن البداية حتى النهاية، كان صدام يبالغ في تقدير القدرات العسكرية العراقية. وفي كل حالة، أدى سوء الفهم هذا إلى نشوء صراعات أكثر، وأسوأ، وأطول أيضاً. وعلى النقيض من ذلك، فإنه مع الحرص والتركيز على التوازن العسكري الحقيقي في المنطقة، تَراجَع عدد الحروب في الشرق الأوسط وتضاءلت شدتها. وكما حذر الأثينيون ذات مرة أهل ميلوس، فإن 'الأقوياء يفعلون ما يحلو لهم'، أما الضعفاء فهم الذين يعانون. وسواء كانت تلك معادلة عادلة أم لا، إلا أنها طريقة فعالة للحفاظ على السلام.

واليوم، هناك أسئلة أكثر بكثير من الإجابات المتوفرة حول الحرب. إن غياب حالة اليقين سيعطي الفرصة لأولئك الذين يأملون في استخدام 'العنف' لتغيير ظروفهم. وقد يُقنع الضعفاء بأنهم أقوياء وقد يُضعف الأقوياء بطرق قد تستدعي تحديات غير متوقعة.

> **تركيا استعادت الكثير من مجدها العثماني بفضل درون**

وكلما زاد ضباب الحرب على المنطقة، زاد احتمال تعرض تلك المنطقة لأهوال الحرب. إن الفهم الواضح للتوازن العسكري في الشرق الأوسط الذي كان يوماً ما أساس استقراره النسبي ينهار الآن أمام رياح التغيير التكنولوجي والاستراتيجي الجديد. ولذا يجب على الجميع الاستعداد لإعصار الصراع المستقبلي في منطقة لا تحتاج إلى المزيد من الصراع.

[١] "فوريوس" كانت تُعتبر آلهة الانتقام في الأساطير اليونانية القديمة

*كينيث إم بولاك، هو زميل أول في معهد المشروع الأمريكي (أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت)

*المصدر:مجلة»فورين افيرز»الامريكية

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk